وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهدالعثماني (1518م-1830م)

مذكرة مُقدَّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إشراف الأستاذة :

أ/نصيرة نواصر

إعداد الطالبة:

-جمعة بن قومار

السنة الجامعية1439-1440هـ/2018-2019م

✍ أ/ نواصر نصيرة	**استاذ مشرف**
✍ **د/زناتي عامر**	**مناقشا**
✍ **أ/بيشي رحيمة**	**رئيس الجلسة**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد لله وأشكره على القدرة التي منحها لي على انجاز هذا العمل المتواضع وعلى نعمته التي انعم بها عليّ ، فالحمد والشكر لك يا الله

وعرفانا بالجميل أشكر أستاذتي الفاضلة " **نصيرة نواصر** " التي كانت لي عونا في إنجاز هده المذكرة والتي أفادتني بالنصائح القيمة وتوجيهاتها السديدة ، كما أقدم شكري أيضا للأستاذة الكريمة "**رحيمة بيشي** " التي كانت تقدم لي دائما يد المساعدة

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية وقسم التاريخ خاصة الكرام وأشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إسداد نصائحه لي .

إهداء

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقي قطرة حب

إلى من أحمل اسمك بكل فخر

إلى من زرع في ثمرة حب العمل والإجتهاد

إلى صاحب الروح الطاهرة

أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى من غمرتني بالحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى صاحبة القلب الطيب

والدتي الحبيبة

إلى رمز الوفاء والمحبة والإخلاص أخي الغالي موسى حفظه الله وأطال في عمره .

إلى زوجي بارك الله في عمره .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة –أخواتي حفظهنّ الله.

إلى عائلة زوجي جميعا .

أهدي ثمرة جهدي أيضا إلى أساتذتي جميعا الذين كانوا خير معين لي في مشواري الدراسي

إلى صديقات الطفولة الوفيات الذين أحببتهن بصدق وأحبوني منذ صغري سمية –مسعودة

–منى .إلى جميع زملائي وزميلاتي في الدفعة الذين أُكن لهم كل الاحترام .

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ج	جزء
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.س.ن تح تع تق	دون سنة النشر تحقيق تعريب تقديم
ص،p	صفحة
مج	مجلد
ط	طبعة
ANEP	المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
Opcit	Opus citatum (O uvrage cité)

مقدمة

مقدمة:

إنّ تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة مليء بالأحداث والوقائع ، في جميع المجالات الإجتماعية والإقتصاديةوالسياسية،ولقد كان المجتمع الجزائري مزيجا من مختلف الفئات منهم الأتراك العثمانيون ، الكراغلة ، والمورسكيون (مسلمي الأندلس) ، والأسرى المسيحون ، السكان الأصليون، اليهود ، وفي دراستنا هذه حاولنا أن نسلط الضوء على فئة من هذه الفئات من خلال العنوان التالي : **فئة اليهود بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني** .

لقد خصصت لهذا الموضوع منطقة معينة وهي مدينة الجزائر لأنني وجدت أنّ مدينة الجزائر هي التي شهدت تغيرات وأحداث لاتزال آثارها إلى يومنا هذا خاصة في حي القصبة ، وكانت الأحداث قد مست مختلف الميادين منها .

كما أنّ مدينة الجزائر شهدت توافد كبيرا لليهود الذين قدموا إلى مدينة الجزائر بحكم موقعها الإستراتيجي ومكانتها الهامة في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية و السياسية ولقد بدأ النفود اليهودي خاصة الأوربيون منهم يزداد إبتداءمن القرن 17م ، لأنّ المجتمع الجزائري كان يقبل أي دخيل على البلاد ويتركه يمارس حياته اليومية بكل حرية .

لقد كان لليهود دور كبير في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، حيث أنهم كانوا يمارسون عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية ، أما الجانب الاقتصادي فقد كانو يزاولون مختلف الحرف والنشاطات المالية ، بالإضافة إلى إحتكارهم للتجارة بشقيها الداخلي والخارجي ، لم يقتصر نشاط اليهود خاصة عائلتي بكري وبوشناق ،في الجانب الاقتصادي فقط بل توغل إلى الجانب السياسي ، وإلى حكام الإيالة ، وقد كان تدخلهم في سياسة الجزائرهو الذي أدى بهذه الأخيرة إلى ما لا يحمد عقباه.

من خلال ما ذكرته حاولت تناول الموضوع من خلال الإشكالية التالية :

-بما تميزت الحياة الإجتماعية والاقتصادية لليهود بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ؟، وكيف كان تدخل اليهود في سياسة الجزائر؟ ومن هذه الإشكالية تطرقت إلى مجموعة من التساؤلات وهي :

-من هم اليهود ؟ وبما تميزت الحياتهم الإجتماعية والاقتصادية ؟.

-كيف استطاع اليهود التوصل إلى حكام الجزائر؟ وماهي المكانة التي حظوا بها عند بعض الدّايات؟.

-كيف إستطاع اليهود تعكير صفو العلاقات الجزائرية الفرنسية؟ وإلى أي مدى وصلوا في تدخلهم بين البلدين ؟

دوافع اختيار الموضوع: إنّ اختياري للموضوع بحد ذاته يعود لعدة دوافع منها الشخصية والموضوعية :

-رغبتي الشديدة لهذا الموضوع الذي أثار إنتباهي طيلة مساري الجامعي.

- رغبتي في معرفة بعض العادات والتقاليد في المجتمع اليهودي، وكيف كان دور المرأة في هذا المجتمع؟

أما الدوافع الموضوعية منها :

- قلة الدّراسات في جامعتنا التي تناولت هذا الموضوع ولذلك حاولت التطرق لدور اليهود بمدينة الجزائر وتأثيرهم بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

أهداف الدراسة:

لقد كان هدفي من اختيار هذا الموضوع هو:

- معرفة تواجد هذه الطائفة في مدينة الجزائر ومكان إقامتها.

-الحياة الإجتماعية من عادات وتقاليد ولباس ومأكل.

- كيف كانت علاقة اليهود بالأهالي والأتراك أي المسلمين في المدينة؟

-أهمية هذه الطائفة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

-االدور السياسي لليهود وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الفرنسية .

أهمية الموضوع:

تندرج أهمية هذا الموضوع في مايلي :

-إنّ لفئة اليهود أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر الحديث.

-إنّ هذه الفئة كانت هي السبب في فصل الجزائر من مرحلة الحكم العثماني إلى مرحلة الإحتلال الفرنسي؟

منهج البحث:

لقد اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الوصفي فاستعملت لوصف الأحداث والوقائع التي أحدثها اليهود في الجزائر، وصفي مدينة الجزائر من جميع النواحي المناخ والغطاء النباتي والبنية العمرانية والبشرية ، وإعتمدت فيه على وصف اليهود المتواجدين فيها من جميع النواحي وكذلك سلوكهم وطبائعهم.

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المذكورة سابقا إرتأييت وضع مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق حول الموضوع .

-مدخل

تحدثت فيه عن نبذة تاريخية عن أصل اليهود والتعريف بهم .

-الفصل الأول:مدينة الجزائر والتركيبة العمرانية والبشرية .

عرّفت فيه مدينة الجزائر من الناحية، الجغرافية موقعها ومناخها والغطاء النباتي ، وأصل التسمية ، أما المبحث الثاني تحدثت فيه عن المباني العمرانيةوالتركيبة السكانية لهذه المدينة. فذكرت فيه التواجد اليهودي بالجزائر وتعدادهم بمدينة الجزائر ومكان إقامتهم بها.

-الفصل الثاني: الحياة الإجتماعية والإقتصادية لليهود بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

فذكرت فيه الحياة الإجتماعية والإقتصادية لليهود بمدينة الجزائر ففي المبحث الأول تطرقت إلى الحياة الإجتماعية وذكرت بعض من عادات والتقاليد، مثل الأسرة اليهودية، بعض الطقوس الزواج الختان وذكرت بعض الأعياد الدينية لليهود والطقوس التي يمارسونها وكذلك وضعت العلاقة اليهود بالمسلمين (الأهالي – الأتراك) والقوانين التي وضعها الأتراك لليهود . أما بالنسبة للمبحث الثاني فتحدثت عن الحياة الإقتصادية لليهود في القطاعين الصناعي والتجاري .

-الفصل الثالث :بعنوان الحياة السياسية لليهود بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

فقد ذكرت في المبحث الأول عن الدور الديبلوماسي ليهود وذكرت علاقة اليهود بحكام الجزائر ، وذكرت كيف تسبب اليهود في قضية الدّيون بين الجزائر وفرنسا وذكرت في المبحث الثاني موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي فذكرت فيه حادثة المروحة التي تذرعت بها فرنسا لاحتلال الجزائر وموقف اليهود من احتلال فرنسا للجزائر .

-الخاتمة

وضعت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها التي أجبت فيها عن التساؤلات المطروحة .

-كما أرفقت بحثي بملاحق متنوعة تخدم الموضوع .

الصعوبات :

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات وعقبات تواجه الباحث لذلك تلقيت مجموعة منها أثناء إنجازي لهذا البحث من بينها :

-نذرة المادة العلمية بالنسبة لبداية الحكم العثماني، ووفرتها في الفترة الأخيرة بحيث أنّ أغلب المصادر والمراجع تتشابه في المعلومات .

-ضيق الوقت الذي داهمني في إنجاز هذا العمل بسب التربص وإنجاز المذكرة في آن واحد .

بالنسبة لأهم المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها

-كتاب " حمدان خوجة " إعتمدت عليه كثيرا بإعتباره مصدرا وعايش الأحداث وإستفدت منه خاصة في المجال السياسي كونه عايش الحدث

-كتاب وليم سبنسر " الجزائر في عهد رياس البحر " إستفدت منه مفي تناوله لوصف مدينة الجزائر وصفا دقيقا من ناحية التركيبة البشرية لمدينة الجزائر وموقعها ونشأتها.

-كتاب نجوى طوبال بعنوان" يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية " ، ويعتبر من المراجع المهمة جدا التي اعتمدت عليها فاستفدت منه كثيرا خاصة في الفصل الثاني الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

-كتاب كمال بن صحراوي بعنوان " الدور الديبلوماسي ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الإستعمارية ، وإستفدت منه كثيرا خاصة في المجال الإقتصادي والسياسي.

كتاب فوزي سعد الله " يهود الجزائر هؤلاء المجهولون "، وهو مرجع مهم جدا إستفدت منه الكثير من بداية البحث إلى نهايته .

-كتاب عيسى شنوف : يهود الجزائر 2000سنة من الوجود ، إتسفدت منه من حيث تواجد اليهود بالجزائر وهجرات المختلفة لليهود .

بالإضافة إلى مذكرة عبيدة مغزي مداني بعنوان " الأوضاع الإقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي للجزائر.

بالإضافة لبعض المصادر والمراجع باللغة العربية والأجنبية.

وفي الأخير أتمنى أن أني قدمت ما في وسعي لأحقق ولو هدفا من أهداف هذه الدّراسة رغم ما بها من صعوبات ، والكمال لله وحده .

والله ولي التوفيـــق .

مدخل

نبذة تاريخية عن أصل اليهود

والتعريف بهم

مدخل :

1- نبذة تاريخية عن أصل اليهود والتعريف بهم:

في ظل الحضارة الإسلامية عاشت عدة طوائف في حرية دينية واسعة ، لم يحدث هناك تميز ديني ولا عنصري ضد ملة أو طائفة قال تعالى" لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " **البقرة [الآية 203]**، فكان العالم الإسلامي كله مفتوحا لليهود على العموم ، فقد تواجدت هذه الطائفة في كل بلد من بلد المسلمين ، على عكس ما كان في أروبا من إضطهاد لهذه الطائفة .

1-1أصل اليهود ونشأتهم :

قبل أن نتطرق إلى أصل اليهود يجب أن نعرف سب تسميتهم بهذا الاسم، إلا أنّ هناك إختلاف في أصل تسميتهم حيث أنّ هناك العديد منها :

-أُستعمل مصطلح يهود أو " يهودي " أول مرة من قبل البابليين ، إشارة إلى من جيء بهم يهوذا وهو الإسم الكنعاني لمنطقة أورشليم [1].

-تتكون كلمة يهودي من قسمين " يهوه " تعني "الرب "و"دي " تعني في الأصل السامي" الإعتراف والإقرار والجزاء "[2].

-قد سميت اليهود بهذا الإسم بعد بعثة إبراهيم وموسى عليهما السّلام ، لأنّهم سمو بذلك إلاّ بقول موسى –عليه السلام –"إنّا هدنا إليك " (الأعراف 156) ومعناها تبنا إليك [3].

وإختلف في الأصل تسميتهم باليهودعلى أقوال منها :

-قيل : سّمو يهوداً من (الهوادة) وهي المودة ، وهي مودتهم لبعضهم البعض .

-وقال أبو عمر وبن العلاء : لأنّهم يتوهدون ، أي يتحركون عند قراءة التوراة .

---

[1] جودت السعد : **أوهام التاريخ اليهودي** ،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 1989،ص 147.

[2] محمد قومي : **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9هـ-10هـ/15-16م** ، مذكرة ماجيستر في تاريخ الدين والجتمع ، جامعة وهران ، الجزائر 2013-1014م ، ص10

[3] **سورة الأعراف الآية 156**.

ورد أنّ يهوذا هو الإبن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسّلام ونسب إليه سبط من الأسباط الإثني عشر ، ثمّ أطلق إسمه على المملكة الجنوبية (مملكة يهوذا) لأنّ ملوكها كانوا من سبط يهوذا وتميزا لها عن مملكةبني **إسرائيل*** الشمالية ، وفيه **الإسباط**** العشرة ، وحينما تشتت الأسباط أُخذ سبط يهوذا إلى السبي البابلي قد توسع معناه ، فصار يشمل جميع من رجعوا من الأسر من بني إسرائيل ، ثمّ صار يطلق على جميع اليهود المشتتين في العالم [1].

-وقيل : إنّ اليهود ليسو شعباً ينتمون إلى قومية واحدة ، ولا هم من بلد واحد ولا لغة واحدة ، فهم مختلفون ، من كل جنس ولون ولسان وبلد منهم الشرقي والغربي والأحمر والأبيض والأسود ، دخلو الديانة اليهودية ولهم كتاب مقدس وهو **التوراة** ***[2].ولليهود أسماء أخرى منها :

-أهل الكتاب : لأنّهم يومنون بالكتاب المنزل على موسى عليه السّلام وهو التوراة ، وهذا الإسم يشترك فيه مع النصارى .

-أهل التوراة : لإيمانهم بشريعة التوراة وأنّها مؤبدة لا تنسخ.

-أهل السّبت : لتعظيمهم يوم السبت وتحريم العمل فيه.

-قوم موسى أو أمة موسى لإنتسابهم إليه وإلى شريعته وإعتقادهم أنّه ليس هناك نبي أفضل من موسى عليه السّلام [3].

---

[1] محمود عبد العزيز قدح : **موجز تاريخ اليهود** ، **والرد على مزاعمهم الباطلة** ، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد 107، د ب ن ، د س ن ،ص 242.

[2] لوثن مارثن : **اليهود وأكاديبهم** ، تع ، محمود النجري ، مكتبة النافدة ، د.ب.ن 2008م ،ص 19.

***بني إسرائيل** : كلمة إسرائيل مركبة من كلمتين " إسرا " أي عبد أو صفوة أو مهاجر و" إيل " بمعنى الله ، أي عبد الله ، وقد جاءت بعدة معاني منها فمنها أنّها " صارع الإله " وهناك من يرجعها إلى أنّ كلمة إسرائيل من سير الله وليس يجاهد الله بالمصارعة والبعض يعني الأسر يعني العبد ، وبذلك يعني إسم إسرائيل عبد الله ، للمزيد ينظر : محمد قومي : المرجع السابق ، ص 12.

****الأسباط**: بني إسرائيل مثل القبائل العرب ، ولقد سمو بهذا الإسم نسبة ليبفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق عليهما السّلام ، أما الأسباط مشتق من كلمة سبط ضرب الشجر ترعاه الإبل ويقال الشجرة لها قبائل فكذلك الأسباط كأنه جعل الإسحاق بمنزلة أعضائها ، للمزيد ينظر ، **إبن منظور** ، **لسان العرب** ، ج6، دار الأبحاث ،د.ب.ن ، 2008م ،ص 143.

*****التوراة** : إستخدم اليهود كلمة التوراة للإشارة إلى الشريعة اليهودية ، ينظر ، محمد قومي : المرجع السابق ،ص10.

[3] قومي محمد : المرجع السابق ،ص 11.

-المغضوب عليهم : لأنّهم علمو الحق فلم يعملو به فإستحقوا غضب الله عليهم ولعنته [1].

وتعود نشأة اليهود في الألف الثانية قبل الميلاد ، كان قد قدم فرع من العبريين *مع إبراهيم الخليل عليه السلام من وادي الرافدين ، وإستوطنوا أرض كنعان المعروفة اليوم بفلسطين ، وصاهرو بتزويجه إحدى فتياتهم تدعى " سارة " أنجبت له إسحاق الذي أنجب بدوره النبي يعقوب عليه السّلام المدعو " إسرائيل[2] " ، والدليل على ذلك قول الله تعالى " ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ** ﴾. " [آل عمران 93] [3].

إنّ أصول اليهود حميدة عريقة ، لأنهم من سلالة يعقوب عليه السلام ، لكن فروعهم خبيثة فاسدة ، وبداية قد كانت نشأة يعقوب " إسرائيل " عليه السلام في فلسطين ، وأخبرنا القرآن الكريم عن قصة يوسف عليه السلام ، وإخوته ، قد إستغرقت أحداثها حوالي أربعين سنة ، وإنتهت بقول يوسف عليه السّلام " **وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** "[يوسف 93] [4]، وإنتقلت عائلة إسرائيل بأكملها إلى مصر ، وأقمت بها ولم يبق في فلسطين أحد منهم في أحد منهم مع الأخذ في الإعتبار أنّهم كانو في ذلك الوقت أسرة كبيرة وليس شعباً ، وأمّا السكان الأصليون فهم الكنعانيون [5].

وفي مصر دعا يوسف عليه السّلام المصريين إلى التوحيد ، وزاد عدد بني إسرائيل في مصر بمرور الزمن وصل في تقدير المؤرخيين إلى نصف المليون ، ويلاحظ هنا أنّ هذه الهجرة الثانية من فلسطين إلى مصر [6]، وبعد وفاة يوسف عليه السّلام تعاقبت السنوات والأحداث ، وتغيرت الأوضاع في مصر

---

[1] محمود عبد العزيز قدح : المرجع السابق ،ص 244.

[2] فوزي سعد الله : **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،ج1،ط2،دار الأمة ، دب.ن ،2004،ص 24.

[3] سورة آل عمران ، الآية 93.

[4] سورة يوسف الآية 93.

***العبريين** : مفرده عبري ، قد وردت هذه الكلمة منسوبة إلى إبراهيم عليه السّلام ، حيث تطلق عليه التوراة إسم" أبرام العبراني " ويأخذ هذا الجدر في اللغة العبرية معنى إنتقل أو " رحل " أو عبر ، للمزيد ينظر ، حسن أحمد محمد خليفة : **تاريخ الديانة اليهودية** ، دار الثقافة العربية ، مصر 2002م،ص 20.

[5] صفوت الشودافي : **اليهود نشأة وتاريخا** ، دار التقوى ، دب ن ، د.س.ن .، ص50.

[6] صفوت الشودافي : المرجع السابق ،ص 50

وتغير معها سلوك آل يوسف ، ومواقف المصريين منهم فبدأت الإنتقادات تتلاحق ضدهم وتحول الإنتقاد إلى نقمة وحقد تفتن فيه الفراعنة الذين تولوا عرش مصر [1].

لقد قام الفراعنة في مصر بإذلال الإسرائليين وإستعبادهم فترة طويلة من الزمن من بعد وفاة يوسف عليه السلام إلاّ أن نجا هم موسى عليه السّلام وقد ذاقو في هذه الفترة صنوفا من العذاب والذل والهوان ، فكان الفراعنة يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم ، ويستعبدون الرجال ، حتى قيل إنّ الفرعوني كان يركب الإسرائيلي كالحمار [2]، وبعد أن توفي موسى عليه السلام ، توجه بني إسرائيل نحو الشمال و إحتلو جزءا من فلسطين بعد حروب عديدة مع أهلها الفلسطينين ، وكان شاؤول أول ملك لهم بها ، لكن سرعان ماإغتاله الفلسطينيون حوالي 1010أو 1000 ق.م فإنقسمت مملكة بني إسرائيل إلى قسمين مملكة يهوذا نسبة إلى قبائل يهوذا بالجنوب وعاصمتها القدس ، ومملكة إسرائيل بالشمال [3].

لقد كان إختيار قبائل يهوذا النبي داوود عليه السّلام ،ملكا لهم ، خلفه إنه سليمان بعد وفاته ، وبعد وفة هذا الأخير تفككت وحدة بني إسرائيل على إثر النزاعات والثورات الداخلية ونتج عن هذه النزاعات إنقسام آخر إلى مملكة يهوذا وإسرائيل وإستولى **الأشوريون*** على مملكة إسرائيل 722 ق.م ، وكانت قد إستمرت هذه المملكة 586ق.م [4].

---

[1] فوزي سعد الله : المرجع السابق ،ص 25.

[2] صفوت الشودافي : المرجع السابق ،ص 50.

[3] فوزي سعد الله : المرجع السابق ،ص 25.

[4] نفسه ، 27ص.

***الأشوريون** : هم قوم مسلمون إستوطنوا القسم الشمالي من العراق منذ الألف الثالث ق.م للمزيد ينظر ، محمد قومي : المرجع السابق ،ص 15.

***نبوخذ نصر** : يعرف بنوخذ الثاني لأن الأول الذي ينتمي إلى السلالة البابلية الرابعة والذي إستعاد إستقلال بابل إبان حكم الأشوريين لها في القرن 10ق.م 1124-1103قم وبنوخذ الثاني دام حكمه 43 سنة 563-605، وهو أشهر ملوك الدولة الكندانية ، للمزيد ينظر ، مصطفى كمال عبد العليم ، راشد سيد فرج ، اليهود في العالم القديم ، دار القلم ، دار الشامية ، دمشق بيروت 1995ص 164.

لقد قام الملك البابلي **نبوخذ نصر** *، بفتح مدينة أورشليم بيت المقدس ، ووقع وثيقة ميلاد يهود الشتات ، فكانت ضربة قاضية على بني إسرائيل ، ولقد إشتهر هذا التشريد اليهودي بين المؤرخين بإسم جلاء بابل ، وكان الجلاء الثاني عند محاولة اليهود الخروج عن طاعة الرومان ، فقضى عليهم الإمبراطور **طيطوش بن فسباسيان**** سنة70 م فتشتت شملهم وكان قد خُرب بيت المقدس [1].

إذا إعتبر اليهود أنفسهم أبناء لإبراهيم ويعقوب وداوود وسليمان عليهم السلام ، وأتباع لموسى عليه السلام فالحقيقة التي يعيشونها اليوم العكس تماما ، لأنّ يهود اليوم غير أولئك وليسوا من أصلابهم ، فهم تجمع من كل بقاع الأرض ، فمنهم من جاء من أصول روسية أو بولندية أو أمريكية أو فرنسية أو إنجليزية ، لكنهم توحدو على دين إخترعوه يقوم على الرذيلة والدناءة والكسب الغير مشروع والثراء الرخيص [2].

لَقَد عانت العديد من دول العالم من تجسس هذه الطائفة وغدرهم ورأت أن حشر هذه الأخيرة في فلسطين تخليصا لها من شرورهم وراحة منهم ، ولكن أثرهم بقي في الأغلب خاصة الدول االعربية إلى يومنا هذا [3] وقد وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن اليهود منها :

قال تعالى : ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾[4]

وقوله تعالى : ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (6) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (7) قُلْ إِنَّ**

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، ج1، ، دار الأمة ، الجزائر 2009،ص90.

[***] **طيطوش بن فسباسيان** : أو تيتوس وهو أحد أباطرة الرومان ، قاد القوات الرومانية إلى مقاطعة يهوذا الرومانية عام 70م ، إستوللى على القدس بعد حصار دام خمسة أشهر ، للمزيد ينظر، عبد الوهاب الميسري : **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،ج4، دار الشروق ، د.ب.ن 1999م ،ص 214.

[2] عبد الرحمان الدوسري : **اليهودية والماسونية** ، تق ،مصطفى إبن العدوي ، دار السنة،د.ب.ن ، 1994،ص 18.

[3] نفسه.

[4] سورة التوبة ، الآية 40.

الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (8) "[1]

[1] سورة الجمعة الآية 6-7

الفصل الأول : مدينة الجزائر والتركيبة العمرانية والبشرية

المبحث الأول : الموقع والنشأة

المبحث الثاني : التركيبة العمرانية والبشرية

الفصل الأول :مدينة الجزائر والتركيبة العمرانية والبشرية

تعتبر مدينة الجزائر مدينة عريقة ، وهي جزء هام من القطر الجزائري ،وتعتبر مدينة الجزائر هي بمثابة سيدة البلاد وقلبها بحيث تلتقي فيها الأقسام الثلاث : الجنوب ، الشرق ، الغرب .

المبحث الأول : الموقع والنشأة

أولا –**الدراسة الجغرافية** :

–1–الموقع الجغرافي :

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 36.64°شمالا، وخط طول 3.3°إلى شرق غرينيتش ، وهي بذلك تقع في منطقة معتدلة على نحو البحر ، أسست في العصور العتيقة ، وتمتد مدينة الجزائر في موقعها على كتلة جبلية ساحلية حيث تقع في الحجر الشرقي لجبل بوزريعة المشرف على البحر الأبيض المتوسط يوجد بها إنحدارات شديدة وأودية سيلية [1]، ومدينة الجزائر مبنية على شاطيء البحر على قاعدة واسعة نسبيا على شكل نصف دائري على هضبة سريعة الإنحدار ، يبلغ قطرها نحو ميل ونصف[2] .

والظاهرة الأساسية لجغرافية هي ذلك التجمع من الجزر الصغيرة التي تزود المدينة بأوى صغير ، ولكنه يحميها ضد الزوابع ا على الخليج المفتوح ، وهذه الجزر تحتوي على أرضية صلبة من الرمل الممزوج بالطين [3]

[1] عبد القادر حلمي : **مدينة الجزائر ، نشأتها وتطورها** ، ط1، الجزائر 1972م، ص 45.

[2] وليام شالر : **مذكرات وليام شالر ، قنصل أمريكا في الجزائر (1816م–1824م)**، تع ، إسماعيل العربي ، الجزائر 1982م، ص73.

[3] وليم سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تع عبد القادر زبايدية ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع الجزائر1980م،ص14.

1-2/المناخ :

المناخ جميل جدا على امتداد الساحل البحري ، هوائها نقي فلا توجد حرارة مرتفعة ، المناخ جد معتدل وعليه إن الحرارة لا تجفف الأوراق ولا برد الشتاء يجعلها تسقط ، وهكذا فإن الأرض تبقى خضراء [1].

1-3الغطاء النباتي :

إنّ الأراضي المحيطة بمدينة الجزائر جد خصبة ، وكانت هناك حدائق وبساتين وأشجار عديدة فالجزائريون غير مهتمين بتطعيم النبات فحدائقهم غير محاطة بالأسوار بل بفصائل خاصة من الاشجار الشائكة التي من خلال وخزتها الشائكة تمنع دخول الغرباء وقد أعدت خصيصا لهذا الغرض [2]، تنمو هذه الأشجار الشائكة مثل نبات الصبار بكثرة وتبلغ ارتفاعا كبيرا ويتخذ الفقراء من ثمارها غذاء لهم ، وتوجد أيضا أشجار النخيل لكنها غير مثمرة ، وإن أعطت تمرا فهو بدون نواة وذلك بسبب نقص الحرارة الذي لايساعد على اكتمال العراجين التي تحملها ، وأما ثمارها فتمنو بكميات كبيرة ، ومذاقها لذيذ جدا ، أما الكروم التي يزرعها المسيحيون في حداقهم فعنبها من النوع الجيّد واللذيذ والأتراك يحولونه إلى زبيب وإلى شراب [3].

1-4-أصل وتسمية مدينة الجزائر :

ترجع نشأة **مدينة*** الجزائر إلى ظهور الفنيقيين في حوض البحر الأبيض المتوسط الذين خرجوا من فنيقية باحثين عن المعادن والبضائع ، ومنشئين للمستعمرات التجارية على الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط ، وحيث إستقر بهم الحال وأسسوا مدنا كثيرة إختلف في تمثيلها

[1] جيمس ويلسن ستيفن : **الأسرى الأمريكان في الجزائر** ، تر علي تابليت ، دار ثالة ، ب.س.ن ، ب.ت .ن ،ص 164.

[2] نفسه ،ص 146.

[3] ج.أو هابنسترايت : **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ 1732م)**، تر، ناصر الدين سعيدوني ، دار االغرب الإسلامي ، د.ب.ن ، د.س.ن ، ص50.

للأهداف التي أسست لها فمنها المراكز التجارية ، ومنها المدن العمرانية ، ومنها العواصم السياسية [1]، وقد تشير بعض المصادر وتربط الجزائر باسم (إيكوسيوم)[2]، وهو ما يتعلق بافتراض ضعيف لتجارة الحبوب لشمال إفريقية بإتجاه روما ، وهناك من يقول أن هذه التسمية قرطاجية [3]، وقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني على شكل مثلث تظهر من بعيد وبالخصوص في جهة البحر كأنها ثوب أبيض منشور على سفح الجبل ، وقد سميت مدينة الجزائر الجهة العليا منها بإسم الجبل ، ولا زال هذا الإسم متداولا في ألسنة الكثيرين [4].

كماأن ازدهار مدينة الجزائر كان في العهد التركي وذلك عندما إتقربت حدودها الشرقية والغربية وأتخذت عاصمة للبلاد ، وبذلك أصبحت نقطة الإلتقاء بين الحضارتين ، الحضارة الأروبية المتقدمة التي سلكت شوطا كبيرا في التطور إلى أن أصبحت قوة استعمارية لا يستهان بها ، كما أن الموقع البحري لمدينة الجزائر قد ساعد الحكام الأتراك على بناء أسطول بحري [5].

قد وصف العديد من المؤرخين مدينة الجزائر يقول مولاي بالحميسي : "الجزائر عامرة كثيرة الأسواق بعبدتها كثيرة الجند حصينة ، وفيها الجامع واسع إمامه مالكي المذهب ومرساها عامر

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ المدن الثلاث –الجزائر–المدية –مليانة** ،ط 1، دار القصبة ، الجزائر 2007م ، ص75.

***المدينة** : ظاهرة جغرافية ، لانها تشغل حيزا من سطح الأرض ، وتتأثر بالطبقة السفلى من الغلاف الغازي ، كما أنّ المدينة حادثة تاريخية لها بداية وقد تكون لها نهاية ، والمدينة مركب اجتماعي وحضاري لأنها مستعمرة بشرية كان ليد الإنسان دخل في نشأتها وتطورها ....للمزيد ينظر ، عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ المدن** .....، **المرجع السابق** ،ص 85.

[2] أنظر الملحق رقم 1.

[3] وليم سبنسر : المصدر السابق ، ص14.

[4] نور الدين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة د.ت.ن، ،ص132.

[5] عبد القادر حلمي : المرجع السابق ، ص 48.

بالسفن ....."[1]، يقول عبد الرحمان الجيلالي في كتابه تاريخ المدن الثلاث أنّ إبن حوقل يصفها بالتالي :"وجزائر بني مزغنة ، مدينة عليها سور في البحر طيبة ، ولها بادية كبيرة وجبال فيها قبائل من البربر كبيرة أكثرهم أموالهم ، المواشي من البقر والغنم ، سائمة في الجبال ، ولهم من العسل ما يجهز عنهم والسمن والتين ، مايقع به وبغيره من هذه الأسباب الجاهز إلى القيروان وغيرها ، ولهم جزيرة تحاذيها في البحر ، إذ نزل بهم عدو لجئوا إليها فكانوا بها في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه ."[2]

ويقول وليم شالر في كتابه مذكرات وليم شالر أيضاأن المؤرخ الإسباني ديغو دي هايدو (Diego de Haedo)يصفها ، "كان محيطها مسهبا وشبه محيطها بقوس ذي وتر ، فالقوس هو الجدران ، وشاطيء البحر هو الوتر ، وكان محيط المدينة إذا قيس من خارج أسوارها حوالي 10،170قدما ، وكانت تحميه الحصون التي بناها الأتراك [3]، وتحتوي مدينة الجزائر على مايتراوح بين 08إلى 10آلاف منزل وطرقا ضيقة جدا وسقوف المنازل متقاربة إلى حد يمنع أشعة الشمس من البزوغ ،وكذلك يمكن إقامة إتصالات بين مختلف سطوح المنازل ، وحولها ترتفع أسوار تعلوها حصون وأبراج ووراء الأسوار خندق ولها أربعة أبواب" [4].

وتوجد طريق أخرى صخري شديدة الإنحدار وعلى اليمين ترتفع الجبال بحدة ، وعندما يقترب المسافر من المدينة يمر إلى البلد وتوجد فيها عدة منازل جميلة ، ومن المدينة حتى نهر الحراش تمتد طريق جيدة ، تسير موازية لخط الشاطيء ، وهذه المنطقة تشكل جزءا من الخليج تغطيها

[1] مولاي بالحميسي : **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979م ،ص 57.

[2] نقلا،عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 135.

[3] عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ –الجزائر خاصة – ما قبل التاريخ إلى 1962م**، ج2، ط1 ، دار المعرفة ، الجزائر، ب.ت.ط، ص65.

[4] نقلا،وليام شالر : المصدر السابق ، ص 73.

رمال ناعمة ، ومن باب الوادي أو الباب الشمالي للمدينة يسير طريق موازي لخط الأسوار الشمالية للمدينة حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية للقصبة وضريح سيدي فرج [1].

المبحث الثاني: البنية العمرانية والتركيبة السكانية لمدينة الجزائر

-أولا-البنية العمرانية :

1-1وصف منازل مدينة الجزائر :

منازل مدينة الجزائر منتضمة وبنائها جيد بالنسبة لنوعيتها ويحرص على بنائها على أن يكون كل جزء منفصلا عن الأجزاء الأخرى ولاسيما الأجنحة الداخلية حتى تظل النساء في معزل ، وكذلك يستخدم الرّواق كمكان للتوقف بحيث يخلع الحداء قبل الدخول إلى المنزل إذا تطلب الأمر ذلك وينفتح المدخل إلى فناء مبلط بقطع رخام مربعة مشكلة من أربعة إلى ستة خانات ، وعادة مايكون الفناء مربع الشكل ، محاط بصف أو صفين من الأروقة ، أما الغرف فهي مستطيلة تزينها أوراق الأشجار والأشكال المصنوعة من الجبس وللمنازل أسطح مهيئة للإستراحة ، وطريقة المحافظة عليها تدل على إلتزام أهلها بنظافتها [2]، حيث قال الجامعي في مدح مدينة الجزائر [3] :

بلاد برأس الغرب تاج مكلل وخلخال سوق الشرق غير

بدت بمنصات الزمان كأنها عروس تجلت في أعال المنابر

وقد قلدت من بحرها بموشح وصيغت لها الأمواج خلخال

ولاح بها باب الجزيرة مثلما تبسم ثغر في وجود البشائر

[1] وليام شالر : المصدر السابق ، ص74.

[2] نصر الدين براهامي : **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني** ، منشورات ثالة ، الجزائر 2010م،ص60.

[3] عبد الرحمان الجيلالي : المرجع السابق ، ص 154.

كأن مجاز البحر معصم غادة تحلى سوارا وإكتسى بجواهر

والله أبارح بشاطئ بحر ها تحاكي نجوم الزهر في عين خازر

كأن الرياض الخضر محدقة بها ذوائب أصدع الوجوه النواضر

ويقول أرزقي أشوتيام في كتابه المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني ...أنّ هايدو HAEDO ذكر ، أنّ عدد المنازل في مدينة الجزائر في أواخر القرن 16م ، كان يقدر بإثني عشر ألف ومائتي منزل وهي موزعة في الجدول على النحو التالي[1] :

الأصل	العدد
البلدية	2500
القبائل	600
الأندلسيون	1000
الأتراك	1600
الأعلاج	6000
أصول مختلفة	500
المجموع	1220

نلاحظ أنّ مدينة الجزائر كان لها نموا عمرانيا كبيرا خلال القرن 16م

1-2-أبواب مدينة الجزائر :

[1] نقلا، أرزقي أشوتيام :**المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني 1519-1830م**رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر 2006-2007م ،ص 77.

أ–أبواب الجهة الغربية : باب الواد ويحتوي على أسواق كبرى ومركز لترحال الأجانب وباب سيدي رمضان .

ب–القصبة العليا : باب الجريد

ج–أبواب الجهة الغربية : باب عزون –باب البحر –باب الجزيرة [1].

لم يكتفي الحكام الأتراك بهذه الأبواب، بل عمدو على حفر خنادق عميقة المملوءة ماء خلف الأسوار ،منعا من وصول المهاجرين إلى داخل المدينة ، وبفضل هذه الخنادق والأسوار بقيت مدينة الجزائر محمية من الأعداء طيلة 03قرون رغم المحاولات المتكررة على المدينة ، إبتداء من الحملة الإسبانية إلى الحملة الإنجليزية وبهذه القوة عرفت المدينة بعدة ألقاب : الجزائر المحروسة ،الجزائر المحمية ، الجزائر المنتصرة ، الجزائر المجاهدة [2] .

1-3–مساجد مدينة الجزائر :

لقد ذكر العديد من المؤرخين الذين زاروا مدينة الجزائر كثرةعدد مساجدها وجمال هندستها

حيث قدر عدد المساجد بمدينة الجزائرخلال القرن 16 حوالي مائة مسجد كبير وصغير ن ومع نهاية الحكم العثماني كان يوجدبمدينة الجزائر 166مؤسسة دينية و13مسجدكبير و109صغير ،و12زاوية ،و32ضريحا [3]ومن بين المساجد الكثيرة التي وجدت في مدينة الجزائر :

[1] أرزقي أشوتيام : المرجع السابق ،ص99.

[2] محمد الطيب عقاب :**قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، ط1، دار الحكمة ، الجزائر 2009م،ص ص 26-27.

[3] يوسف أمير : **إسهام الدايات في وقف مدينة الجزائر (1671م–1830)– دراسة بعض النمادج –مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد14، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر 2012م/1433هـ،ص167.

أ–الجامع الأعظم : ويسمى بالجامع الكبير وهو أعظم مسجد بالعاصمة ، ومساحته نحو مائتي متر مربع وهو مسجد مالكي أختلف في تاريخ بنائه بين 1018م.

ب–الجامع الجديد : وتسميته هذه بالنسبة إلى الجامع الأعظم لأنّ مدينة الجزائر كان لها تشييد الجامع الجديد مساجد أخرى حنفية بناها الأتراك ، وساحة الجامع الجديد تبلغ نحو 1372متر مربعا ، تمّ تصميمه مثل مساجد تركيا بني عن طريق فاعلي الخير سنة 1670م.

ج–جامع كتشاوة أو كتشاوي : مسجد حنفي تم بناؤه في السنين الأولى منذ القرن 17م وقد زاد في توسيعه حسن باشا سنة 1809م، وبعد أن كان كنيسة أعيد إلى أصله بعد سنة 1962م ، وتوجد مساجد أخرى بمدينة الجزائر مثل مسجد السفير ، مسجد سيدي عبد الله ، مسجد سيدي محمد شريف الزهار ...إلخ [1] .

1–4–إدارة مدينة الجزائر :

لقد كانت الجزائر في غضون القرن 16ولاية تركية ومدينة الجزائر مركزا لها يسمى "باي لرباي "والذي كان يتمتع بالسلطة على الجزائر وتونس وطرابلس وقد كانت ولاية على قد المساواة مع الولايات العثمانية الأخرى بالنسبة لدول الأروبية [2]

وكانت إدارة مدينة الجزائر تحت سلطة الخزناجي (أمين الخزينة ، وزير المالية)يساعده مكلفون بمهام رئيسية التقنية ، وكان شيخ البلد المكلف من طرف السلطة المركزية يتولى مهام الشرطة المراقبة ، الصناع والحرفيون فهو مكلف ظاهريا بكل مايتعلق بترميم البيوت (نظافة ، صيانة المباني)وبمسؤوليات حضرية هامة يؤكدها موقع المكتبة ، الذي يقع في قلب المدينة ، ويتولى شيوخ المدينة

[1] ناصر الدين بارهامي : المرجع السابق ،ص 133.

[2] محفوظ قداش : **الجزائر في العهد التركي** ، **مجلة الأصالة** ، العدد1، جامعة الجزائر 1392هـ/1972م،ص 11.

الذين هم النواب والآغا والأمناء [1]وظائف محددة مثل : مراقبة الأسواق والأسعار وتسيير الينابيع ونظام الشرطة والمزوار ، إلى جانب هؤلاء المكلفين الرسميين تتدخل سلطات أخرى هكذا تؤطر السلطات السياسية ، النشاط في جميع المسائل المتعلقة بسير المدينة ، كونها مسؤولة عن حفظ النظام إذ من بين مهام الحكومات الإهتمام بجميع المشاكل في المدينة ، وهناك أيضا تدخلات القضاة في المحاكم الذين تعرض عليهم جميع القضايا مثل ما يتعلق بجمعيات الحرفيين وهدفها مراقبة النشاط المهني وتحديد الأسعار [2].

2-التركيبة السكانية لمجتمع مدينة الجزائر :

إن التركيبة السكانية في مجتمع مدينة الجزائر لاتختلف اختلافا كبيرا من منطقة إلى أخرى ، بل تكاد تكون واحدة بالنسبة لجميع السكان ، سواء في الشرق أو الغرب في الشمال أوالجنوب[3]، وقد كان سكان مدينة الجزائر خليطا من فئات متعددة منهم : جماعة الأتراك ، المورسكيون والأسرى المسحيون ، واليهود ..إلخ [4]،وقد كان السكان موزعين على القرى والأرياف بحيث أن أغلبهم يعيشون في الأرياف ويؤكد بعض المؤرخون أن حوالي 90بالمئة منهم كانو ريفيون ونحاول أن نقسم السكان إلى قسمين : سكان المدن ،سكان الأرياف[5]

2-1الأقلية التركية :

وهي تشكل في أغلبها من الجنود الأتراك "الإنكشارية " الذين كانو يستقرون في مدينة الجزائر أو يتوزعون على حاميات المدن ، ومن أهم الحصون التي كان يقيم بها الجنود الأتراك حصن

[1] العربي إشبودان : المرجع السابق ص29.

[2] نفسه ،ص41.

[3] محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م ،ص45.

[4] عمار عمورة : المرجع السابق ،ص 171.

[5] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)،ط3،دارهومة، الجزائر2011م،ص354.

القصبة وبرج النجمة وبرج الجديد ، وبطارية الباب الجديد [1]، ومن أشهر الثكنات ثكنة الخراطين ، وماكارون أسطى مراد ، والدروج ، وأسكي ، وباب الجزيرة ، والجمارك ، والعريش ، واللبنانجية وهي أقدم الثكنات وأكبرها ، أما خارج مدينة الجزائر فتتوزع العناصر التركية على حاميات التي بلغ عددها 15ولقد ظلت الأقلية التركية ضئيلة العدد لم يتجاوز عدد أفرادها أواخر القرن السادس عشر العشرة آلاف نسمة ، ولم يزد عن إثني عشر ألفا في الربع الأول من القرن السابع عشر عندما تكاثر سكان المدن [2] .

ويقول أرزقي أشوتيام في كتابه المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني "ورد في تقرير فالبير c. PH VALLER أنّ عدد الأتراك في الجزائر في القرن 18م ، كان يتراوح بين ستة آلاف وسبعة آلاف في حين كان عددهم سابقا عشرة آلاف ، وكان هذا العدد يتناقص بإستمرار نظرا لقلة توافد المجندين من الولايات العثمانية "[3]،إضافة إلى ذلك كان أغلب الأتراك يعرفون القراءة والكتابة وهذه الفئة تتمتع بإمتيازات كبيرة توفر كاتب الإدارة الحكومية ، ويوجد أقلية منهم طبقة من المدنيين يسمون الواحد منهم خوجة أو كاتب [4]، وقد إكتفى أغلب الأتراك مع إمتيازاتهم الكثيرة بالعمل في الجيش وممارسة الوضائف الإدارية أو الإشتغال في دكاكين الأقمشة والحلي [5].

2-2جماعة الكراغلة :

تكونت هذه الجماعة نتيجة تزاوج أفراد الجيش التركي " الأنكشارية " بنساء البلاد وظهرت لأول مرة في المدن التي تقيم فيها الحاميات التركية ، ففي مدينة الجزائر ناهز عدد الكراغلة في نهاية

[1] مهدي بوعبدلي ، ناصر الدين سعيدوني : **الجزائر في التاريخ العثماني** ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر 1984م ،ص92.

[2] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائرفي العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية –الجزائر ، تونس ، طرابلس الغرب** ، ط2، دار البصائر ، الجزائر 2003م ،ص 224.

[3] نقلا ، أرزقي أشوتيام : المرجع السابق ،ص 79.

[4] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 173.

[5] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر** .....، **المرجع السابق** ، ص ص226-227.

القرن السادس عشر 06آلاف نسمة ،وقد ساعد الكراغلة أن يحتلوا المرتبة الثانية في السلم الإجتماعي صلتهم بالأتراك وعلاقتهم الخاصة بالأهالي ، وقد كان عددهم خلال الإحتلال الفرنسي حوالي 4000نسمة في مدينة الجزائر ، وقد تخوف الأتراك من الكراغلة الذين أصبحو في نهاية القرن السادس عشر يقدرون بنصف عدد الأتراك بحيث أنهم منعوهم بشغل المناصب السامية وقد عزل كل من كان يشغل منهم وضيفة حساسة في ذلك الحين [1]، ولم يكن لهم الحق في الانتماء إلى الجيش بحيث أنهم كانو يملكون ثروات ويستثمرونها في المزارع ويترفعون عن خدمة الأرض ، أو القيام بالأعمال اليدوية [2]، أما تعدادهم فكان يتراوح بين أربعين أو ستين ألف نسمة في كامل القطر الجزائري [3].

2-3طبقة الحضر :

تتشكل طبقة الحضر " البلدية " من المجموعات السكانية القاطنة بالمدن التي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية ، وما انظم إليها من الأندلسيين ، وقد تميز الحضر بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بوضعهم الاجتماعي ، ومن أهم العناصر التي كانت تشكل منها طبقة الحضر الجالية الأندلسية ، وجماعة الأشراف ، وقد تكاثر عدد الاندلسيين مع مجيء الأتراك وقد قدر عددهم خلال 1670م-1667م -1610م بوصولهم إلى مدينة الجزائر ، حتى أصبح عددهم يفوق 25ألف نسمة [4] وكان العنصر الأندلسي عاملا إيجابيا في الحياة الإقتصادية والاجتماعية ، فبفضل نشاط

[1] حمدان بن عثمان خوجة : **المرآة** ، تع محمد العربي الزبيري ،صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر 2007م ،ص 155.

[2] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م ،ص74.

[3] أرزقي أشوتيام : المرجع السابق ، ص 79.

[4] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر** .....، المرجع السابق ،ص 232.

الأندلسيين وثرواتهم التي حملوها معهم وتحصلوا عليها من ممارسة التجارة والقرصنة نهضت الكثير من المدن من خرابها بعد أن كادت تنقرض [1].

2-4مجموعة البرانية :

تتألف من المجموعات السكانية التي هاجرت إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وقد ضمت الجيجليون والأغواطيون والميزابيون والقبائل والعبيد [2]، وأغلب أفراد الطائفة البرانية كانو يشتغلون في المهن المتواضعة ، ففي مدينة الجزائر كانت تختص كل جماعة بمهنة تشتهر بها ، فالأغواطيون إشتهرو ابالقيام بأعمال النظافة ، والبساكرة بالحمالة ونقل الأغراض والحراسة والقبائل بأعمال البناء ، والزنوج بخدمة المنازل [3].

2-5الأروبيون :

كان يعيش في مدينة الجزائر ، وكذلك بعض المواقع الساحلية عدد من الأروبيين ، الذين ينقسمون إلى فئتين ، فئة الأحرار أو الطلقاء ، التي تتكون من قناصل وموظفي القنصليات [4]، والتجار فئة الأسرى المسيحيين وقد كان الأروبيين الأحرار ضئيلا جدا مقارنة بالفئات الأخرى والجدول التالي يوضح لنا عدد الفرنسيين ، الذين كانو يقيمون في مدينة الجزائر [5].

أ-الأسرى المسيحيون : كان يوجد في الجزائر عدد من الأسرى المسيحيين ، الذين تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأروبية وكان عدد هم غير مستقر فهو يختلف من فترة إلى أخرى حيث كانت

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792م-1830م)ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1695م-1705م**، ط3، دار البصائر ، الجزائر 2012م ،ص42.

[2] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر** .....، المرجع السابق ، ص 235.

[3] ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي** .....، ص 43.

[4] أرزقي أشويتام: المرجع السابق ،ص66.

[5] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري .....،المرجع السابق ،ص 67.

تتحكم فيه علاقات الجزائر بالدول الأروبية وقد وصل عددهم مايقارب 25ألف أسير خلال القرن 16م وفي القرن 17 م قدر ب35ألف أسير وقد إزداد عدهم نتيجة للغزو البحري للجزائريين [1]، ثم تناقص عددهم كثيرا قبل أن يرتفع مرة أخرى ، بفعل نشاط البحرية الجزائرية في أواخر القرن 18م [2]وبداية القرن 19م وإثر هجوم حملة اللورد إكسموث 1816م ، أضطرت الحكومة الجزائرية إلى إطلاق جميع الأسرى البالغ عددهم 1642أسيرا [3]

2-6الجالية اليهودية:

أ-التواجد اليهود بالجزائر :

لقد إختلف المؤرخون حول الوجود وقدوم أولى الجماعات اليهودية إلى الجزائر ، وذلك لقلة الكتابات التي تهتم بالتواجد اليهودي ، في شمال إفريقيا خلال الفترة القديمة ، وهناك من يرى أنّها تعود لأكثر من 3000سنة أي فترة الإتصال الفينيقي بشمال إفريقيا والبعض الآخر يجزم بأن إستقرارهم يعود إلى العهد الروماني [4].

-اليهود في الجزائر منذ الفتح الإسلامي حتى دخول العثمانيين سنة 1516م:

لقد كانت الهجرات اليهودية إلى الجزائر هجرات اضطرارية في أغلب الأحيان كما جاء في المصادر التاريخية اليهودية أنّ بعضهم فارين من يهود يثرب من الجزيرة العربية ، قد إستقرو قبل فتح شمال إفريقيا بما فيها الجزائر وحطوارحالهم بجنوب الجزائر –منطقة توات –ورقلة –تقرت –جانت – كما تضيف أغلب المصادر أن مئات من العائلات اليهودية التي تشتغل بالتجارة ، وبمختلف

[1] نفسه ، ص 67-77.

[2] H .DE GRAMMONT :**Histoire d'Alger sous la domination Turque 1515-1830** ,E.LerousPari 1887,p.240.

[3] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق ، ص 244.

[4] فوزي سعد الله : **يهود الجزائر ، هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، ط2،الجزائر 2004م ،ص 142.

الحرف ، قد إنتقلت من الفاتحين المسلمين نحو شمال إفريقيا بإرادتهم وبرعاية من عقبة إبن نافع الذي إستعان بهم في تعمير مدينة القيروان ، التي كانت أول مركز لهم [1]، أما بالنسبة للهجرة الثانية فقد كان مع التطهير العرقي الحاصل من الأندلس ، بعد سقوط غرناطة ومن هنا نذكر بعض الهجرات اليهودية إلى الجزائر :

1/هجرات التوشابيم : (الأهالي):

الوجود اليهودي بالجزائر قديم ، لكن بدايته غير معروفة على وجه التحديد ، فمن المؤرخين من أرجحه إلى قرابة 3000سنة أي منذ قدوم الفينيقيين إلى شمال إفريقيا لممارسة التجارة ، خاصة بعد إنشائهم لمدينة قرطاجة عام 814/ق.م ، وقد كان اليهود مستقريين في شمال إفريقيا بشكل دائم ، فقد كانو يمارسون التجارة كغيرهم ثم يعودون إلى المناطق التي قدموا منها أي في الشرق الأدنى [2]، واستمر توافدهم إلى مدينة الجزائر لكن بصفة غير منتظمة خلال العهود الرومانية والوندالية والبيزنطية وعند الفتوحات الإسلامية ، قدوم أعداد أخرى من اليهود استقرو بمختلف المدن الداخلية [3].

2/هجرات الميغورشيم** :

هم من أصول إسبانية وبرتغالية ، هاجرو من شبه الجزيرة الإيبرية ، إستقروابلاد المغرب بعد صدور قرارات الطرد في كل من إسبانية والبرتغال ، خلال سنة 1391م،1492م، 1496م ، ولم تتوقف حركة الهجرة اليهودية بل تواصلت طيلة القرنين 17م ، 18م [4]، لأنهم كانو يعيشون

[1] فوزي سعد الله : المرجع السابق ص 45.

[2] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص ص17-18.

[3] نجوى طوبال : **يهود مدينة خلال عهد الدايات 1700م –1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009م،ص61 .

[4] نفسه 63.

حياة مزرية يميزها القهر وقلة حرية الدين وقد قرر فرديناك وإيزابيلا *طرد اليهود والمسلمين من إسبانيا عام 1492م فقد ظلموامن طرفهم فقاموا بتعديب الأطفال والنساء وأحرقوا العديد من معابدهم [1]ففر اليهود جماعات إلى المغرب الإسلامي حيث يجدون الإستقرار والإندماج في المجتمع [2]وينقسم هؤلاء اليهود إلى:

أ/السفارديم : هي الأصل العبري لمصطلح سفارد التي تعني إسباني أو إسبانيولي ، كما تعني فرانك Francالتي تقابل في العربية لفظة " الفرنجة " [3]، ويطلق عليهم يهود الأندلس الذين قدموا مع المسلمي الأندلس هروبا من إضطهاد النصارى منذ نهاية القرن الخامس عشر ، وحتى منتصف القرن السابع عشر وقد اختار هؤلاء الفئة الحواضر الكبرى مثل : مدينة الجزائر –تلمسان [4]، أو هم اليهود الذين هاجروا إلى شبه الجزيرة الإيبيرية بعد فتح المسلمين لها ، وكانوا يتكلمون في البداية اللغة العربية حتى القرن 13م،ثم تكلمو الإسبانية وإعتبروها لغة لهم ، وتعرف لغتهم باسم **الآدينو** ***[5].

***فرديناك وإزابيلا** : هما زوجان كاثوليكيين شديدي التعصب للمسيحية وكانا يبغضان اليهود بسبب معاداتهم لعيسى عليه السلام ...،للمزيد ينظر ، هدى درويش : **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدومنة 1248م إلى نهاية القرن العشرين** ،ج2،ط1،دار القلم ، دمشق 2002م ،ص29.

[1] B.Cohen et R.Ayoun : l**es juif d'Algèrie deux mille ans d'histoir** judaaique, Paris, 1982 , p378 .

[2] كمال بن صحراوي : **دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية** ، ط2، دار قرطبة ، الجزائر 2016م ،ص 24.

****الميغوراشيم** : هي لفظة عبرية تعني المطرودون ، ينظر ، كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 27.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 27.

[4] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق ،ص 241.

[5] هدى درويش : المرجع السابق ،ص 39.

*****الآدينو** : هي لغة مركبة من الآتينية والإسبانية ، وقد إنقسمت إلى لهجتين فرعيتين في أواخر القرن 15م ، أولها كاستيلا والثانية اللغة المتحدث بهافي إسبانية والبرتغال ، للمزيد ينظر ، هدى درويش : المرجع السابق ،ص 40.

ب/الإشكيناز : تطلق على أحد أحفاد نوح عليه السّلام في رواية التوراة ، كما أنّ الإشتقاق لهذه الكلمة إشكيناز بمعنى ألمانيا ويطلق على اليهود الذين عاشوا في ألمانيا وفرنسا ومعظم أروبا ولاتربطهم أي علاقة مع السفارديم وهم في الأغلب يتكلمون الألمانية [1]

3/يهود الليفورن أو القرنا :

وهم اليهود الذين قدموا من توسكانيا ، خاصة من ليفورن وقد تمركزوا في المدن الكبرى ، وقد جاءوا بثرواتهم وخبرتهم في معرفة الأروبيين وسياستهم الاقتصادية ، وقد إكتسبوا صداقات تقربهم من المراكز السياسية في أروبا ، لم تكن هجرتهم إلى الجزائر عبثا ، ولكن رغبة في تحقيق الربح حتى أن بعض العائلات لم تهاجر إلى الجزائر ولكن أموالها هاجرت، وأرسلت بعض أبنائها للإشراف على مصالحها في مدينة الجزائر [2] .

وقد يعود استقرار العناصر اليهودية بمدينة الجزائر إلى النصف الثاني من القرن 17م ، غير أن توافدهم استمر إلى غاية القرن 18م ، وقد حضي يهود القرنا بامتيازات ، وقد شملتهم حماية فرنسا ، وقد كان تأثرهم بأروبا كثيرا ، حتى أصبحو يرتدون نفس لباسهم ، وقد كانو سبب إستقرارهم بالمدينة وقد عملو كوسطاء هامين في الولات العثمانية –الجزائر –تونس –طرابلس الغرب [3]،وقد رحب حكام الجزائر منذ البداية باللآجئين اليهود بإعتبارهم عناصر نشيطة في الميدان الإقتصادي[4]

حيث أنهم جلبو معهم صناعة العملة والصياغة ، وسيطروا على نفود التجارة بشقيها الداخلي والخارجي بالمغرب الأوسط ، وهذا قبل التواجد العثماني ، وتجمع الدراسات التاريخية على أنّ الجالية اليهودية كانت قوية خلال العهد العثماني ، وأنّها كانت تعيش في أهم مدن أيالة الجزائر

[1] محمد قومي : المرجع السابق ،ص 19.

[2] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص28.

[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص ص66-67.

[2] Grammont(H.D).op.cit,p.233.

وبالأخص مدينة الجزائر ، وقد عملت الدولة العثمانية على إستقبالهم وساهمو في إدماجهم [1] وبهذا نذكر العائلات اليهودية التي كانت تقيم بمدينة الجزائر :

1عائلة أبوقاية بقاية

2عائلة أزكان 10عائلة السبرطيش 18عائلة بانو 27 عائلة بن حييم

3عائلة أزيلو 11 عائلة السلان 19عائلة باهان 28 عائلة بن دحمان

4عائلة إسحاق 12عائلة الفقي 20عائلة بورحمون 29عائلة بن زيرح

5عائلة إشكانصو 13عائلة القلابظ 21عائلة بقري بكري 30عائلة بن سعدية

6عائلة الأشقر 14عائلة المقوس 22عائلة بلخير 31عائلة بن سلطان

7عائلة الجدري 15عائلة أليبو 23عائلة بن إبراهيم 32عائلة بن سيتي

8عائلة الجورنو 16عائلة أهمان 24عائلة بن بويضة 33عائلة بن فريحة

[1] حنيفي هلايلي : **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي والموريسكي** ،ط1، دار الهدى ، الجزائر 2010م،ص ص 45-46.

9عائلة السبرطيش 17عائلة بارك 25 عائلة بن بيخون 34عائلة بن للوش[1]

35عائلة بن مسوس 51عائلة تامي 26عائلة بن جلاوي

76 عائلة سبورطا

36عائلة بن ناني –ماني 52عائلة تتول 77عائلة سرفاتي

37عائلة بن نجان 53عائلة ثابت 62عائلة دابيد 78عائلة سطورا

38عائلة بن نحموش 54عائلة جليطو 63عائلة داحو 79عائلة سرور

39عائلة بن نونة 55عائلة حجاج 64عائلة دانييل 80عائلة سماجة

40عائلة بنين 56عائلة حروش 65عائلة دوران 81عائلة سمحون

41عائلة بن يوسف 57عائلة حقار –خقار 66عائلة ذجانة 82عائلة سميص

42عائلة بن يونة 58عائلة حقون 67عائلة ريكانو 83عائلة شترود

43عائلة بن يهودة 59عائلة حنون 68عائلة زاحوط 84عائلة شتريت

44عائلة بوشعرة 60عائلة خلفون 69عائلة زرافة 85عائلة شراخة

45عائلة بوشقي 61عائلة خياكو 70عائلة زرحية 86عائلة شكلير

46عائلة بوشناق (عرفت ببوجناح) 71عائلة زرماتي 87 عائلة شلومون

47عائلة بومنديل 72عائلة زنودة 88عائلة شمعون

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 72.

48 عائلة بيالون 73عائلة زيتون 89 عائلة شوعة

49عائلة بيرس 74عائلة زيرة 90عائلة صفار[1]

50عائلة تاما 75 عائلة ساخو 91 100 عائلة ضبيانة – طبيانة

92عائلة طيار 103 عائلة قاو 114عائلة ليبي بلنسي

93عائلة طيبي 104عائلة قرباز قرباد 115عائلة لميتيت

94عائلة عاشور 105عائلة قرقشيش 116عائلة ماشطو

95عائلة عبيد 106عائلة قريبزي 117 عائلة مخلوف

96عائلة عقيل 107عائلة قوبدا 118عائلة مرباطي

97عائلة علوش 108عائلة كسي 119عائلة مزغيش

98عائلة عمار 109عائلة كمون 120عائلة معطي

99عائلة عمران 110عائلة كميس 121عائلة مشيش

100عائلة عياش 111عائلة كوهين 122عائلة موجة

101عائلة عيون 112عائلة كوهين شلال 123عائلة موحي

102عائلة غزلان 113عائلة ليبي 124عائلة موشي

125عائلة موصى 130عائلة نسيج 134 عائلة هارون

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص74.

126عائلة ميمون 131عائلة ناطان 135 عائلة هلب

127عائلة مبير 132عائلة ننوشي 136 عائلة هني

128عائلة نابوروني 132عائلة نيارة 137عائلة وليد [1]

4تعدادهم ومكان إقامتهم في المدينة :

إنّ العدد الإجمالي لليهود من الصعب أن نقدم رقما محددا فقد إرتفع عددهم خاصة في مدينة الجزائر ومن المؤكد أنّ عدد اليهود بالجزائر عرف إرتفاعا خلال القرن 17م ، ونصف القرن 18م[2] .

ويقول كمال بن صحراوي في كتابه "أن ماسون Masson في إحصاء تقديري لسكان مدينة الجزائرسنة 1621م ،كان العدد الإجمالي 160000نسمة ، منهم 97000من الأهالي ، 30000 من الأتراك و 10000يهودي" [3] ، وقد كان آخر وباء أصاب مدينة الجزائر في الفترة سبع سنوات 1816م -1822م وظهر الداء في شهر يونيو 1816م نتيجة وصول سفن أهداها السلطان العثماني للجزائر وكان أول من أصيب به هم البساكرة الذين يشتغلون بالميناء [4]وبهذا يمكن أن نوضح في الجدول التالي عدد الوفيات الناجمة عن الوباء 1817م -1822م بمدينة الجزائر [5]:

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص75.

[2] أرزقي أشوتيام : المرجع السابق ، ص65.

[3]نقلا، كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص31.

[4] عائشة غطاس : المرجع السابق ،ص 63.

[5] نفسه ،ص 64.

السنة	عدد الوفيات
1817م	6095
1818م	6844
1819م	2927
1820م	41
1821م	721
1822م	2262

الجدول يبين عدد الوفيات الناجمة عن الوباء 1817إلى 1822م بمدينة الجزائر [1]

ويقول جيمس ويلسون في كتابه الأسرى الأمريكان :"يزور مدينة الجزائر سنويا تقريبا الطاعون ، الذي غالبا ما يبدأ في شهر ماي ويستمر لمدة ثلاثة أشهر وعند ما يبدأ زيارته فلا أحد يستطيع أن يتحرك بحرية ، ، بحيث أنه عندما تبدأ العدوى تتفشى أكثر "[2]، وإن عدد اليهود في الجزائر قدر في نهاية القرن 16م ب 5000نسمة ، وفي منتصف القرن 17م ، ناهز عددهم عشر آلاف نسمة ثم تضائل عددهم فأصبحو لا يزيدون عن 7000نسمة[3].

نلاحظ أنّ عدد اليهود تزايد خلال القرن 18م ، لاسيما في النصف الأول منه ، ولكن تضائل عددهم في النصف الثاني من القرن 18م ، وذلك بسبب الوباء[4] .

[1] عائشة غطاس : المرجع السابق : 64.

[2] جيمس ويلسون ستيفن : المصدر السابق ، ص 227.

[3] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق ، 241.

[4] أنظر الملحق رقم 2.

-أما بالنسبة لمكان إقامتهم في المدينة فإنّ اليهود كان لهم حي خاص بهم يسمى بحارة اليهود (شارع اليهود)، لايدل على ظاهرة الإنغلاق الإجتماعي التي أشارت إليه بعض المصادر الأروبية بل يدل على الحرية التي منحها لهم المسلمين ، ولما كانت منطقة الجبل هي المنطقة المفضلة لإقامة الحضر وأهم مراكز تجمعهم فإنّ اليهود أقاموا في المنطقة السفلى من المدينة وبصفة خاصة حول قصر الداي بنسبة 67.7بالمئة ، أما المنطقة الثانية فهي القريبة من باب الوادي [1].

وقد اختار اليهود المنطقة السفلى لأنها تربط بين باب الودي وباب عزون وكانت إقامتهم كذلك في الأسواق أو الأجزاء منها كمحلات للإقامة مشكلين بذلك نسبة 41.42بالمئة ، وكذلك كانوا يقيمون في تجمع سكني يعرف بسبع لويات منذ القدم وتعرف بهذا الاسم لكثرة انعراجاته الشديدة في الشارع وتحاط بها أهم المراكز السكنية والإدارية والاقتصادية، أما بالنسبة لمنطقة دار النخلة فهي مقر لتعايش المسلمين واليهود [2].

2-7سكان الأرياف :

وينقسم إلى قسمين :

أ -سكان متعاونون (قبائل المخزن)

ب-سكان خاضعون (قبائل الرعية)

أ-قبائل المخزن

هي مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية وعسكرية وإدارية ، لما تقوم به من أعمال وتأديه من أدوار فتتكون من العبيد والكراغلة وعرب الصحراء وسكان الهضاب والجبال ،وهكذا تشكل قبائل المخزن حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف وسكان المدن [3].

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، 106.

[2] نفسه ،ص ص 111-112.

[3] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر** .....، المرجع السابق ،ص146.

ب–قبائل الرعية :

تتألف قبائل الرعية من المجموعات السكانية ، الخاضعة مباشرة للبايليك ، والمقيمة بالدواوير والمداشر ، والقرى وهي منتشرة في الجهات التي تراقب قبائل المخزن وتعبرها فرق الحامية التركية ، في طريقها لجمع الضرائب [1].

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أنّ :

–أنّ مدينة الجزائر مدينة عريقة بحيث أنّها كانت موجودة قبل إحتلال الرومان لشمال إفريقيا .

–تميزت مدينة الجزائر بعمرانها الجيد ومنازلها المنتظمة .

–تتميز بموقع جغرافي إستراتيجي ، ومناخ معتدل بالإضافة إلى غطائها النباتي المحاط بها الحاصن لها.

–أن مجتمع مدينة الجزائر كان خليطا من مختلف الأجناس منهم الأتراك –الكراغلة –اليهود – الأسرى المسيحيون .....، إلخ .

–كان النمو الديمغرافي في مدينة الجزائر في زيادة مستمرة ، وبعدها تراجع بسبب الوباء الذي تفشى فيها .

[1] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر ....، المرجع السابق ،ص 249.

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول : الحياة الاجتماعية

المبحث الثاني : الحياة الاقتصادي

الفصل الثاني : الحياة الاجتماعية والاقتصادية لليهود بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الحياة الإجتماعية لليهود بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني

أثناء الحكم العثماني عرفت الجاليات الموجودة في الجزائر عدة تطورات في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومن بين هذه الفئات الموجودة بالجزائر فئة اليهود عندما استقروا في مدينة الجزائر وقد تم دمجهم في المجتمعات الأخرى مثل جماعة الأتراك وجماعة الكراغلة وحتى السكان الأصليين فقد عرفت هذه الفئة في الحياة الاجتماعية بعض العادات والتقاليد مثل: الزواج، الختان، الإحتفالات المناسبات وغيرها، تختلف نوعا ما عن الفئات الأخرى بحكم الديانة والمجتمع الذين كانو يعيشون فيه من قبل.

1-عادات و تقاليد اليهود :

1-1الأسرة اليهودية :

تعتبر الأسرة اليهودية من أهم مؤسسات تنظيم العلاقات الإجتماعية ، التي لعبت دورها في الحفاظ على الموروث الإجتماعي هذه الطائفة ، ولقد حثت الديانة اليهودية على التزاوج والإنجاب ، إذ وجب على كل يهودي إنجاب ولدين أو أكثر ، وكانت الأسرة في مدينة الجزائر تحتوي على خمس أفراد على الأكثر ، وكانت مكانة الإبن الأكبر جعلته خليفة لأبيه في كل شيء ويتصرف في كل ثروته ، وكذلك يقوم الإخوان الصغار بتوكيل أخيهم الأكبر في التولي والإشراف على بعض المعاملات مثل البيع والشراء ، مثلا حالة اليهودي موشي بن يعقوب بن المقوس الذي حضر أمام الشيخ القاضي في حقه وحق باقي ورثة والد يعقوب بحكم توكيل منهم[1] .

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص ص 161-162.

1-2الزواج:

الزواج في الشريعة اليهودية، كما هو في باقي الديانات الأخرى حيث أنها تشترك مع الشريعة الإسلامية في اعتبار أن المهر ركن أساسي من أركان الزواج ، يحدد عند عقد الخطبة [1]ويتم بعقد يسمى كتوباه من أركان تسمية المرأة على الرجل وتقديسها عليه بقبولها ولو بخاتم يعطيه إليها يدا بيد بحضرة شاهدين شرعيين بقوله إليها بالعبرية تقدست إلى الزوجة بهذا الخاتم ، ويحرر العقد ، وبعدها تعقد صلاة البركة بحضور عشرة رجال على الأقل [2]وعلى الزوج أن يقدم عهدا مدونا يتضمن ضمانات تكفل حق الزوجية مستقبلا ، وكان الزواج عند اليهود غرضه هو التناسل والتكاثر وطلب العفة وبناء الزوجية ، وكانت عادة تكرار الزواج عند اليهود شائعة وكانت في حالة الطلاق لايقع إلا برضى الزوجة وقبولها [3]ولها حق في إختيار السكن ولايستطيع الزوج السفر إذا لم توافق زوجته وكانت الزوجة تتصرف في ممتلكات زوجها كما تريد [4].

1-2الختان:

أما بالنسبة للطقوس الخاصة بالمولود الجديد فإن الولد مرغوب فيه أكثر من الأنثى ويكون ختان الولد بعد اليوم الثامن من الولادة ويقوم أهل المولود باحتفال ضخم وحفلة عائلية ويطلق على الختان الحقيقي ، أي إستئصال القلقة إسم مهبلة بالعبرية والختان بالعبرية كما يسميه في الوسط الإسلامي وتقوم الأم بتقديم ولدها إلى البئر الشعائري إلى فدية الختان لحفظه من الموت [5]، ويسلم

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص154.

[2] عبد الرحمان بشير: **اليهود في المغرب العربي (462هـ -642-1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحث الإنسانية والإجتماعية ، ب،ب،ن 2001م،ص114.

[3] عبد الحميد فتاح عرفان: **اليهودية يهود الأمس عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط1دار عمار، جامعة ماليزيا، ص144.

[4] مسعود كواتي: **اليهود في المغرب الإسلامي**، ط1، دار الهومة، الجزائر، ب.ت.ط، ص134.

[5] أنظر الملحق رقم 10.

الصندوق الذي يوضع فيه الطفل إلى المزاد العلني لصالح صندوق الفقراء الخاص بالطائفة [1]يقوم برش العضو التناسلي المجروح بكحول يسمى الروم أو ماء الحياة ، لوقف االنزيف بضمادة مسكنة ويردد الطفل بركة الختان شكرالله الذي له أن يدخل عضوا جديدا في العهد الإبراهيمي ، ويقوم الأب بالصعود على منصة يوم السابع ليوم الختان وتتضمن هذه القصيدة مايلي :

لننشرح جماعتنا ليستبشر جمعنا إذ أن ولدا قد ولدنا ، لقد رزقنا ولدا

لاإله إلا هو العلي الذي أنشأ من السحاب مطية لدفق على هذا الولد من نعمه

لمنحه فضيلة الدخول في العهد الإبراهيمي عهد أبينا [2] .

1-3-المرأة :

لقد نظرت الشريعة اليهودية للمرأة ، نظرة إحتقار فيقول بابا بترة : ما أسعد من رزقه الله ذكرا وما أسوأ الحظ مالم يرزق بغير الإناث وفي الحقيقة نجد هذه النظرة في مجتمعنا [3]، وعليه فإن المرأة في المجتمع اليهودي تتزوج في سن مبكرة (الثالث عشر)[4]،ولاتحضى بمحبة وإحترام زوجها ، ولا حتى بمشاركة الطعام ، فلا يسمح لها الأكل معه في إناء واحد ولا يمكنها تناوله في حضوره [5].

وتعتبر المرأة اليهودية بمثابة المرأة الحاضنة لصغارها والتمسك بهم حتى سن معينة ، والمحافظة عليه وتربيته وحمايته من كل مايضره ، إضافة إلى إحاطتهم بالعطف والرّعاية ، سواء الأم مرتبطة أو مفترقة مع زوجها ، وعند وفاة الزوج تسعى في المحافظة على أملاك أولادها وحقوقهم ، وإن تزوجت برجل

---

[1] حاييم الزعفراني : **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب –تاريخ –ثقافة –دين** تر ، أحمد شحلان ، عبد الغني أبو العزم ، ط1، الدار البيضاء 1987،ص53.

[2] حاييم الزعفراني : المرجع السابق ، ص55.

[3] مسعود كواتي : المرجع السابق ،ص132..

[4] أنظر الملحق رقم8.

[5] جميلة ثابت ،رحيمة بيشي : يهود منطقة وادي مزاب خلال القرن الثالث عشر هجري –التاسع عشر ميلادي ،ط1، دار الصبحي ،غارداية ،2014،ص82..

آخر فإنّها تعمل على رعاية أولادها الأيتام ، ومن بين الأغاني التي كانت الأم اليهودية تهدهد بها مولودها الصغير :

"ياقابلة ياسوسية"

"كل ماشديت شوية"

"نقوم نهار السابع أنطرز لك مكسية (كسوة)"

"يا قابلة يا مقبولة"

"يا مبشرة يا مزيونة "

"بشرني يعطيك الخير نعطيك حاجة مضمونة "[1].

ومن حيث اللباس كان النساء اليهوديات يغطين رؤوسهن مثل السيدات المسلمات ولكن توقفنّ عن ذلك عندما تأثرو بالثقافة الغربية وكانت المرأة اليهودية في زفافها ترتدي ملابس يغلب عليها الطابع الأندلسي المعروف [2]، وكانت الموسيقى الشعبية لليهود مزيجا من الموسيقى البربرية – الأفارقة وغيرها [3]، وعلى نقيض مما رأيناه في المرأة اليهودية المنتمية للطبقات الفقيرة عرفت المرأة العبرية الأستقراطية الترية خاصة المنحدرة من العائلات السفردية بعضا من المعاملة الحسنة ، واتساع رفقة نشاطها الإجتماعي ، فهي أولا وقبل كل شيء سليلة الأسرة اليهودية الاندلسية المهاجرة التي ورثت عن البيئة الأروبية تقاليدها المنفتحة ، وعاداتها المتساهلة على المستوى الاخلاقي واالإجتماعي مما أثر

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص 165.

[2] انظر الملحق رقم 09.

[3] صومئيل أتنجر : **اليهود في البلدان الإسلامية 1830–1950**،**تر** ، **أحمد الرفاعي** ، مراجعة رشا عبد الله الشامي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت 1995،ص312.

نوعا ما على نمط حياتها وطبيعة نظر الرجل إليها كان عملها محدودا داخل البيت ولم تكن ملزمة برعاية شؤون البيت [1].

وتعرف بالمرأة المالكة للعقارات خاصة المحلات التجارية ، وقد إهتمت بالمصالح وحرصها الشديد على امتلاك الادخار [2]، وفيما يخص لباس المرأة اليهودية لم تكن تتميز على المسلمة في شيء تقريبا إبتداء من الفوطة الحريرية أو القطنية المزركشة بخطوط متوازية براقة كانت تلفها على أكتافها خارج البيت ، من المحرمة أو الوشاح قطني أو حريري حسب الإمكانيات ،وإستعملت نفس الكوافية التي إستعملتها المسلمة للزينة في الأعياد والأفراح فهي مطرزة بالذهب ومرصعة بالجواهر الكريمة [3].

2-الأعياد والإحتفالات عند اليهود :

2-1عيد رأس السنة :

ويسمى عيد رأس السنة اليهودية (روش هشاناه)بالعبرية أي عيد رأس الشهر ويحل في اليوم الأول من شهر أكتوبر ، ويحتفل به لمدة ثلاثة أيام وقد اعتاد اليهود في هذا العيد النفخ في أبواق تتخذ من قرون الخروف يسمى بالعبرية الشوفار بالإضافة إلى الصفير ، ويعتبر هذا اليوم من عشرة أيام التوبة وطلب الغفران ، ولذلك يقوم اليهود بالصلوات طالبين العفو والمغفرة [4].

2-2-عيد الفصح :

عيد الفصح وهو المصطلح المقابل بالعبرية بسياح ، ويبدأعيد الفصح في الخامس عشر آفريل ويستمر سبعة أيام في إسرائيل عند اليهود الإصلاحيين وثمانية أيام عند اليهود المقيميين خارج فلسطين [5]، حيث تضع الفطيرة حيث لا يدخله الملح ولا الخميرة ، تذكرا لعيد فرارهم مع موسى من فرعون لم

[1] صموئيل أتنجر : المرجع السابق ، ص66.

[2] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص ص166-167.

[3] فوزي سعد الله : المرجع السابق ، ص164.

[4] عطا أبورية : **اليهود في ليبيا ، تونس ، الجزائر** ، ط2، شركة النشر والتوزيع ، ب.ب.ن 2005م ، ص289.

[5] عبد الوهاب الميسري : المرجع السابق ج5، ص273.

يكن لديهم الوقت ولا الفراغ للتأنف في الخبز والانتظار حتى يخمر وتعتبر الليلة الأولى لعيد الفصح ليلة السدر SEDER حيث كانوا يخرجون وتقام الاحتفالات في البيعة ولكن طقس السدر يحتفل به في العائلة [1].

2-3-عيد الحصاد أو عيد الأسابيع :

عيد الأسابيع يشار إليه بالعبرية شوفوعوت أي الأسابيع وعيد الأسابيع أحد الأعياد اليهودية المهمة ، فهو من أعياد الحج الثلاثة [2]، ومدة هذا العيد يوم واحد ، وهو ذكرى إعطاء التوراة ، أي نزول الفرائض على سيدنا موسى عليه السلام ولا يكون في يوم الثلاثاء ولا الخميس ولا السبت [3].

2-4-عيد المظلة :

أو عيد الظل يدوم سبعة أيام ويحتفل به إبتداء من اليوم الخامس عشر من شهر أكتوبر ، وفي اليوم الثامن عيد الاعتكاف بمجلس اليهودي هذه الأيام تحت ظلال جريد النخل وأغصان الزيتون وتحت كل الأشجار التي يتناثر ورقها وذلك تذكارا للغمام الذي أظلهم الله به ، ويبدو أن لهذا العيد أصول زراعية ورعوية ومن أسمائهم العبرية حج ها أسيف والتي تعني عيد التخزين [4].

2-5-عيد الحظ: وهذا العيد بالعبرية البوريم ويحتفل به في الرابع عشر في مارس وفيه يسرف اليهودي في شرب الخمر ، ولذا فقط أسماء عيد المسخرة أو المساخرة أو المصاخرة [5].

2-6-الإحتفال بيوم السبت :

السبت ترجمة عبرية لكلمة شابات العبرية للإشارة في أيام الصوم والدعاء وإلى مهرجان القمر المكتمل البدر ، والسبب هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود [6]، ويبدأ الاحتفال مساء يوم

[1] عطا أبورية : المرجع السابق ، ص ص284-285.
[2] عبد الوهاب الميسري : المرجع السابق ج5، المرجع السابق ، ص273.
[3] عطا أبو رية : المرجع السابق ، ص286.
[4] مسعود كواتي : المرجع السابق ، ص136.
[5] عطا أبورية : المرجع السابق ، ص241.
[6] مسعود كواتي المرجع السابق ، ص 137.

الجمعة فيعلن بحرمة يوم السبت أو العيد ،وبإشعال الشموع وقد إعتاد بعض اليهود على النفخ في أبواق خاصة ، للإعلان عن دخول السبت فيذهب اليهود قبل ذلك إلى المعبد [1]يقرؤون التوراة تحت ضوء الشموع[2].

2-7-عيد الحوماريا :

يسميه اليهود الكبور ، وهو عندهم الصوم الكبير ، أما عقوبة من لم يصم القتل في شريعة اليهود ، ومدة هذا الصوم خمسة وعشرين ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من أكتوبر وتنتهي بغروبها في اليوم الموالي ، وهذا الصوم بالنسبة إليهم هو تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ، ويزعم اليهودأن الله تعالى يغفر فيها كل الذنوب سوى الزنا بالمحصنة وظلم الرجل لأخيه ، وإنكار ربوبية الله تعالى [3].

3-علاقة اليهود بالمسلمين :

أ – علاقتهم بالأهالي :

لقد نعَمَ اليهود أثناء العهد العثماني باستقلال ذاتي ، من حيث الدّين والتعليم والقضاء ، وقد أدت هذه الإستقلالية وهذه الحرية العقائدية في ظل الإسلام إلى النمو والإزدهار في مختلف الاتجاهات والمذاهب اليهودية التي عرفت انتشارا معتبرا خاصة خلال القرن 18م، ولقد عاش اليهود جنبا لجنب مع المسلمين حيث تعرضوا معا لضروف سياسية و اقتصادية طرأت على منطقة حوض البحر المتوسط ، مثل إحتلال وهران سنة 1509م ، وحملة شارلكان على الجزائر سنة 1541م[4].

[1] أنظر الملحق رقم 07.

[2] نفسه ، ص137.

[3] مسعود كواتي : المرجع السابق، ص136.

[4] كمال بن صحراوي ، المرجع السابق ،ص 38.

وفي 23 أكتوبر 1541م، عندما أخفق شارلكان في محاولته الاستيلاء على مدينة الجزائر اتخذت الجالية اليهودية بهذه الأخيرة من هذا اليوم " يوم صوم وإستبشار "فهذا البوريم لمدينة الجزائر سيتحول إلى عيد محلي تقليدي يتم إحيائه لسنوات طويلة في بعض العائلات اليهودية [1].

ورغم تمسك اليهود بشرائع ومعتقداتهم ، إلا أنّ حياتهم ضمن المجتمع الإسلامي في الجزائر جعلتهم يتأثرون من تفاعلاته أكثر ، ونذكر مثالا على ذلك : رغم أنّ الديانة اليهودية تمنع الرجل من أن يتزوج أكثر من إمرأة فإنّ الكثير من اليهود خالفوا هذه القاعدة ، تأثرا بالمجتمع الذي كانوا يعيشون فيه والذي أحل الزواج بأربعة نساء [2].

لقد كانت هناك خصومات بين اليهود والمسلمين وهي من المظاهر الاجتماعية اليومية ، التي تنشأ باستمرار بين المتعاملين إما بسبب الجوار أو الإحتكاك اليومي في أماكن الإقامة وفي مكان العمل ، وكان الفصل في هذه النزاعات حسب القوانين الإسلامية [3]، ورغم أنّ الإسلام هو الذي حفظ لليهود حقوقهم في إطار أهل الذمة ، إلا أنهم تطاولو على تعاليمه ، إفسادا للمجتمع وتحقيقا لمصالحهم المادية ، إذ إستخدمو نفودهم لدى الحكام فحصلوا على إذن فتح محلات لبيع الخمر بحجة تسلية الشبان الأتراك [4].

ب– علاقتهم بالأتراك :

لم يرَ الحكام الأتراك شيئا في السماح لليهود بالعيش في بلادهم ، سواءً السلاطين في إستنبول أو الديات في الجزائر ، فقد أصدر السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح سنة 1512 م قانونا سمح لليهود بالإقامة في الأراضي التابعة للدولة ، حيث رأوهم عاملا لتنشيط الصناعات والتبادل التجاري مع الموانيء في البحر الأبيض المتوسط [5].

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 44.
[2] كمال بن صحراوي : المرجع السابق 38.
[3] نجوى طوبال : المرجع السابق :ص 175.
[4] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 42.
[5] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 43.

ولقد خضع اليهود إلى معاملة سيئة من طرف الأتراك حيث كان يفرض عليهم لباس خاص بهم فقد مُنعوا من إرتداء الثوب الأخضر المخصص لسلالة النبي ، أو الأحمر (لون الراية التركية)ومنع عنهم إرتداء الشاشية والعمامة البيضاء والبرنوس الأبيض ،لم يُسمح لهم إلاّ بإرتداء أثواب ذات ألوان داكنة وذات أكمام مفرطة ، وفوق قمصانهم كان يرتدي الرّجال سراويل عريضة وفضفاضة وكانت برانيسهم في أغلب الأحيان زرقاء [1]، وكتب الحاخام الكاهن يقول أنّ برنوس يهود مدينة الجزائر كان لونه أزرق قاتما، ولم يكن يسمح لهم بإنتعال النعال التي تكون أقصر من القدم بحيث أنّ العقب يلامس ويسمح باستمرار بلاط الأرض [2].

وفي 13 ديسمبر 1788م تم توقيف بمدينة الجزائر جميع اليهود المخالفين لقانون المنع وقد جُلدوا 300جلدة على أخمس أقدامهم ، وأيضا مُنع عليهم حمل السّلاح في المدينة او الخروج ليلا إلاّ بفانوس مشتعل والغنارة الوحيدة المسموح بها هي ضوء شمعة تمسك باليد ، ولا يمكنهم التنقل بعد الساعة السادسة مساء إلا بواسطة رخصة صادرة من السلطة العليا ، وكان لهم الحق في اكتساب الحمير والبغال كدابة للركوب ولكن دون إستعمال السّروج ومنع اكتساب الحصان كونه حيوان ذو أصل جميل ، وإذا التقى أحد اليهود مسلما في طريقه عليه أن يفسح له الطريق ،جهة اليمين ويتنحى هو جهة اليسار احتراما له ، وعند المرور أمام مسجد49أو مدرسة دينية عليهم خلع نعالهم وإذا صادف وكان مفتوحا فعليه النظر إلى الجهة الاخرى حتى لا يشاهدوا المسلمين وهم يؤدون صلاتهم وفي حالة المخالفة يتعرضون للضرب [3].

[1] أنظر الملحق رقم 6.

[2] عيسى شنوف : المرجع السابق ،ص ص 33-34.

[3] نفسه ،ص34.

المبحث الثاني : النشاط الإقتصادي لليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني

لقد كان لليهود عدة نشاطات في الجزائر فقد سيطرو على المجال الاقتصادي ، وكان لهم دور كبير فيه فلقد عملوا في عدة فروع في المجال الصناعي بصفة خاصة وفي الميدان التجاري بصفة عامة ، فكان غرضهم هو الحصول على أرباح وفيرة والسيطرة على البلاد من خلال هذا النشاط داخليا وخارجيا .

1-الصناعة :

عرفت النشاطات الاقتصادية في مدينة الجزائر تطورا ملحوظا ومكانة لا بأس بها ، حيث أنها كانت مثل الدول الأروبية في القرون الأولى من العهد العثماني ، ولم تكن أسوأ من السنوات الأخيرة وكانت الجزائر تعرف بنفس الصناعات التي كانت موجودة في أروبا (الصناعات اليدوية) وكانت تكفي حاجيات السكان والباقي يصدر إلى الخارج [1]ولقد رحب حكام الجزائر منذ البداية بالاجئين اليهود باعتبارهم عناصر نشيطة في المجال الاقتصادي حيث جلب معهم صناعة العملة وأعمال الصياغة وغيرها [2]، ولقد كان العنصر اليهودي أكثر نشاطا في الميدان الاقتصادي وباعتبارهم أصحاب خبرة في الميدان التجاري [3]وهي تشمل الصنائع والحرف اليدوية مثل : القزازة –الحرارة – الخياطة –صناعة الحلي .....الخ .

1-1الصياغة :

تعتبر حرفة الصياغة من الصنائع المركبة والدقيقة والكمالية والمربحة في الوقت نفسه ، وهي من أهم الحرف التي مارسها اليهود وإشتهرو باشتغالهم بجميع الحرف التي لها علاقة بالمجوهرات وبالمعادن الثمينة من الذهب والفضة ، وما شجعهم على مزاولتها ما توفره من أرباح ، وفوائد مادية ، حتى احتكرو هذا المجال إحتكارا تاما ، خاصة أن المسلمين إبتعدو عن هذه الحرفة [4]لأن الشريعة الإسلامية

[1] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص188.

[2] حنيفي هلالي : **أبحاث وآراء .....المرجع السابق** ، ص45.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 51.

[4] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 247.

تنهى عن لباس الرجل المسلم الذهب ، وقد إشتهرت هذه الفئة بصناعة الحلي الذي يصنع من قرون الغنم ويباع في أسواق الأرياف [1].

1-2-العطارة :

تعتبر حرفة العطارة من الحرف التي إمتهنها اليهود أواخر العهد العثماني وهذا راجع إلى السيطرة على النشاطات الإقتصادية التي تدر لهم الربح السريع ، وكان أغلب حاملي هاته المهنة هم يهوديفورن من إيطالية إلى الجزائر [2]، لقد وجدت بمدينة الجزائر سوق يعرف بسوق العطارين *وكانت حوانيت العطور بالقرب من المسلمين مثل : حانوت بقرب من الجامع الأعظم بيد الذمي العطار –حانوت بالقرب من باب عزون بيد الذمي العطار [3]ويقول حمدان خوجة في كتاب المرآة : ".....سأذكر اليهودي البكري الذي كان أخوه مخائييل يملك عندما قدم إلى الجزائر حانوت عطار صغير يبيع فيها الخردوات بالتفصيل وكان هذا الحانوت تقع في بابا عزون "[4]، كما انتشرت محلات [5]العطارين مثل : ملك الذمي موشى بن نارون محلا لبيع العطرية قرب القهوة الكبيرة ، ووجد أيضا محلا بسوق الخراطين اليهود بسوق الحاشية [6]، نذكر أسماء بعض العطارين اليهود :

أ- -العطار هارون بن جورنو عام 1748م

ب- العطار يعقوب بن جورنو عام 1748م

ت- العطار المعلم يعقوب بن شلومو الشريك 1756م

ث- العطار موشي بن تتول عام 1775م

ج- العطار إلياه بن دابيد ليبي بلنسي 1798م[7].

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص70.

[2] عبيدة مغزي مداني : الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال **الفرنسي** ، **1792**/1830**م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2015م/2016م،ص42.

[3] عائشة غطاس : المرجع السابق ، ص121.

[4] حمدان خوجة: المصدر السابق ، ص158.

[5] أنظر الملحق رقم 12.

[6] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص250.

[7] عبيدة مغزي مداني : المرجع السابق ، ص43.

1-3الحرارة :

ونعني بها صناعة المنتجات الحريرية وقد أشار فونتير إلى جودة الحرير المصنوع بالجزائر وذكر رواجه في أروبا وإقبال الأروبيين على شراء المنتجات الحريرية الجزائرية من أحزمة ومناديل* والمحارم الحريرية [1]، وقد كانت خيوط الحرير التي تنتج محليا في شرائق دودة الحرير القز التي كانت تربى في حقول أشجار التوت [2]، وقد كان اليهود أكثر نشاطالهذه الحرفة مثل : الذمي مردخاي ، الذباح بن إسحاق اليهودي إشترى محلا بالقرب من الجامع الأعظم إحتوى على آلات معدة لصنع الحرير [3].

1-4-صناعة الخمر :

كان يصنع في مدينة الجزائر من قبل اليهود ، وكان يصنع من عرق التين وكان اليهود يعالجونه ويقومون بتجفيفه ويرسل من قبل قائد بصفة خاصة ويقدم إلى القراصنة [4].

1-5-الخياطة :

تنتشر هذه الحرفة في المدن الجزائرية وكانت توجد عدة محلات مخصصة للخياطة والطرز وكان معضم الخياطين في مدينة الجزائر من فئة اليهود [5]، ومن الخياطين اليهود الذمي الخياط هارون بن مردخاي أشكانصو ، كما يوجد خاطون آخرون مثل : الذمي حييم الخياط ، والذمي عمران الخياط بن مير ، والذمي إبراهيم التونسي الخياط بن إسحاق إبن عزره، الذمي مردخاي الخياط [6].

---

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص253.

****نقصد بالمناديل الغطاء الذي يوضع على الرأس .**

[2] ناصر الدين سعيدوني : **تاريخ الجزائر .....المرجع السابق** ،ص191.

[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 253.

[4] صالح عباد : المرجع السابق ، ص337.

[5] أرزقي أشوتيام :المجتمع الجزائري ..... المرجع السابق، ص225.

[6] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص252.

أما بالنسبة للحومات التي كانت تنتشر فيها هذه الحرفة نجد حومة الرحبة القديمة، **وحومة البوزة*** التي إستقر فيها اليهود بشكل كبير [1].

1-6الحرف الأخرى :

إلى جانب الحرف التي ذكرناها سابقا نجد أن اليهود مارسو حرف أخرى التي من شأنها أن تعود عليهم بالربح وتوفر لهم الأموال مثل صناعة القزادير ، مثل شراء الذمي دابيد بن إسحاق اليهودي لمحل يقع بكجاوة معد لصنعة القزادير وبيعها [2]، كما أنهم قامو بصناعة السجاد والفخار وصباغة الأقمشة والحدادة وصناعة الصابون [3].

ثانيا –النشاطات المالية :

نعني بالنشاطات المالية كل نشاط له علاقة بالأموال والتجارة والتسويق ، حيث مارس اليهود كل نشاط من شأنه أن يحقق الفائدة ويعود عليهم بأرباح طائلة ومن بين هذه النشاطات نجد :

2-1–النقل :

في نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م ، كان البحر المتوسط يعج بالصدمات العسكرية بعد الأسطول الجزائري يتحكم في الأوضاع وإنما نافسته أساطيل أروبية إزدادت قوته مع الوقت ، مستفيدة من إنجازات الثورة الصناعية ورغم هذا كله توسع مجال النشاطات التجارية ، فاشتغل اليهود بالتصدير والاستيراد وإشتغلو بالنقل [4]، كما مارسو تجارة العبيد وإتسعت التجارة الجزائرية مع ليفورنة وشملت المعادن الثمينة مثل الذهب والقطع النقدية التي تهرب إلى ليفورن لاستخدامها في التعامل مع الجزائريين في شراء المنتجات الجزائرية ليعاد بيعها وحتى لا يقع اليهود تحت رحمة

---

[1] مروة حايهم ، نور الهدى عايب : **الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لليهود بالجزائر 1792م–1870م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة قالمة ، الجزائر 2017م/2018م ص69.

***حومة البوزة** : تقع في المنطقة السفلى من مدينة الجزائر بالقرب من السوق الكبير غلب عليها النشاط التجاري بحكم موقعها في قلب الأسواق ، ينظر ، عبيدة مغزي مداني : المرجع السابق ،ص 46.

[2] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص 253مجال

[3] مروة حايهم ، نور الهدى عايب : المرجع السابق ، ص 70.

[4] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 65.

التقلبات في الظروف الداخلية والخارجية فلم يركزو إهتمامهم على الجانب التجاري وإهتم بعضهم بقطاع النقل حيث قامو بشراء السفن وتأجيرها للتجار الأروبيين [1].

2-2-العملة :

كانت العملة النقدية هي المعمول بها بينما ظلت العملات الورقية مجهولة ، رغم أن أروبا أقبلت عليها كثيرا [2]، ونظرا لمعرفة اليهود بالعملة تم إستخدامهم في الخزينة ذلك لأنهم كانوا قادرين على التمييز بين أنواعها خاصة المغشوش منها وكان أمين **السكة*** يشرف على 04موظفين منهم يهوديان أولهما يراقب حسن صناعة النقود والثاني يتولى وزن القطع ، ويعلن على الأوزان بصوت عال ، أما العمال الذين يشتغلون في هذا كله من اليهود وعددهم 24، وكانت حقوقهم محفوظة إذ يتقاضون 400صائمة في كل قنطار من المعدن يتم صبه ويستلمون خمس ريالات عن كل رطل من قطع **السلطاني*** [3]، وليس إستخدام اليهود في ميدان العملة في حد ذاته غريبا ، لكن الخطر فيما يترتب عنه من الدخول إلى القصر ومعرفة العملة وهي من أسرار الدولة ،ولما صارت في أيدي اليهود إستغلوها لتثبيت نفودهم لدى الدايات [4].

2-3-افتداء الأسرى : لقد إختص العديد من اليهود في الوساطة المالية ، خاصة فيما يخص افتداء الأسرى[5] وذلك لما يعود عليه هذا النشاط من أرباح ويعود اهتمام الدول بالأسرى إلى أسباب إستراتيجية وإقتصادية فالأسرى الأروبيون في الجزائر الكثير منهم لديهم مهارات وفنون

---

[1] زهرة شربوب : **العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني (1671م-1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2015م/2016م،ص80.

***السكة** : الدمغة المضروبة على النقود المعدنية ، ويسمى بها النقد المعدني أيضا الذي حددت قيمته من لدن الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح ،كما أطلق على نوع خاص من غطاء الرأس ، ينظر سهيل صابان : المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية ،ط3،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2000 م، ص52.

[2] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي .....، المرجع السابق ، ص206.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص ص70-71.

***السلطاني** : هومصطلح الذي أستخدم للذهب العثماني المضروب في مصر وتونس وطرابلس والجزائر نسبة إلى السلطان، للمزيد ينظر سهيل صابان : **المرجع السابق** ،ص135.

[4] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص71.

[5] أنظر الملحق رقم 3.

عدة ومتحكمين في صناعات مختلفة بحكم ثقافة وشغل مناصب مهمة في دولهم ، وأهمهم : الأسرى الملاحون البحارة ، بحكم معرفتهم الملاحية [1].

وقد مارس اليهود هذا النشاط من خلال الوساطة بين الاسير وأهله ، أو إقراضه مالا بالربا ، أومن خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورنة حيث أقامو سجونا يحبسون فيه الأسرى الذين ينقلونهم من الجزائر [2]مقابل فدية فلقد كانو مندمجين بعمق في عملية نقل دراهم الفداء من أروبا إلى الجزائر [3].

لقد منع الأروبيون إنتقال تقنية الملاحة الأروبية بمنع إنتقال أصحابها ذوي الكفاءة البشرية المتخصصة فمع إعطاء هذا المنع بعدا دينيا وذلك عن طريق الباباوات حتى يكسب قوة الردع انطلاقا من الوازع الديني المسيحي ، ورغم تضاؤل عددهم في بداية القرن 19فإن الدول الأروبية سعت إلى تحريرهم إنطلاقا من أبعاد إستراتيجية عسكرية ، وفي هذا الحيز تم استخدام اليهود على شكل وسطاء تجاريين بشكل خطير في ضرب الأسطول البحري الجزائري [4] .

ثالثا–التجارة الداخلية والخارجية ودور اليهود فيها :

هي أحد أوجه النشاط البشري ، الذي يقوم على تبادل السلع والمنافع بالنسبة للأمم والأفراد ، محصورة في كونها توفر لهم مالا يستطيعون إنتاجه وينتجونه بقلة [5] ، ففي مدينة الجزائر كانت الأسواق التجارية ترتكز في شارعين رئيسيين أحدهما يمتد من باب عزون إلى باب الواد والآخر في وسط المدينة، وينحدر نحو المرسى ، وفي الشارع الأول توجد كل من سوق الكتان وسوق الزيت

[1] زهرة شربوب : المرجع السابق ، ص79.

[2] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص ص68-69.

[3] جون وولف : **الجزائر وأروبا (1500م–1830م)**، تر أبو القاسم سعد الله ، دار الرائد ، الجزائر 2009م ،ص 168.

[4] مروة حايهم ، نور الهدى عايب : المرجع السابق ، ص72.

[5] محمد العربي الزبيري : **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1985م،ص113.

وسوق الشمع وسوق الفحم وسوق الصباغين ، وسوق دار اللحم في الشارع الآخر يوجد أسواق أخرى مهمة مثل : سوق السمن والقيسارية ....الخ [1] .

-ظهور عائلتي بكري وبوشناق :لقد عرف نشاط اليهود التجاري ازدهارا كبيرا خاصة في القرن 18م،عندما وصلت إلى الجزائر أسرتين يهوديتين قادمتان من مدينة ليفورن ، ولقد لعبت هذه الأسرتان دورا مهما وخطير وإستقروا بالجزائر عام 1723م [2].

كان آل جاكت وبوشارة وبوشناق كلهم من أصل ليفوريي يحتكرون لسنوات طويلة في شؤون الجالية اليهودية بمدينة الجزائر ويسيطرون على إقتصاد وأموال البلاد [3]وفي نهاية القرن الأول من القرن الثامن عشر كان قد رحل من مدينة ليفورنة عدد من الأسر اليهودية التي لم تتحمل العيش في جنوب إيطاليا ومن بين هذه الأسر أسرة بوشناق[4] ، ولقد كان إبن زاهوت [5]أو بن زهوط بكري أو بن زقوطة كما لقبه آخرون [6]تاجرا في مدينة ليفورنة بإيطاليا قبل أن يفتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر عام 1770م ، وقد كانت بدايته في التجارة متواضعة لكن سرعان ما زاد نفوده [7]قدم إلى الإيالة يبيع الخردوات في حانوت صغير كان قد إشتراه في نواحي بابا عزون [8].

وانضمت إلى أسرة بوشناق جماعة من اليهود أمثال : إخوته مرداخي ، سليمان ، يعقوب وإبنه داوود وصهره نفطالي الذي هو الآخر بإسمه المستعرب بوجناح وكان هذا الأخير يمتلك مركزا تجارياً في مدينة ليفورنة بإيطاليا قدم إلى الجزائر هو الآخر عام 1723م وكانت بدايته بسيطة في الجزائر

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر .....، المرجع السابق ، ص197.

[2] أرزقي أشوتيام : **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره(1800م-1830م)** ، ط1، دار الكتاب العربي ،الجزائر 2011م،ص120.

[3] عفرون محرز :**مذكرات من وراء القبور** ، تر، الحاج مسعود مسعودي ، ج1،ط1، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2008، ص340.

[4] محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية** .....، المرجع السابق ، ص257.

[5] محمد زروال : **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م** ،ط1، دار حلب ، الجزائر 2009م ،ص34.

[6]فوزي سعد الله : **يهود الجزائر** .....، المرجع السابق ، ص 34.

[7] محمد زروال : المرجع السابق ، ص 34.

[8] محمد العربي الزبيري : التجارة .....، المرجع السابق ، ص 258.

كذلك وتعود زيادة ثروة بوجناح الطائلة إلى التعفن الإجتماعي الذي شاع في أيام حكم العثمانيين في الجزائر [1].

إتسع نطاق عمليات التجاري بكري تدريجيا وازدادت ثروتها وارتفع مستوى ثروتهاو نفذت علاقاتها الاجتماعية حيث كان من ضمن الشخصيات التي التي ارتبط بها الباي مصطفى الوزناجي *باي التيطري 1775م-1795م، ولقد كانت التجارة الداخلية تتم داخل المدن أو بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف وقد عزز التبادل الداخلي عاملين هما : -تشجيع الحكومة للأسواق التجارية سعيا لفرض نفودها على سكان الأرياف عندما يختلفون عند هذه الأسواق

مرور القوافل عبر الأراضي الجزائرية نحو المشرق العربي أو بلاد السودان [2].

3-1التجارة الداخلية ودور اليهود فيها :

لقد استقرت عائلة بكري وبوشناق في مدينة الجزائر بعد ماكانوا يقيمون في بعض المناطق النائية وإزداد نفودهم خطوة بخطوة خاصة في مجال التجارة رغم اضطهاد من طرف الأتراك [3]وبهذا اتسمت التجارة بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية ، وكانت القوافل التجارية تتخذ من الساحل مركزا لها وعلى الرغم من توفر المنتجات الزراعية : الحبوب الشمع ، الأصواف ، الزيوت .....إلخ فإن الأرباح التي كانت تذرها تذهب معظمها إلى التجار اليهود وموظفي الدولة والضباط

[1] محمد زروال : المرجع السابق ، ص ص 34-35.

***مصطفى الوزناجي** : إسمه مصطفى وهو تركي في الجزائر ، تولى منصب الباي في المدية بايليك التيطري لمدة عشرين عاما ، عينه الداي بابا على قسنطينة ، للمزيد ينظر صالح العنتري : **مجاعات قسنطينة** ، تح ، رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1974،ص81.

[2] ناصر الدين سعيدوني : **النظام للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م –1830م)ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر (1695م–1705م)**، ط3 ، دار البصائر ، الجزائر 2012م ، ص 36.

[2]ADOULPHE JOURDAN :**Correspodancedes consuls d'Alger (1690-1742)**,par des H-D Grammont,paris1890 ,p137

الأتراك الذين لم يكن همهم مصلحة البلاد ولا تطوير وسائل الإنتاج أو تجديدها ، بقدر ما كان شغلهم تكديس الثروات [1].

وكانت سيطرت اليهود أواخر العهد العثماني بشكل شبه تام على النشاط التجاري [2]فيقومون ببيع البضائع التي يحصلون عليها ، كما إنهم اشتهروا بالسمسرة والقيام بالوساطة في كل العمليات التجارية إلى درجة أنه أصبح من الصعب على العربي أن يبيع دجاجتين دون وساطة مأمورة من أحد اليهود [3]ولذاتعودت هذه الفئة على التعامل مع الجزائريين وكانوا أيضا يستبدلون العملة[4]، ونتيجة لذلك أصبح اليهود يزودون الأهالي بما يحتاجون إليه من أقمشة حريرية وخردوات ، وسكر وشاي وتوابل وحلي ، سواء عن طريق المحلات التجارية والحوانيت التي امتلكوها داخل المدن أو بواسطة البائعين المتجولين من منطقة إلى أخرى [5].

وكذلك مارس اليهود تجارة القوافل التي كانت تمتد بين مدينة الجزائر وقسنطينة وتتمثل على البضائع منها : الحرير ، الأقمشة ، المصابيح ، الخردوات الأروبية فقد كان التبادل التجاري بين الشمال والجنوب نشيطا ، على عكس التبادل بين الشرق الجزائري وغربه ولهذا إتخذ اليهود غرداية مركزا لهم واعتبروها منطقة إستراتيجية لهم وبقية مناطق الصحراء [6].

3-2التجارة الخارجية :

[1] صالح فركوس : **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ، المراحل الكبرى** ، ط1، دار العلوم ، الجزائر 2005م ، ص167.

[2]كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص618.

[3] أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، ط1، دار البصائر ، الجزائر 2000م، ص420.

[4] أرزقي أشوتيام : المجتمع الجزائري ..... المرجع السابق ، ص233.

***مصطفى الوزناجي** : إسمه مصطفى وهو تركي في الجزائر ، تولى منصب الباي في المدية بايليك التيطري لمدة عشرين عام عينه الداي بابا على قسنطينة ، للمزيد ينظر محمد صالح العنتري : **مجا عات قسنطينة** ، تح رابح بونار ، دط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974م ،ص81.

[5] حنيفي هلايلي : ابحاث .....، المرجع السابق ، ص45.

[6] أرزقي أشوتيام :المجتمع الجزائري ..... المرجع السابق ، ص239.

كانت التجارة الخارجية في مدينة الجزائر قليلة ومحدودة ، وقد إقتصرت على نشاط المهاجرين والأندلسيين واليهود وقلة قليلة من المسلمين ، تركزت تجارة اليهودعلى الغنائم التي كان القراصنة يحضرونها من غزواتهم البحرية [1]وفي أواخر العهد العثماني كانت علاقاتهم تجارية مع الدول الأروبية عن طريق الموانيء ومع الدول الإفريقية عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم ويساعدهم من حين إلى الآخر اليهود [2] .وكان حمدان خوجة على علم بأفعال اليهود وأساليبهم الملتوية فكان شديد الحذر منهم كمخادعتهم للضباط الفرنسيين وبيعهم للأمتعة مثل : الأوان والملابس بأغلى الأثمان [3].

وقد احترفت هذه الفئة التجارة الخارجية في مختلف المدن التجارية المطلة على حوض الأبيض المتوسط ومن العوامل التي ساعدتهم على إحتكار هذه التجارة اعتماد دولة الجزائر على أعمالهم نظرا لإستحالة التعامل مع البلدان الأروبية ، وخلال الفترة 1792م/1830حاربت الدول الأروبية جميع المحاولات الرامية إلى تكوين أسطول تجاري ، وهو الأمر الذي أضر بمصالح التجار الجزائريين وأجبرهم على ترك مجال التجارة الخارجية ، وخلال القرن 18منعت الدول الأروبية الموانيء التجارية الاقتراب من موانئهم مستعملين أساليب التعذيب والحرق ومن هنا لجأت الجزائر إلى استعمال اليهود للتجارة [4].

ومن جانب آخر نجد أن اليهود إستغلو الصراع الواقع بين الأتراك والكراغلة ويوظفوه لصالحهم ، يقول حمدان خوجة : "....والكراغلة الذين كانو يتقاضون أجورا من الدولة ، والذين كانوا موزعين في مختلف أنحاء الإيالة ، لم يكونو يستطيعون الحضور شهريا كما هي العادة في تقاضي مراتبهم ولذلك كانت جماعة من اليهود تسبق لهم رواتبهم السنوية مقابل وكالة تسمح لهم أن يقبضو بإسمهم

[1] عزيز ألتر سامح : **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ، تر ، محمود علي دار النهضة العربية ، بيروت 1979م، ص145.

[2] محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية ..... المرجع السابق ، ص65.

[3] كمال بن صحراوي : **موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتاب المرآة** ، مجلة القلم ، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران ، العدد 23، 2012م ،ص 123.

[4] حنيفي هلايلي : **العلاقات الجزائرية الأروبية ونهاية الأيالة 1815–1830** ،ط1، دار الهدى ،الجزائر 2010م.،ص ص37–38.

في ذمة الدولة ....."[1] من خلال قرائتنا الجدول الذي وضعته في الملحق يتضح لنا أن اليهود سيطروا على التجارة داخليا وخارجيا خاصة على الليفورنة ومرسيليا [2].

كان لشركة بكري وبوشناق دور كبير في التجارة الخارجية حيث أن سبب تأسيسها هو طلب فرنسا تزويدها بالحبوب لمدة خمس سنوات متتالية ، حيث يذكر روزي وكارت أن حكومة الإدارة حصلت سنة 1794م على قرض من الجزائر قدر بخمسة ملايين من الفرنكات قد تم ذلك بواسطة بكري وبوشناق [3] ، تلك الصداقة التي توطدت في عهد الداي حسين بحيث أنها أأنقذت فرنسا من المجاعة بحصولها على كميات من القمح والشعير ومقابل ذلك لم تكن فرنسا تدفع ضريبة سنوية نتيجة لصداقتها مع الجزائر [4].

بذلك أصبحت التجارة في عهد الدايين حسين داي 1791م –1798م ومصطفى باشا 1798م –1805م بين أيدي اليهود وفي خدمة مصالحهم بالدرجة الأولى واستطاعوا أن يسيطرو على الشخصيات المهمة في الميدان السياسي ، بواسطة الرشوة أو تقديم خدمات بالإضافة إلى أن لهم خبرة ومهارة كبيرة في تسويق أسوأ البضائع ومخادعة رجال الجمارك على عكس ماكان عليه المسلمون المشهورون بأمانتهم وصدقهم في ميدان التجارة [5]،وفي الوقت الذي وجهت فيه شركة بكري نشاطها نحو أروبا كان بوجناح قد ركز جهوده على مقاطعة الشرق ينافس الشركة الملكية الإفريقية *ويعمل على الحلول محلها وحاول القنصل الفرنسي فاليار Vallier أن يمنعه من ذلك [6].

---

[1] حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص ص155–156.

[2] أنظر الملحق رقم 4.

[3] حنيفي هلايلي : **العلاقات** .....، المرجع السابق ، ص ص41–42.

[4] محمد العربي الزبيري: **مدخل إلى** .....، المرجع السابق ، ص82.

[5] حنيفي هلايلي : العلاقات .....، المرجع السابق ، ص45.

[6] فاطمة الزهراء سيدهم : **العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين 1790م–1830م** ،ط1، دار كوكب العلوم ، الجزائر 2013م،ص97.

***الشركة الملكية الإفريقية** : لقد أنشئت هذه الشركة في 22فيفري 1741م بظهير ملكي صدر بنفس التاريخ ، جاء في مقدمته:"لقد أردنا أن ننمي تجارتنا في إفريقية ، ونوفر الرخاء لرعايانا فقررنا أن نعطي لأصحاب الشركة الجديدة كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية ...."..للمزيد ينظر ، محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية** .....، المرجع السابق ، ص ص195–196.

-العلاقات التجارية بين الجزائر والدول العربية والأروبية :

وقد كانت التجارة الخارجية تتم في بقية بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق بالإضافة إلى الدول الأروبية [1]،فبالنسبة لحجم المبادلات التجارية بين الأقطار المغاربية بصفة عامة والسودان الغربي كان متواضعا والسبب راجحا إلى عدم إدخال العملة النقدية كوسيلة في المبادلات التجارية بالإضافة إلى ذلك كانت القوافل تقوم برحلة واحدة خلال سنتين أو ثلاث سنوات [2].

وكانت التجارة مع تونس والمغرب الأقصى وبقية الأقطار العثمانية بالمشرق كانت تعتمد على المواد الكمالية والترفهية وكانت هذه التجارة لاسيما المتصلة بموسم الحج ، تدّر أرباحا وافرة على المساهمين فيها [3]، أما بالنسبة للدول الأروبية وبالخصوص فرنسا تستورد المواد الأولية المتوفرة بالجزائر بكميات كثيرة كالأصواف والجلود والعدس ، ريش النعام ، اللوبيا ، نبات الكتان بضائع من غنائم البحر والشمع والزيوت [4]مقابل تصدير المواد الكمالية والترفيهية كالعطور والمصبرات من فرنسا والزليج من إيطاليا والعتاد الحربي من إسكندافيا ، والرصاص والأقمشة القطنية من من إسبانيا ....إلخ[5] .

-فمن خلال ما عرفناه عن التجارة الخارجية في الجزائر فقد كان لليهود دور كبير فيها وكانت الدول الأروبية مثل مرسيليا ليفورنة ، مالطة ومتهون أكثر إستيرادا وتصديرا رغم العداء والإضطراب الذي كان بينهما على عكس الأقطار الإسلامية كانت تمثل جزءا ضئيلا بالنسبة للدول الأروبية .

[1] ناصر الدين سعيدوني : **النظام المالي** .....، المرجع السابق ، ص 37.

[2] أرزقي أشوتيام : **المجتمع الجزائري** ....، المرجع السابق ،ص 242.

[3] ناصر الدين سعدوني : النظام المالي .....،المرجع السابق ، 38.

[4] سعد الله أبو القاسم : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج2، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م، ص315.

[5] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي .....، المرجع السابق ، ص38.

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أن اليهود :

- تأثرو بالمجتمع الجزائري وإندمجوا فيه خاصة قبل مجيء الأروبيين والتأثر بثقافتهم .

- تعرضوا إلى قوانين صارمة من قبل الأتراك مثل لون الباس ، دفع الجزية ، دابة لتنقل خاصة بهم (الحمير- البغال)

-مارسوا طقوسهم الدينية بكل حرية وبدون مضايقات من السكان الأهالي .

-كان مجتمعهم يختلف عن المجتمع الجزائري إختلافا جذريا من حيث الأعياد والطقوس بحكم الديانة اليهودية .

- مارسوا مختلف الأنشطة الإقتصادية أهمها التجارة وكان لهم أهميةكبيرة فيها (التجارة الداخلية ، التجارة الخارجية)

- إهتموا بإفتداء الأسرى وبالعملة وبمختلف الأنشطة المالية .

- يتقنون مختلف اللغات الأروبية لذا إستحوذو على التجارة الخارجية على عكس الجزائريين

-استغلوا التجارة الداخلية والخارجية لصالحهم ودخولهم في السياسة الجزائرية .

الفصل الثالث: الحياة السياسية لليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني.

المبحث الأول: الدور الديبلوماسي لليهود

المبحث الثاني: موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي

الفصل الثالث : الحياة السياسية لليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني

المبحث الأول: الدور الديبلوماسي لليهود

أولا –الدور الديبلوماسي لليهود :

إنّ المعاملة الحسنة التي أبداها أهل الجزائر اتجاه اليهود ، وإندماج اليهود في المجتمع الجزائري ، هو الذي جذب هذه الطائفة خاصة في المجال الاقتصادي ، ولكن هذه الأخيرة لم تتوقف على التجارة والصناعة فقط ، بل تجاوزت هذا النشاط وتدخلت في السياسة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي وساهمت في ربط علاقاتها مع الدول الأروبية ، فقد كان لهم دور ديبلوماسي أثر تأثيرا سلبيا كبيرا على الجزائر .

يمكن أن نعرف الدبلوماسية بأنّها عملية التمثيل بالتفاوض، التي تجري بين الدول والتي تتناول علاقاتها ومعاملاتها ومصالحها، ولقد عرفت الديبلوماسية الجزائرية نوعا من الاستقلالية خاصة الباب العالي في عهد الدايات، حيث تمتع الداي بصلاحيات واسعة في عقد الاتفاقيات وإعلان الحرب وعقد الصلح بالشكل الذي يراه مناسبا، ولا يبعث إلى السلطان إلاّ من باب إعلامه بما يحدث، حتى لا تنقطع الرابطة المعنوية التي كانت تجمع الإيالة بالدولة العثمانية[1].

1-1علاقة اليهود بحكام الجزائر:

في عهد الدايات تواصل الاهتمام بفئة اليهود ، وذلك لأجل مصالح اليهود وثرواتهم ، غير أنّ الأمر انقلب رأسا على عقب ، فبعد ماكان المجتمع الجزائري يستخدم اليهود بإعتباره جزئا منه ،صاروا يستغلون المجتمع الجزائري كاملا بما فيه من حكام [2]ويعتبر اليهودي سلامون جاكيت المؤسس الحقيقي للنفود اليهودي بالجزائر ، وهو من يهود ليفورن عاش عمرا طويلا ومات سنة 1824م ، وقد كان

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 78.

[2] **نفسه** ، ص 83.

هذا الأخير مخادعا ماهرا يعلم مختلف طرق الإجرام ويملك مهارة فائقة تساعده على السيطرة على كبار المجرمين ، ويتمكن من تمييزهم ، ويتمكن من ضبطهم ، وقد أقنع الداي أنّ مصلحته مرتبطة به واقتنع الداي بذلك وإنقاذ إليه بسهولة ، وأصبح الداي كأنّه واحدا من اليهود [1]، وبذلك أصبح الداي يولي ثقته المطلقة في مستشاريه ، وكان هؤلاء في الوقت نفسه من كبار تجار الحبوب وأرباب المؤسسات المالية وشركة النقل البحري بينما كان جوزيف بكري ثم أخوه يعقوب* بعده ، يتوليان تسيير ملف الاتفاقية التجارية حسب مايخدم مصالحها، وصفقات تحويل الأموال بين مجموعاتها وخزينة الإيالة ،بدءا من الداي مصطفى الذي وافق على تقديم المساعدة لفرنسا سنة 1797م ومرورا بالداي علي خوجة ثم الإنتهاء بالداي حسين**[2].

لقد أصبح اليهود في نهاية القرن 18، يشكلون بعثة ديبلوماسية مكلفة برعاية مصالح الداي لدى الحكومة الفرنسية وأكبر دليل على ذلك هو الرسالة التي وجهها الداي حسن يوم 12 جويلية 1795م ، إلى السلطات الفرنسية يوصي فيها خيرا بيعقوب بكري ويطلب منها حمايته ومساعدته منبها إلى علامات الصداقة التي التي يمكن أن يبديها الفرنسيون لحسن باشا *، يجب أن تتمثل في الإهتمام الخاص الذي ينبغي أن يحظى به بكري [3]، وكان لبكري أعوان منبعثون في شرق البلاد وغربها يخبروه بكل ما يتعلق بالسياسة والتجارة داخل الجزائر وخارجها ، لذا إستغل اليهوديان (بكري وبوشناق)

---

[1] عزيز سامح ألتر: **المرجع السابق**، ص ص 410-411.

[2] محرز عفرون: **آل روتشيد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية والسرية في تاريخ الشعوب –إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة 1789م–1830م و إستعمار الجزائر –دور اليهود في الحرب الإستعمارية**، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2013م، ص 133.

***آل بكري وبوشناق وآل جاكت**: كلهم أصل ليفورن، يتحكمون لسنوات طويلة في شؤون الجالية اليهودية بمدينة الجزائر ويسيطرون على الإقتصاد وأموال البلد، ينظر، محرز عفرون : آل روتشيد ..... ، المرجع السابق ، ص133.

* **حسن باشا**: لما توفي حسن باشا، تولى حفيده مصطفى الخزناجي، كان حسن باشا رجلا صالحا حليما كريما، محبا للفقرآء والأيتام، محبا للمجاهدين والغزاة، وكان مبغضا للعرب محبا لليهود، للمزيد ينظر، الحاج أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد شريف نقيب أشراف الجزائر**، تح أحمد توفيق المدني، الجزائر 1972م، ص71.

[3] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 86.

ثروة طائلة ونفوذهما الواسع لدى بعض الدايات ، وتمكنا من زمام السلطة ، وقد كان اليهودي بوجناح قد تسرب نفوده إلى أجهزة الدولة ، فقد صار يعيين الموظفين الكبار والبايات ويعزلهم وهو من رفع مصطفى باشا إلى منصب وزير المالية ، لكي يتسنى له أن يكون رئيسا للخزينة العامة ثم جعله دايا على الجزائر [1].

إنّ من الطبيعي إذن أن يكلف التجار اليهود في مقدمتهم من طرف الدايات بمهام إقتصادية وبتمثيلهم لدى أروبا ، ولم يكونو مجرد أعضاء في حاشية الدايات بل صارو مستشاريهم في الشؤون السياسية والمالية ، مما سمح لهم بالتغلغل في دواليب الدولة ومصالحها الإدارية في سنة 1797م كتب القنصل الفرنسي ديفوار إلى وزير الخارجية الفرنسي يقول : " إذا كانت حكومة الإدارة مصممة على إبرام معاهدة سلام مع الجزائر فلن يكلفها ذلك أكثر من تدخل سري من طرف بكري " [2].

ولقد تدعم النفود اليهودي ومركزهم السياسي لدى الحكام الأتراك وتمكن دافيد بن يوسف بكري التقرب من الداي وعينه من وجهاء الجالية اليهودية بالجزائر [3]، فأصبح كما أطلق عليهم البعض سادة الجزائر وملوكها ، وتشير بعض الدراسات أنّ الداي حسن باشا 1792-1798حينما تولى حكم الإيالة عين إلى جانبه نفطالي بوشناق مستشارا ، كما أنّ رواية ماصون Masson العائدة إلى الفترة المذكورة أشارت إلى شفاعة بوشناق مصطفى الوزناجي باي التيطري ، وصيانته من حد الموت سنة1792م ، ثم تقديم يد المساعدة له وإقراضه بالمال ثم قدمه للداي في صورة جديدة

[1] محمد زروال : **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م –1830م)** ،ط1، دار حلب ، الجزائر 2009م ،ص 25.

** **الداي حسين** : وهو آخر الدايات حكم من 1818م إلى سنة 1830م وفي عهده بنى جامع نهج القصبة ، ووقعت حادثة المروحة ثم الإحتلال الفرنسي ، ينظرمحمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية** .....، المرجع السابق ، ص 18،أنظر الملحق رقم 15.

[2] محرز عفرون : **آل روشيلد** .....، **المرجع السابق** ،ص 143.

[3] Eisenbeth(M: **les jiufs en Algérie et en Tunisie à lépoque Turqu (1516-1830)**in 1952، P P; 117-118.

ولتمس له العفو فعفى عنه ، ثمّ عينه قائدا على منطقة سيابو وفي سنة 1795م رفعه إلى رتبة باي قسنطينة [1].

1-2تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية:

لقد كانت العلاقة بين الجزائر وفرنسا على العموم علاقة تجارية حيث أنّ فرنسا إرتبطت منذ العصر الحديث بالميدان التجاري ، وقد سيطر هذا العامل على العلاقات بين البلدين فترة من الزمن فسار بها نحو إتباع سياسة مرنة وذلك حفاظا على استمرارية التعاون بين الطرفين ، ولقد أصبحت مرسيليا تشرف على إدارة هذه العلاقات كما كان لها التفوق على بعض ميادين السياسية الفرنسية ذاتها إذْ كانت تتمتع بحق تعيين القناصل في الجزائر ، ولقد كان لفرنسا إمتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة ، القالة ، ورأس بونة ، والقل) ، وكانت هذه المؤسسات تدفع جزية سنوية لكل من الدّاي من جهة وباي قسنطينة من جهة أخرى، وذلك مقابل حقها في صيد المرجان ، واحتكار تصدير **الحبوب** *إلى أروبا [2] .

ولقد كان حرص فرنسا على إقامة علاقة ديبلوماسية مع الجزائر ينبع من رغبتها في إستغلال خيرات البلاد الاقتصادية ، واستثمار المرجان الذي كان ساحل القالة وعنابة مصدرا هاما له [3]، لقد عقدت فرنسا مع الجزائر عام 1534م ، وتعد هذه السنة بداية العلاقات بين فرنسا والجزائر فقد بلغ عدد المعاهدات والاتفاقيات بين الدولتين إبتداء من 29مارس إل غاية 05جويلية 1830م ، حوالي

[1] حنيفي هلايلي: **العلاقات** .....، المرجع السابق، ص ص 53-54.

[2] محمد زروال : المرجع السابق ، ص ص 11-12.

*__الحبوب__ : والمقصود بالحبوب ، القمح والشعير والحمص والفول ، أي كل المواد الضرورية للغذاء اليومي ، والتي تسعى جميع الدول لتوفيرها في بلدانها لأنّها تعتبر عنوان الرفاهية والخير ،للمزيد محمد العربي الزبيري : **التجارة اخارجية** .....، المرجع السابق ، ص 91.

[3] عمار عمورة: المرجع السابق، ص 198.

57 معاهدة تخدم أثرها مصالح فرنسا ، وتعاقب حوالي ست وتسعون قنصل وسبعون ديبلوماسيا بالجزائر [1].

تعتبر فرنسا أول دولة مسيحية صديقة للمسلمين ، وكانت تحظى بالمرتبة الأولى المفضلة في التعامل من بين الدول الأروبية الأخرى ، كما كانت الراية الفرنسية تحضى بنفس المعاملة وكان الداي قد طلب من الفرنسسين أن يمدوه بسفينة تحمل مبعوثا وهدايا ، وكان يريد إرسالها إلى القسطنطينية بمناسبة توليه الحكم ، وبعد تأخر الفرنسيين في تلبية طلبه ، وضّح الداي في رسالته لملك فرنسا الظروف التي دفعته لإعتماده على سفينة إسبانية في حمل الهدايا إلى السلطان العثماني بين الجزائر وفرنسا وبذلك توصل الطرفان الجزائري والفرنسي إلى تسوية مسألة التعويضات التي كانت محل اختلاف بين البلدين [2].

كما عمل التجار الفرنسيون على توسيع نشاطهم التجاري في البحر المتوسط ولذلك أنشأ التاجران الفرنسيان لانش TOMAS LENCHو CARLIN DIDIER مؤسسة تجارية ومراكز لصيد **المرجان*** بالقالة وهو مايعرف **بحصن الباستيون** ** ، وفي سنة 1569م وتحت حكم **شارل التاسع** ***تم تجديد إتفاقية 1535م لإعطاء الأسبقية للتجارة الفرنسية في الإيالة وقد أقيمت تدعيما للقنصلية الفرنسية في مدينة الجزائر منذ 1564م [3]، ولقد حضيت بمعاهدة إمتياز استغلال الباستيون

[1] صالح فركوس: المرجع السابق، ص 175.

[2] فاطمة الزهراء سيدهم: **العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين (1790م–1830م)**، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر 2013م، ص ص 108-109.

****حصن الباستيون:** هو حصن فرنسي التجاري الواقع على بضعة كيلومترات شرق مدينة عنابة ، على الساحل الشرقي للجزائر ، وقد أسس خلال القرن 16، حين قدم المارسيليان توماس لانش THOMASوكارلين ديديه وتحصلا على موافقة الأهالي بإستغلال حوالي 30 كلم للمزيد ينظر ، الشيخ لكحل : **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ حديث** ، جامعة غرداية ، الجزائر2013/2012م ،ص 11.

[3]كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 114.

أبرمت في 7 جويلية 1640م ونصها كالتالي : "إنّ السفن والمراكب تستطيع ارتياد هذه الموانيء بدون أن يتعرض لها أحد ، ويمنع على كل تاجر مزاولة الأنشطة في المنطقة تحت أي عنوان كان "[1].

لقد كانت هذه المراكز التي أقامتها فرنسا في القالة من العوامل التي كانت تثير دوما القلق والاضراب وتعكر صفو العلاقة بين البلدين وبذلك كانت الجزائر تعمل حسب العقود المبرمة، على عدم تحصين هذه المراكز وتسليحها ، حتى لا تحمل مظهر الاحتلال لجزء من أرضها ، أما فرنسا فبعد أن تمكنت من إقامة مراكزها وتثبيتها تنكرت لهذه الشروط وإتخذت من تلك االمراكز وكرا لنشاطها التخريبي الهدام ضد سلامة البلاد [2].

لقد كانت تعرض المؤسسات التجارية الفرنسية للدمار بسبب مخالفات الحكومة الفرنسية للعقود المبرمة بين البلدين التي تمنع تحصين وتسليح أو بناء شيء دون موافقة حكومة الجزائر على ذلك وقد قدر رأس مال الشركات الفرنسية في الجزائر خلال فترة من الزمن حوالي أربعة ملايين فرنك ونصف ، وفي بعض الوقت صدرت هذه المصارف نحو فرنسا من القموح ما مقداره 200.000هكتار ، ومن ميناء أرزيو كان كبار التجار البريطانيين يصدرون سنويا 8000طنا من الحبوب لتموين مستعمراتهم بجبل طارق [3] .

***شارل التاسع: هو إبن هينري الثاني، حكم فرنسا مابين 1560م و1574م، خلفا لأخيه فرانسو الثاني، وكان عمره 10سنوات عند تنصيبه ملكا، ينظر كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 114.

** **المرجان**: يقول القدماء أنّه شجرة ذات عروق وأغصان، ولكن ليس له أوراق، وقالو عنه في العصور الوسطى أنّه نبات يشبه الأشجار، ولكن التعريف الحديث يعتبر الغصن الحي من المرجان ، كتجمع لحيوانات متحدة فيما بينها وملتحمة ، ويوجد المرجان في أعماق تتراوح ما بين خمس وعشرين ومائتي متر ، للمزيد ينظر ، محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية .....، المرجع السابق ، ص ص85-86.

[1] جمال قنان: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م**، دار هومة، الجزائر 2007م، ص109.

[2] يحي بوعزيز : **الموجز في تاريخ الجزائر 1-2 الجزائر القديمة والوسيطة ، الجزائر الحديثة** ، دار البصائر ، الجزائر 2008م ، ص102.

[3] محمد زروال : المرجع السابق ،ص 13.

وفي سنة 1789م كانت هناك **ثورة فرنسية** *، تعرضت فرنسا على اثرها إلى أزمة خانقة وبدأت تعاني من إنقطاع محاصيل المستعمرات ، من جراء حوادث الثورة الفرنسية المتعاقبة والضائقة لإقتصادية الشديدة التي أصابت البلاد بسبب الحصار العسكري المضروب عليها من قبل الحلفاء ، والحرب الإقتصادية التي شنتها عليها إنجلترا [1]،لذلك خرجت فرنسا من ثورتها منهكة القوى مفلسة ومهددة بالمجاعة وكانت حكومة الإدارة في حاجة ماسة إلى مساعدة مالية ، ومواد زراعية في سنة 1797م ، كان عدد سكان فرنسا حوالي 25مليون نسمة ، كانت الإحتياجات ضخمة ، ولم يكن أي بلد أروبي قادرا على تلبية طلباتها ولا مستعدا لنجد الثورة الفرنسية [2] .

لقد كان يهود فرنسا مساندين لهذه الثورة بل واستخدموا أيضا يهود الجزائر ، مع مراعاة بعض خصوصياتهم ، كمصالحهم التي لم يضحوا بها تماما ، وإنما حاولو التأقلم مع الظروف الجديدة ،فبعد قيام هذه الأخيرة التي هددت الأنظمة الملكية في أروبا ، عملت بريطانيا على استغلال الصعوبات التي كانت تواجه فرنسا وأقنعت السلطات الجزائرية بعدم تزويد الفرنسيين بالمواد الغذائية الضرورية وكان هدفه تجويع الشعب الفرنسي لكي ينقلب النظام الجديد الذي جاءت به الثورة [3].

كما أنّ هذه الأخيرة شغلت الفلاحين عن خدمةالأرض ،ومنعتهم من استغلالها الأمر الذي أدى إلى إنتشار المجاعات بكيفية متزايدة في كل االمقاطعات الفرنسية وخاصة تلك المجاورة لميناء مارسيليا ، وبما أنّ خزائن الدولة كانت فارغة بحيث لايمكن شراء المواد الغذائية قرر المسؤولون عن

[1] محمد زروال : المرجع السابق ، ص 17.

[2] محرز عفرون : **آل روتشيلد** .....، **المرجع السابق** ، ص ص 121-122.

***الثورة الفرنسية** : الثورة إنقلاب في النظم القائمة المعروفة ، فقديما كان يسافر الناس على دوابهم وفي العربات فلما اكتشفت قوة البخار وأخترعت القاطرات البخارية حدثت ثورة في طرق المواصلات ، والثورة الفرنسية ثورة تشترك مع باقي الثورات في خواصها فهي لم تزد على كونها ، كانت ثورة سياسية إجتماعية وإقتصادية ، وأما الثورة السياسية فلأنها اتت بقلب نظام الحكم الملكي في فرنسا إلى نظام جمهوري ، للمزيد ينظر ، جلال حسن : **الثورة الفرنسية** ، سلسلة المعارف العامة ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، مصر 1927،ص ص 1-2.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 11.

التموين حجز كل ماتستورده الشركة الإفريقية من حبوب وقد رضيت الشركة بهذه التدابير التعفسية وظلت تمارس نشاطها آملة أنّها ستعوض في يوم من الأيام ، أو على الأقل أنّ السلطات ستمكنها من رأسمالها [1].

وفي سنة 1793م أذنت الجزائر للحكومة الفرنسية بأن تتمول في موانيء الجزائر عندما كانت الأسواق الأروبية مغلقة في وجه التجارة الفرنسية المعنية (الشركة الملكية ثمّ خليفتها الوكالة الوطنية الفرنسية) الثمن ، ثم غيرت فرنسا طريقة الدفع ، أثناء حكومة المؤتمر ، فلجأت إلى التاجرين اليهوديين بكري وبوشناق ليقوما بالدفع بدلها ، إلى الحكومة الجزائرية ، وكان تدخل هذين الأخيرين في العلاقات بين الجزائر وفرنسا تشكل جزءا أساسيا في تطور العلاقات بين البلدين التي بدأت بالحصار ثم الحملة وإنتهت بإحتلال الجزائر ، لقد ازدهرت شركة بكري حين انضم إليه إخوته الثلاث ، وابنه داوود ، وصهره نافتالي بوشناق ، المعروف باسمه المستعرب بوجناح [2].

وبذلك أصبح ذونفود واسع في المجال التجاري ، ولقد ساهم يهود فرنسا بالقضاء على الثورة الفرنسية ، وذلك بإفشال المخطط الإنجليزي من خلال تموين فرنسا خاصة بالحبوب ،ولهذا رأى القنصل الإنجليزي أن يتصل ببكري وبوشناق ليقنعهما بأنّ الثورة الفرنسية إنّما هي حدث عابر ، لايلبث أن يزول ورغم أنّ هذين الأخيرين قللا من التصدير باتجاه فرنسا خاصة بعد أنْ فتح لهم الإنجليز جبل طارق ، ومن حسن حظ الثورة الفرنسية ، أنّ حسن باشا صار دايا على الجزائر ، بين 1791م، و1798م وهي الفترة الحرجة التي مرت بها فرنسا ، بإعتبار أنّ الأنظمة الملكية عملت على القضاء على الثورة في مهدها والداي حسن كان صديقا لليهود ، مدعما لهم في المستوى المحلي

[1] محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية** .....، **المرجع السابق** ، ص ص205-206.

[2] سعد الله أبو القاسم: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)**،ط3، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر ،1982،ص14.

وخاضعا لهم في سياسته الخارجية ، ولهذااستغلوه في الترويج لتجارتهم من جهة ولدعم إخوانهم في فرنسا من جهة أخرى [1].

كان آل بكري زعيم الجالية اليهودية في الجزائر تقع على عاتقه مسؤولية حماية أمن ومصير أبناء جلدته [2]، وبهذا كان الهدف الذي يسعى إليه اليهود هو إنقاد فرنسا من الأزمة ولقد كان نتيجة للدور الديبلوماسي لليهود تولدت لنا قضية الديون الجزائرية الفرنسية التي كان سببها الرئيسي اليهود .

1-3مشكلة الديون :

تعتبر قضية **الديون*** بين الجزائر وفرنسا منذ نهاية القرن 18م ، وتعود إلى مرحلة قيام الثورة الفرنسية وما نتج عنها من صراع بين فرنسا والأنظمة الأروبية والملكية ، التي لم تضهر نيتها في التضييق وعلى النظام الجديد ، وفي هذه الظروف ، أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إلى مساعدة خصوصا المواد الغذائية الضرورية ، وعلى رأسها القمح ، فقد تعرضت فرنسا إلى موجات من الجفاف التي أضرت بالإنتاج الزراعي ، وبهذا قلت المواد الأولية كالشمع والجلود ، وصارت المصانع الفرنسية مهددة بالغلق [3]، ولذلك درس المجلس الوطني الفرنسي الوضع وقرر في يوم 14مارس 1792م تخصيص عشرة ملايين فرنك لشراء الحبوب والقمح من الخارج ، وكلفت وزارة الخارجية الفرنسية قنصلها العام السيد فاليار Valiar أن يسعى لشراء أكبر كمية ممكنة من قمح الجزائر لسد حاجيات الشعب والعجز التجاري معا ، فعرض فاليار الأمر على الداي حسين باشا الذي وضع تحت تصرفه المحصول

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 119.

[2] محرز عفرون : المرجع السابق ،ص 122.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 126.

***الديون** : مفردها دين : وهو عبارة عن مبلغ مالي في الذمة وينبغي تسديده لصاحبه ، وربما يكون في صورة تعهد أو إلتزام ، تجاه شخص قدم المساعدة للتوصل إلى حل قضية ما ، أو فك مشكلة عويصة وحساسة لحد يفوق إمكانيات شخص واحد بمفرده ، وقد يكون الدّين أيضا في شكل حلف يبرمه الطرف الأقوى مع الطرف الأضعف ، كضمان لحمايته ، وردع أي شكل من أشكال العدوان أو القهر ، للمزيد ينظر ، محرز عفرون : **مذكرات من وراء القبور** .....، المرجع السابق ، ص 163.

الفائض من الحبوب ، وأقرضه ربع مليون فرنك دون فائدة حتى يتمكن من شراء كميات أخرى على وجه السرعة ، وتمكن من جمع كميات كبيرة من الحبوب وبذلك أسست حكومة **نابليون بونابرت** *خطا ملاحيا خاصا لنقلها [1].

وكان اليهودي يعقوب كوهين كانو قد إستقر بمدينة ليفورنة الإيطالية ، وأسس هناك محلا تجاريا وغير اسمه إلى باكري وأخذ يشتري من البحارة الجزائريين البضائع التي يغنمونها في حروبهم ويتاجر بها [2]، ورغم سعر الحبوب المرتفع فإنّ الحكومة الفرنسية لم تر مانعا في قبول السعر ، لما كان عليه حال الخزينة الفرنسية من عجز في دفع ثمن شحنات القمح نقدا ، كما كان في الصفقة تدبير مبيت وقع بإتفاق سري مشترك بين الشركة اليهودية وبعض من الخونة الفرنسسين ، وبتواطىء من بعض السياسيين مثل وزير الخارجية القس تاليران [3].

وبما أنّ فرنسا طلبت من الداي إقراضها مبلغ خمس ملايين قرش إسباني ، ردّ الدّاي على هذا الطلب وكله أسف وإعتذار ،بأن إمكانية الخزينة لاتسمح له بذلك لضخامة المبلغ ، إلاّ أنّه في نفس الوقت أعطى تعليمات بأن يضع في يد المسؤول الفرنسي هيركولي مبلغ مائتي ألف قرش مليون فرنك ذهب في الحين ، كما عمد ننزولا عند رغبة الفرنسيين للضغط على التجار اليهود الجزائريين لكي يقومو ا بإرسال صادراتهم من الحبوب إلى الموانيء االفرنسية ، وفي ظل التسهيلات والمساعدات المختلفة التي كانت تقدمها الجزائر لفرنسا في هذه الظروف الصعبة الذي تجتازها هذه البلد تتولد مشكلة خطيرة التي عكرت صفو العلاقة بين البلدين ،عندما تقوم فرنسا بإتخاذخطوة كبيرة والتي

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 103.

***نابليون بونابرت** : من أصل إيطالي ، إبن شارل بونابرت وليتيرنا رامونيلو ، ولد يوم 05جويلية 1769م ، بمدينة أجاكسيو في جزيرة كوريسكا وتوفي في 05ماي 1821م في لونغوود بجزيرة سانت هلين في 13 جوان 1793م ، أضطرت أسرة بونابرت إلى مغادرة الجزيرة هربا من قمع أنصار الثورة المضادة ، للمزيد ينظر محرز عفرون : **آل روتشليد** .....، المرجع السابق ، ص 103.

[2] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 103.

[3] فاطمة الزهراء سيدهم : المرجع السابق ، ص 101.

تتمثل في إحصاء هذه المعاملة التجارية مع اليهود إعتبار عدم تسديد الديون للخزينة الفرنسية الناجمة عن صادرات من الحبوب التي كانو يزودون بها فرنسا رهنا وضمانا لولائهم لها [1].

ولما رأى اليهود أنّ تسوية القضية ما تزال بعيدة شرعوا في مفاوضات مهلكة ، فوقعو سندات بمائة ألف فرنك وتنازلوا عنها بعشرين ألف لأنّ المهم عند هؤلاء اليهود هو أن يحصلو على الدراهم[2] ، وفي هذه الأثناء تقرب بكري من القنصل الفرنسي دوفال ، ووعده بمبلغ هام إن هو على عمل على تصفية في باريس ، ويزعم البعض أنّه أعطى الدراهم نقدا لهذا الأخير ، وبشأن الإسراع في التصفية أراد حسين باشا أن يرسل بنفسه إلى الحكومة الفرنسية دون أن يعمل بالأعمال الغير الائقة التي قد تمت في هذا الموضوع ، وأنّ السبب الوحيد الذي جعله يقبل تدخل بكري بأنّ هذا الأخير كان جزائريا ومدينا لخزينة الإيالة : فكان الباشا يأمل بعمله هذا ، أن يسترجع أموال الدولة [3].

لذلك أصبح سيمون أبو قية هو ممثل تجارة اليهود في باريس ، وعندما تقدم هذا الأخير بمذكرة إلى فرنسا عن القرض بلغ الدّين على فرنسا بمبلغ 7.942992فرنكا ، في سنة 1800م ، دون حساب الفائدة ، وأنّ حوالي أربعة ملايين منها قد صفيت ، وقد سُدد هذا المبلغ بوسيلة دفع أعطت مردودا لم يتجاوز المليون ومائة ألف فرنك ، وأن التاجرين أثارا على هذه المسألة بإلحاح في حينها

وطالبا مراجعة العملية وتمكينهما من حقهما في تسوية عادلة [4]، وهكذا ظلت مسألة الديون عالقة بسبب شخصيات فرنسية وأخرى يهودية عملت على إستغلالها لإفساد العلاقة بين الجزائر وفرنسا [1].

---

[1] جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر 1987،ص ص 189–190.

[2] كمال بن صحراوي : **موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتاب المرآة ، في مجلة القلم ، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران العدد23،يناير 2012م** ، ص 124.

[3] حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص ص 178–179.

[4] جمال قنان : **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1791–1830)**، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1994،ص303.

وفي عام 1805توفي بوشناق الملقب بملك الجزائر بضربة من جندي إنكشاري وفي نفس السنة قتل الباشا مصطفى الذي كان يعمل لصالحهم [2].

وفي عام 1811عندما أثارت الحكومة الجزائرية هذا الموضوع من جديد كان بكري يقدر الديون عند هذا التاريخ بما يزيد عن إثني عشر مليون فرنك ، ومن جهة أخرى فإنّ القنصل الفرنسي تانفيل في تقرير حكومته قدرها عند هذا التاريخ بستة ملايين وسبعة وثلاثين ألف فرنك وأنّ طلب الفوائد التي كان يطالب بها بكري في حدود الأربع ملايين فرنك ، وحسب الكشف الذي وضعته مصلحة تصفية الدّين العام المؤرخ في 23 فبراير 1814م ، فإنّ دين التاجرين يتمثل على الشكل التالي : مجمل الدين 7.731238فرنك ، رفض منه مبلغ 942.998فرنكا ، كما أنّ مبالغ أخرى نقصت بحيث يخلص الكشف إلى أن تبقا من مستحقات التاجرين هو مليون وستمائة وخمسة وخمسين ألف فرنك ، ومن جهته فإنّ بكري عندما قدّم حساباته في الإجتماع الذي عقده ديوان البحرية في 29فبراير 1816م ، جعل مبلغ هذا الدّين يزيد عن إثني عشر مليون فرنك [3].

وفي 28أوت 1815م عينت الحكومة الفرنسية قنصلا جديدا في الجزائر بيار دوفال ليعمل على طمأنة الجزائر والتعبير لها عن إستعداد فرنسا لحل المشاكل الموجودة بين فرنسا والجزائر من بينها مشكلة الديون ،فحمل القنصل الجديد إلى الداي هدايا بلغت قيمتها ما يقارب 13 ألف فرنك ليسوي العلاقة بين الطرفين [4].

---

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 128.

[2] H.Garrot :**Les juif Algerèriens ; leurs origins;libraire;luis reline** ,Alger; 1898; p50 .

[3] جمال قنان :العلاقات الفرنسية الجزائرية ..... ،المرجع السابق ، ص 304.

[4] أحمد مسعودي : **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792–1830**،ط1، دار النخيل ، الجزائر 2013،ص40.

وفي سنة 1819 شكلت الحكومة الفرنسية لجنة للنظر في القضية بحضور ممثل الشركة اليهودية ، ثمّ توصل إلى عقد إتفاقية 28 أكتوبر 1819[1] بتسديد سبعة ملايين فرنك بدل 24 مليون وصادق المجلس الملكي الفرنسي على هذه الإتفاقية بمقتضى قانون المالية الذي صدر في 24 جويلية 1820م[2]، وفي نفس السنة كانت قد إضطربت العلاقات بين الطرفين من جديد بسبب تهرب فرنسا من تسوية المشكلة تسوية عادلة ، حيث أنّها رفضت الرد على مراسلات الداي حسين في هذا الشأن ، وإفتعلت حادثة المروحة اتتخذها كمبرر لإحتلال الجزائر [3].

ومن جهة أخرى نجد أنّ الداي لم يرسل رسائل بعبارات جارحة ولا رسائل تذكير بضرورة تسديد الديون من طرف جميع الدايات الذين حكمو في تلك الفترة ، وفي نفس الوقت لايوجد أي دليل يثبت أنّ الفرنسيين راسلو الدايات لتبرير التأخر في تسديد الدّيون ، كما إنّ الصمت من جانب فرنسا تعبير عن الإستهانة وكانت هناك نية مبيتة لعدم التحرك ولدفع العلاقة بين الطرفين نحو التأزم[4].

المبحث الثاني : موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي

لقد كان حادث المروحة المشهور أحد الأسباب العامة التي تذرعت به الحكومة الفرنسية لشن حملتها العسكرية على الجزائر ففي 29 آفريل عام 1827م على الساعة الواحدة بعد منتصف النّهار ، تقدم كالعادة كل القناصل الأجانب من بينهم دوفال لتهنئة الدّاي بهذه المناسبة [5]فإستقبلهم الداي إستقبالا حسنا بإستثناء قنصل فرنسا العام السيد دوفال الذي كان قد أقام مدة طويلة في القسطنطينية فتعلم خلالها اللغة التركية ، وذلك كان بوسعه الحديث باللغة التركية مع الدّاي بدون وساطة مترجم ، وقد سأل هذا الأخير قنصل فرنسا عما إذا كانت قد وصلته من حكومته تعليمات

[1] أنظر الملحق رقم13.

[2] فاطمة الزهراء سيدهم : المرجع السابق ، ص ص 103-104.

[3] أحمد مسعودي : المرجع السابق ، ص 43.

[4] محرز عفرون : المرجع السابق ، ص 166.

[5] محمد زروال : المرجع السابق ،ص 83.

ملائمة بشأن الدّين في مثل هذا اليوم من السنة الماضية ، فأجابه القنصل بالنفي ثم أضاف قائلا : " بأنّ حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطيء الجزائرية ، وترفع أعلامها فوقها " فثار غضب الدّاي ولطم القنصل الفرنسي على رأسه بالمروحة التي كانت بيده في تلك اللحظة [1].

لقد إختلفت الروايات حول هذه الحادثة نوردها في مايلي إبتداءا من رواية الداي حسين ورواية القنصل دوفال :

أ/رواية الداي حسين :

مع إقتراب نهاية شهر رمضان جاء القنصل دوفال ، لتأدية زيارة رسمية حسب التقاليد ، وعندما سألته عن رد ودخول الرسائل التي بعثت إلى ملك فرنسا ، أجابني : هل تعتقد أنّه سيرد ،إنّ للملك إنشغالات أخرى أهم من الكتابة إلى رجل مثلك ، فوجئت بهذا الرد الغليظ فنبهتُ دوفال إلى أنّه تجاوز حدوده ، ولكنه إستمر بالتفوه بعبارات شرسة وعدوانية حاولت حملة على السكوت لكنّه لم يصمت ، فقلت له أخرج أيها البائس إلا أنّه لم يبالي لأمري، فلم أتمالك نفسي ولطمته في وجهه بمنشفة ذباب تعبيرا على إحتقاري له [2].

ب /رواية القنصل دوفال* :

[1] سيمون بفايفر : **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال** ، تر ،أبو العيد دودو ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر 2009، ص ص 38-39.

[2] عبيدة مغزي مداني : المرجع السابق ، ص95.

***دوفال** : هو آخر قنصل فرنسي في الجزائر ، من مواليد 1758م ، في بيرا لي كونستا نتيلوب ، توفي في 23أوت 1828أي بعد عام واحد من وقوع حادثة المروحة ، إبن ألكسندر فيليبرت وكاترين ميل المولودة في لازي بمقاطعة مولدافيا في رومانيا ، كان دوفال يتقن التحدث باللغتين العربية والتركية ، وكان متخصصا في شؤون الإمبراطورية العثمانية ، وفي 27أوت 1786عين نائبا للقنصل في بغداد في سنة 1789عام الثورة الفرنسية ، كان يعمل في القسطنطينية ثم أستدعي إلى فرنسا في ديسمبر عام 1827 ، عين قنصلا في الجزائر ثم طرده الداي مصطفى سنة 1792، للمزيد ينظر ، محرز عفرون : **آل روتشيلد** .....، المرجع السابق ، ص ص 183-184.

-لماذا لم يرد وزيركم على الرسالة التي كتبتها إليه ؟

-لقد كان لي شرف تبليغ رده إليكم مباشرة بعد أن تلقيت رسالته .

-لماذا لم يكاتبني مباشرة ؟ فهل أنا شخص فظ خسيس وسافل ؟ بل أنت السبب الذي حال دون حصولي على رد من طرف وزيرك ، أنت من أوعز إليه بعدم مراسلتي .

-أنت شخص شرس وكافر وتعبد الأصنام .

-قام الداي من مقعده فوجه لقنصلنا ضربة بمنشة الذباب .

من خلال هذين الرأيين وما قاله عفرون محرز في كتابه أن الداي حسين لم يتفوه بكلام جارح جدا أمام الحضور وأنّ الداي أمره بالخروج ليكمل كرم ظيوفه الحاضرين [1].

خرج القنصل من المجلس واعدا بالإنتقام لشرف فرنسا من الداي ، وحاول الدّاي جاهدا شرح ما حدث بالتفصيل للقناصل الأروبيين ، على أنّ الأمر لا يعدو أن يكون خلافا بين الرجلين ، كما كانت له مراسلات بعد ذلك من الحكومة الفرنسية ، نفى أن يكون قد ضرب القنصل مثلما يصّر على ذلك القنصل في مراسلاته ، وأنّ الأمر لم يصل إلى التهديد بالكلام [2].

لقد حرصت فرنسا على إستغلال حادثة المروحة[3] إلى أقصى حد ممكن وسعت على كسب عطف دولي لما سوف تخذه من إجراءات ، فإستدعت سفراء الدول الأجنبية وأخبرتهم بالإهانة المزعومة التي لحقت ماسمته بشرف الملك ، وطلبت إليهم أن يبَلغوا حكوماتهم أنها إن لم تلق من الداي الترضية الكافية خلال 24 ساعة فإن قوتها ستفرض الحصار على الجزائر في الحال ، وبعد ذلك شرعت في تنفيد خطتها العسكرية ووجهت مجموعة من سفنها الحربية بقيادة الضابط كوليت

[1] محرز عفرون : آل روتشيد .....، المرجع السابق،ص ص185-186.

[2] فاطمة الزهراء سيدهم : المرجع السابق ،ص 130.

[3] أنظر الملحق رقم 16.

collette وصل بها إلى ساحل مدينة الجزائر يوم 12 جويلية 1827 وحمل رسالته بوجهة نظرها وشروطها ليسلمها إلى الداي ، وتنص هذه الرسالة مايلي[1] :

-يصعد جميع وجهاء الإيالة بإستثناء الداي ، على ظهر سفينة الأميرال لتقديم الإعتذارات بإسمه إلى القنصل دوفال .

-عند سماع الإشارة يجب على قصر الداي[2] وجميع الحصون ، أن يرفعو الراية الفرنسية ويحيونها بمائة طلقة وطلقة مدفعية .

-لا يجوز من الآن فصاعدا تفتيش السفن التي تحمل الراية الفرنسية من طرف قراصنة مدينة الجزائر ، ولا يجوز حجز الأشياء التي هي ملك لفرنسا والتي تم شحنها ، على ظهر السفن المعادية التابعة لإيالة

-يُصدر الداي مذكرة خاصة تأمر بأن تطبق في جميع أرجاء ملكة الجزائر ، بنود ، إتفاقيات الإستسلام المبرمة بين فرنسا والباب العالي العثماني .

-يُعامل رعايا وسفن الدول التالية بأعتبارهم رعايا ملك فرنسا الدول هي : توسكانيا ، لوك ، الفاتيكان ، بيومبينيو .

إعتبر الداي هذه الرسالة إنذارا مهينا وكان ردة فعله مليئة بالإستغراب ، ورفض التصديق على الرسالة ،ومعنى ذلك أنّه رفض الإعتذار [3].

وخلال ثلاث سنوات الموالية حافظ الأسطول الفرنسي على الحصار المتقطع للجزائر ، في حين أنّ الباب العالي حاول التوسط في هذا الخلاف ، فقد خشي السلطان محمود الثاني من ضياع التراب العثماني ، وبالمقابل كان الداي واثقا من أنّ الدول الكبرى التي كانت تحمي الجزائر دائما وستستمر

[1] يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر.....، المرجع السابق ،ص 106.

[3] محرز عفرون : آل روتشيلد .....، المرجع السابق ،ص ص 192-193.

كذلك ، لقد تحولت محاولات هذا الأخير وتوجهت إنذاراته إلى الجزائر بأنّ رفضها تهدئة فرنسا ستكون لها عواقب وخيمة [1].

وفي مارس 1830قام السلطان العثماني بمحاولته الأخيرة ، فعين خليل المفتي السابق في الجزائر ، كي يذهب إلى فرنسا ويحصل على" السلم قبل الحرب " ، بين الدّاي وفرنسا ، وقد نصت أوامر محمود إلى المفتي السابق من بين ما تضمنته " أني أخبرت السفير الفرنسي في القسطنطينية بمهمتك ، بما أنّ الجزائر تحت حكمي وهناك سلم بين دولتي ودولته سيستمر إلى الأبد " ، وقد أمر المرسول بإقناع الجزائريين ليطيعوا رغبات السلطان كعلامة على ولائهم له ومن هنا ليتوسط في محادثات وجه لوجه ولسوء الحظ وصل هذا الأخير متأخرا [2].

ولقد تمّ الحصار البحري منذ يوم 16جوان 1827م ، الذي ضرب على السواحل طيلة ثلاث سنوات سبقت نزول الجيش الفرنسي بسيدي فرج يوم 14 جوان 1830م ، إبتدأ الحصار بعد شهر ونصف من فرض الداي حسين إعطاء ترضية للأسطول الفرنسي الراسي بساحل مدينة الجزائر [3]، لاشك أنّ الداي حسين لم يأخذ التلميحات الفرنسية بشن الحرب على الجزائر مأخذ جدّ و لذلك تمكن الجيش الفرنسي من الإستيلاء على المدينة بعدمعارك طاحنة إستمرت خمسة عشر يوماً ، كانت القوات العاملة بأمر من الجنرال بيرتوزان على الساعة الرابعة صباحاً مدعومة بقوات المدفعية ، وبعد 10أيام تمكن جيش الحملة من إنزال جميع قواته على الشواطيء الجزائرية فإستولى على العاصمة نهائياً يوم 05 جويلية 1830 إقتحم الجيش الفرنسي بقوات تقدر37 ألف رجل بقيادة ميرشال الفرنسي دوفال [4] و 12سفينة ، 252مدفعا[5] وبعد قتال مرير وخسائر فادحة لكلا الطرفين [1].

[1] وليم سبنسر : المصدر السابق ،ص 184.

[2] نفسه ، ص185.

[3] صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 187.

[1] H.Garrot :op.cit,p29.

[5] محرز عفرون : آل روتشيلد .....، المرجع السابق ، ص 211.

وفي صبيحة اليوم التالي ، وهو يوم 06 جويلية 1830م ، إرتفعت أصوات الفرنسيين المنتصرين في التاسعة صباحا ، معبرة عن السرور والبهجة ، ودخل بعض الجنود ، وهم يدقون الطبول ويقدمون ألعابا على أنغام الموسيقى العسكرية ، وكانت الأنغام تتصاعد بفتور ورهبة في شوارع الجزائر وهكذا تم إحتلال فرنسا للجزائر [2].

–موقف يهود الجزائر من الإحتلال الفرنسي :

لقد عاش اليهود في المجتمع الجزائري زمنا طويلا ، حيث أنّهم تقاسمو كل شيء مع الأهالي سواء ماكان ماديا أو معنويا فقد عاشو من خيرات الجزائر ، وفي أواخر العهد العثماني صار نفودهم المالي والسياسي أكبر بكثير ، حتى إنّ عملية التي كان يقوم بها الديات في النهاية كانت لصالحهم ، كما أن نشاطاتهم السياسية تعاظمت مع مرور السنين فصار بعضهم يصول ويجول كما يشاء في قصر الداي ، إذا كان تاليران ودوفال من ضمن الشخصيات المتآمرة على الجزائر فإنّه لا ينبغي أن نغفل دور بكري الذين كان فرحهم بالإستعمار الفرنسي من باب الإنتقام من الأتراك ومن المجتمع الجزائري عامة [3].

كان اليهود قد عمت عليهم الفرحة الشديدة عندما إحتلت فرنسا الجزائر ، وقد أصبحو يزاولون نشاطهم في النّهب والسلب والقتل ودفن الجثث في مقابر جماعية ثم ردمها بالتراب وهو فعلهم في كل مكان وزمان ، لعنهم الله ، حيث أنّها كانت خدمتهم كانو يقدمونها للمحتل لتغطية جرائمه الشنيعة [4].

[1] أبو القاسم سعد الله : محاضرات ....، المرجع السابق ، 27.

[2] سيمون بفايفر : المصدر السابق ،ص 99.

[3] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 135.

[4] صالح فركوس : المرجع السابق ،ص 192.

لقد كان هناك عدد من المترجمين ، ومن حسن الحظ لم يكن كثر ، كان سلوكهم سيييء ، لو أنّ عددهم ضخما لنهبو المدينة كلها ، وهم من الأغلب فئة اليهود ، الذين كانو يرتدون الزي العسكري الفرنسي ، فمثل ذلك ذهب يهودي من تونس إلى المراعي عدة مرات ، وساق بنفسه عدة أغنام لبيعها في مدينة الجزائر إلى أمثاله ، وكذلك كان يفعل بالخيول والبغال ، وقد حدث ذلك في الأيام الأولى التي عمت فيها الفوضى ، وكان الأهالي الجزائريين يختفون بمجرد رؤية الزي الفرنسي [1].

ونذكر مثالا آخر عن معاملة اليهود لجزائريين بعد الإحتلال الفرنسي ، كان هناك يهودي آخر ، أصله من إيطاليا ، كان قد رمى من فوق سقف البيت الذي كانت تسكنه أرملة ، عددا من السيوف والمسدسات إلى فناء الدار ، وكان الإحتفاظ بأي نوع من السّلاح محرما على الجزائريين ،ولكن ذلك اليهودي الحقير تمكن من الحصول على بزة عسكرية فرنسية ، وإقناع خمسة عشر جنديا ووعدهم بعشر دنانير والإنضمام إليه ودخل بهم إلى فناء دار الأرملة وإتهمها وهو يقوم بجمع الأسلحة التي ألقاها بنفسه في فناء الدّار ، بالتآمر على الدّولة وخيانتها لأنّها إحتفظت بالأسلحة في منزلها وخالفت أوامر السلطات ، فبكت الأرملة وأقسمت له بأنّها بريئة ، لم ترتكب أي ذنب ، وكان النذل قد إشترط عليها مبلغا من المال ، وعندئذ إكتشفت المرأة مكيدته وعرفت غشّه وخداعه فإدعت أنّها لا تملك هذا المبلغ ، ولكنها سترسل إبنها لجلبه وأوصت إبنها بالذهاب إلى الجنرال لإخباره وقد أرسل هذا الأخير الجنود لإلقاء القبض عليه كان قد هرب ، ولمّا دعي المترجمون إلى إجتماع عام عرفه وأشار إليه فقدمّ لمحاكمة وأصدرت االمحكمة حكماً ضده ، غير أنّ مجهودات رئيس الطائفة اليهودية بكري قد أدت إلى تخفيف الحكم عنه ، فطرد من جماعة المترجمين [2].

بعد أن تأكد اليهود أنّ المعركة صارت لصالح الفرنسيين ، ضغطو على الأهالي فأجبروهم على بيع الكثير من ممتلكاتهم بأبخس الأثمان ، كما أنّهم أبدو تعاطفا قويا مع الجيوش الفرنسية ، وإستعدادا

[1] سيمون بفايفر : المصدر السابق ، ص ص 102-103.

[2] نفسه ،ص ص 103-104.

للقيام بالوساطة بين الفرنسيين والأهالي ، وكان هدف اليهود هو إثبات حضورهم على الساحة السياسية إلى جانب الفرنسيين للحفاظ على مصالحهم دون مراعاة المجتمع الجزائري ومأساته[1]،

لقد أصبحت مدينة الجزائر كأنّها مهجورة فقد أمر العزاب من الإنكشارية ، وعددهم ألفان وخمسامئة بالحضور إلى الميناء ، وذلك لتنقلهم السفن الحربية إلى أزمير ، كما أسرع الأسرى إلى السفن للعودة إلى أوطانهم بإستثناء من إنضم إلى الجيش الفرنسي ، وكان طائفة اليهود كلها فرحة وسرور وهم يطوفون في الشوارع مبتهجين ، ونظرا لأنّه كان محرما عليهم إرتداء غير الثياب السود والزرق الغامقة والركوب في شوارع المدينة فقد إرتدى بعضهم قلنسوات حمراء ، وراحو يركبون البغال في الشوارع ، وكانت الآلاف تسير خلفهم وتصيح "يهودي مسرح؟"، وكانت أصوات هذه الفئة القذرة تتعالى بهتافات " يحيا الفرنسيون –vive la france"[2].

لما رأى اليهود أنّ الفرنسيون يفضلونهم على أبناء البلاد حتى ركبو رؤوسهم وتظاهروا بالشجاعة ، ،وإتسمت تصرفاتهم بالجرأة والوقاحة فكانوا يعتدون على المسلمين ، لا سيما الأطفال منهم ويسيئون معاملتهم بطريقة فضيعة [3].

لقد إغتنم اليهود الفرصة دخول الجيش الفرنسي إلى المدينة ، وراحوا يستعملون حيلهم ونفودهم للإستيلاء على الأشياء الثمينة ، والتدخل في شؤون الجزائريين فأصبحوا عند الفرنسيين من ذوي الجاه حتى أنّ العسكرين لا يفعلون شيئا إلا بإستشارتهم[4] .

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ، ص 136.

[2] سيمون بفايفر : المصدر السابق ،ص 105.

[3] نفسه ، ص 105.

[4] محمد دادة: اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ القرن الثامن عشر حتى 1830في **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد4، جامعة الجزائر 1988م-1408م ، ص 151.

خلاصة الفصل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستنتج أنّ :

-أنّ اليهود كان لهم دور ديبلوماسي كبير داخليا وخارجيا ، كما أنهم وجدوا ثغرة أنشغال الحكام الأتراك بالمناصب العليا وعدم مبالاتهم بمصلحة البلاد ، ومن أخطائهم أنّهم وضعوا معاهدات وإتفاقيات لصالح فرنسا خاصة ،كانت قد إنتهت بالإحتلال .

-أنّ اليهود إستغلو ا النوايا الحسنة التي وضعها فيهم بعض الدايات ، وإستغلوها لصالحهم ، وأنّهم لم يكتفو بالميدان الإقتصادي بل إزداد نفودهم إلى الميدان السياسي .

-أنّ اليهود ورطوا الجزائر في مشكلة الديون التي كانت نهايتها مأساوية .

-كان موقف اليهود من إحتلال الجزائر موقفا إيجابيا ، بسبب كرههم للأتراك والجزائريين ككل .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج مايلي :

-إنّ مدينة الجزائر مدينة عريقة وأكبر دليل على ذلك تواجد خليط من الأجناس المختلفة مثل اليهود ، الأتراك ، الأسرى المسيحيون ...ألخ .

-لقد كانت هجرات اليهود المتعاقبة إلى الجزائر منذ القدم بسبب حسن إستقبال الأهالي الجزائريين لهم ، وتركوا لهم الحرية والعيش في سلام في أرضهم .

-إنّ المناخ الملائم وثروات البلاد كان عاملا في جذب هذه الفئة إلى الجزائر .

-لقد عاش المجتمع اليهودي في الجزائر يمارس عاداته وتقاليده بكل حرية .

-لقد كان لباس اليهود في مدينة الجزائر لباس خاص ذو لون أسود كان قد فرض عليهم من قبل الحكومة التركية ، وهذا ما أثار الحقد عليهم.

-لقد تأثر المجتمع اليهودي بالمجتمع الجزائري في بعض العادات والتقاليد مثل الزواج والطلاق ....إلخ .

-لقد عاش المجتمع اليهود يهمش المرأة ويستحقرها وكان عملها يقتصر على تربية الأولاد وأعمال البيت ، وكانت الأسرة اليهودية تتكون من خمسة أولاد على الأكثر .

-إنّ نشاطات اليهود في تواجدهم كانت تقتصر في الميدان الإقتصادي خاصة التجارة الخارجية ، ولكن إزداد نفودهم إلى الميدان السياسي ، بحيث كانت عندهم مكانة خاصة عند بعض الحكام .

-إنّ انشغال الحكام الأتراك عن مصلحة البلاد ترك لليهود فجوة للتجول في سياسة الجزائر مثل ما أرادو ا.

خاتمة

-من أخطاءحكام الدولة العثمانية و بعض الدّيات وضع معاهدات تخدم المصالح الفرنسية ، وإقامة شركات أجنبية في الجزائر مثل : حص الباستيون .

-إنّ إتقان اليهود للنشاطات المالية مثل العملة ترك لهم مكانة خاصة عند الحكام.

-إنّ اليهود هم من كانو ا سبب تعكر صفو العلاقات بين الجزائر وفرنسا .

-أنّ اليهوديان بكري وبوشناق هما من قاما بتوريط الجزائر مع فرنسا في مشكلة الدّيون .

-إنّ وساطة اليهود في قضية الديون التي تسببوا فيها وزادو للطين بلة .

-أستنتج أن اليهود أصحاب مكر وغدر وحيلة ، استغلوا ثقة ونية بعض الدايات لصالحهم .

-إنّ استفزاز القنصل دوفال للدّاي حسين كان عمدا ، وعدم الرد على رسائله وكانت حادثة المروحة مخطط لها من قبل بسب عدم قدرة فرنسا تسديد ديونها ، والأزمة الإقتصادية التي مرت بها فرنسا من بسبب الثورة الفرنسية خلال القرن 17م ، وانتشار المجاعة في المجتمع الفرنسي هذا مادفع الفرنسيين للتخطيط لغزو الجزائر .

-مساندة اليهود للفرنسيين وإطلاعهم والجوسسة عما يحدث في قصرالدّاي .

-ربما لو تدخل السلطان محمود الثاني في قضية إستفزاز الداي حسين وقابله وجها لوجه لربما لم يحدث ماحدث ولكن لسوء الحظ وصل متأخرا بعد وصول الرسالة التي بها شروط لم يوافق عليها الدّاي .

-أنّ الدّاي حسين لم يحسب حسابا للغزو الفرنسي ، وكانت آماله عالقة بالدول الأخرى لمساعدته ، وأنّ أي ضرر يمس الجزائر يمس الدول الأخرى .

-إنّ اليهود كانوا على علم بكل مخططات الجزائر العسكرية ، وجوسستهم سَهّل على الفرنسيين إقتحام سيدي فرج في بضعة أيام .

خاتمة

-لقد كان موقف اليهود لعنة الله عليهم من احتلال الجزائر باستقبال الفرنسيين والترحيب بهم ، لأجل مصالحهم بالدرجة الأولى ، وكذلك انتقاماً من الأتراك خاصة والجزائريين عامة .

-إنّ فرحة اليهود الفرنسيين يدّل على أنّ هذه الفئة ناكرة للجميل ، وغادرة وماكرة ، نسوأنّ الجزائريين إحتووهم واستقبلوهم وتركوا لهم فرصة العيش بسلام ،بعد ما طردوا من بلدانهم التي همشتهم وإحتقروتهم .

-نستنتج أن الديانة اليهودية لا تحث على الوفاء والأخلاق الحميدة ، والدليل على ذلك ماأثاروا من فتن لاحتلال الجزائر وما يحدث حاليا في فلسطين ، على عكس ما يحثنا به الدّين الإسلامي الحنيف على الأخلاق الحسنة ، و حب الخير للناس جمعا .

الملاحق

الملحق رقم 01[1]

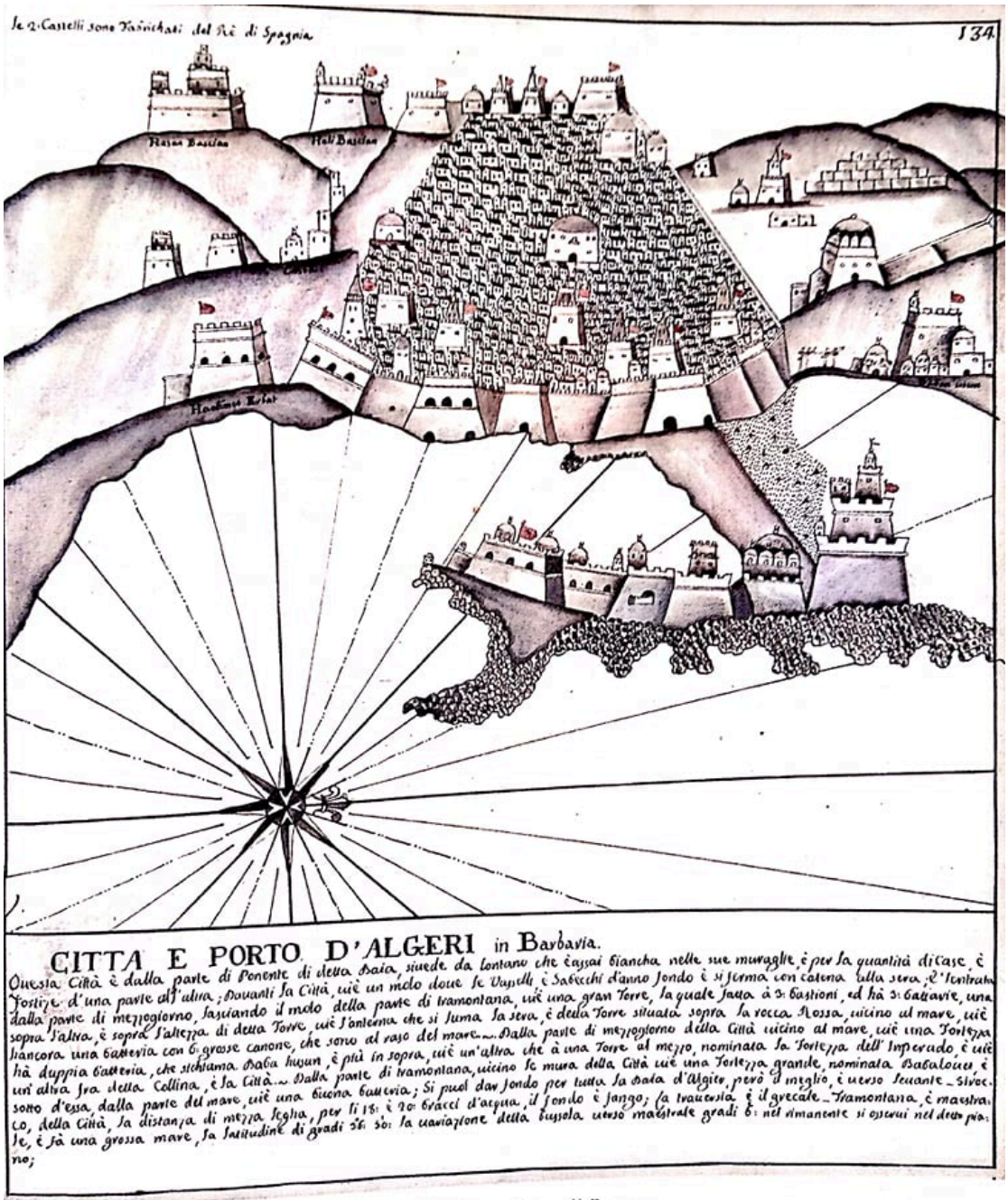

مدينة الجزائر عام 1760م

[1] ناصر الدين بارهامي: المرجع السابق ،ص 08.

الملحق رقم 02

الفترة	العدد الإجمالي للسكان	عدد سكان اليهود	مصدر الإحصاء
الباي لرباي	100.000نسمة	2.000نسمة	D GRAMMENT
الباي لرباي	60.000	5.000	LE PES
1580	100.000	150	HAEDOCITE PAR DE GRAMMENT
مابين 1616و1660	-	8إلى 9.000نسمة	ARCHIVES DE LA MISE
1628	-	8000نسمة	MASSON
1634	1000.000	10.000نسمة	DAN
1651	160.000نسمة	10.000نسمة	MASSON
1674	–	10إلى 12.000نسمة	CHEVALIER D ARIEUX
1717	-	10.000نسمة	MASSON

[1] أمال معوشي : **السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر وأثرهافي علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830–1870م**، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر ، جامعة قسنطينة ،2002م-2003م،ص22.

MASSON	5.000نسمة	-	1724
LAUGIER DE TASSY	5.000عائلة	100.000نسمة	1725م
REHBINER	بعض اللالاف	80.000	القرن18
REHBINDER	15.000 نسمة	110.000	القرن 18
MASSON	7إلى.8.000نسمة	–	1754
MASSON	80.000 نسمة	50.000نسمة	1788
VENTURE DE PARADI	180 منزل 7.000 نسمة	5000منزل 50.000نسمة	1789
SHLER	5.000نسمة	–	1818

جدول يبين عدد اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني[1]

[1] أمال معوشي : **المرجع السابق**،ص22.

الملحق رقم03

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى الذين تم إفتدائهم
إسحاق سليمان	1717م-1722م	104
نفتالي بوشناق (الجد)	1723م-1738م	26
دافيد كوهين سلمون	1730م-1741م	103
يعقوب رافاييل بوشارة	1738م-1747م	133
إبراهيم بوشناق	1724م-1733م	10
يعقوب بوشارة	1738م-1753م	04

جدول بأهم الأسماء اليهودية التي مارست افتداءالأسرى[1]

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص69.

الملحق رقم04

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مارسيليا	1792م-1815م
سيمون أبو قية	الجزائر	1792م
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر –ليفورنة	1792م
إليليو عمار	الجزائر	1792م
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792م-1798م
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792م
يعقوب بن زهوات	الجزائر –مارسيليا –ليفورنة	1792م-1823م
موسى كوهين سلمون	الجزائر –مارسيليا	1792م-1819م
داوود ثابت	الجزائر	1792م
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792م
يعقوب سلال	الجزائر ليفورنة –جنوة	1792م-1820م
إبراهيم سلال	الجزائر –ليفورنة	1792م-1826م

الجدول يوضح أسماء التجار اليهود في مدينة الجزائر (1792م–1830م)[1]

[1] حنيفي هلايلي : **العلاقات** .....المرجع السابق ،ص 42.

الملحق رقم05

منطقة الإستيراد	البضائع	القيمة بالدولار الإسباني
فرنسا	توابل ، سكر ، فولاد ، أقمشة	
إنجلتر	مواد مصنعة إنجليزية وهندية	500،000
إسبانيا	حريـــر ، توابـــل مصـــنوعات ألمانية وإنجليزية	300،000
إيطاليا	حلي ، جواهر	100.000

البضائع المصدرة	الوزن بالقنطار	القيمة بالدولار الإسباني
الأصواف	20،000	160،000
الجلود	10،000	80،000
الشمع	600	18000
بضائع أخرى		15000

جدول يبين الصادرات والواردات في مدينة الجزائر إلى مارسيليا وليفورن وجنوة [1]

[1] محمد زروال : المرجع السابق ،ص17.

الملحق رقم 06[1]

يهودي من مدينة الجزائر.

[1] نصر الدين برهامي : المرجع السابق ،ص 214.

الملحق رقم 07 [1]

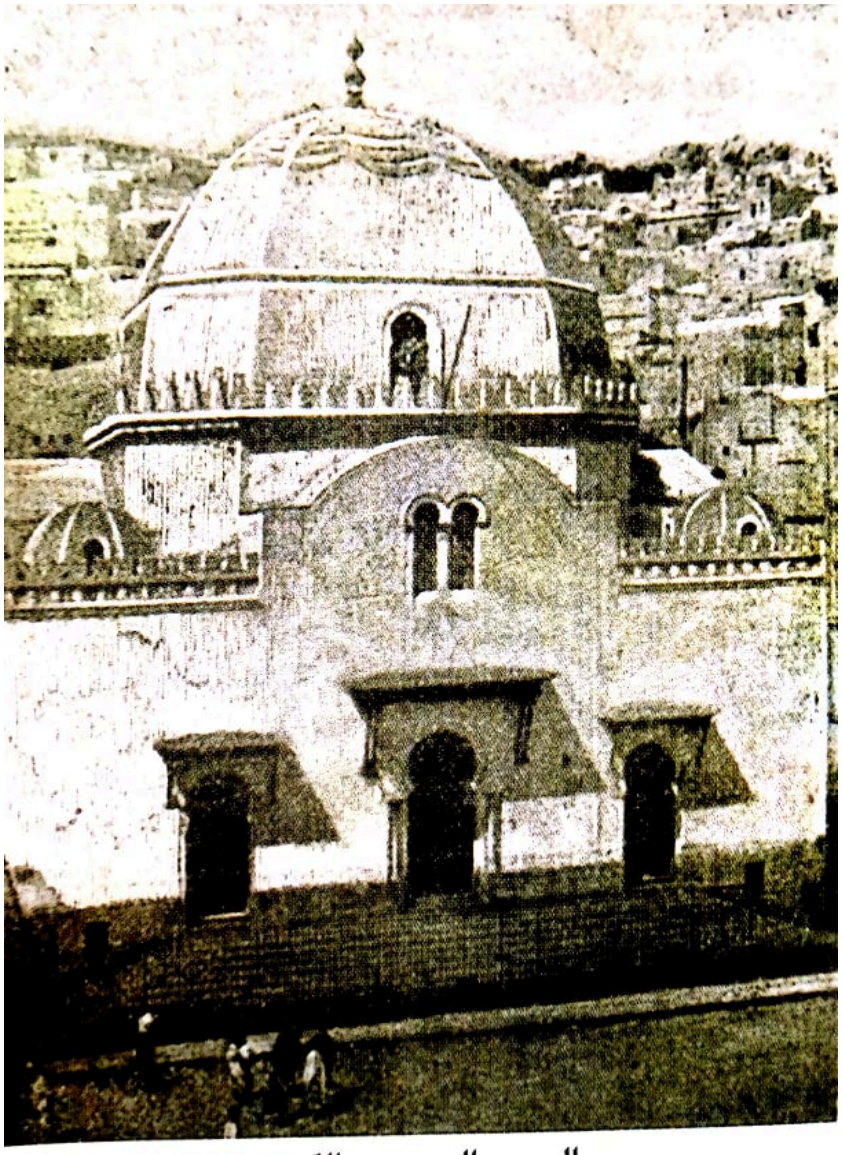

المعبد اليهودي الكبير

(البيعة)

[1] نصر الدين برهامي : المرجع السابق ،ص 138.

الملحق رقم 08 [1]

يهودية متزوّجة.

[1] ناصر الدين برهامي : المرجع السابق ،ص 225.

الملحق رقم 09

امرأة من مدينة الجزائر في بيتها وهي مزيّنة بالصارمه.

[1]

[1] نصر الدين براهامي : المرجع السابق ،ص 232.

الملحق رقم 10

[1]

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ،ص212.

الملحق رقم 11

مرش فضي منقوش ومطـروق كان يستعمل في رش الضيـوف بمـاء زهـر البرتقـال خـلال الاحتفالات وعند الخروج مـن البيعة

1

2

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 90.

الملحق رقم12

نسخة من جريدة " المعادي لليهود "
قائمة المحلات اليهودية
مشار إليها المحلات " الفرنسية "

DÉSIGNATION

DES

MAGASINS JUIFS & DES MAGASINS NON-JUIFS

NOUVEAUTÉS

Nous commençons la publication des magasins juifs et au-dessous les magasins Français :

MAGASINS JUIFS

Rue Bab-Azoun :
Au Tapis Vert. — Au Petit Profit. — A la Renaissance. — Au Pauvre Indigène. — Aux Montagnes Russes. — Au Bon Marché. — Au Pauvre Diable. — Au Vieux Colon. — Au Caban Bleue. — Gaspillage. — Aux Quatre Saisons. — Au Hasard. — Roi des Soldeurs. — A la Petite Jeannette. — Aux Trois Quartiers.

Fabrique des Vosges, rue Dumont-d'Urville. — A la Grande Poste. — rue de la Liberté, 6. — A la Gazelle, rue d'Isly. — Au Petit Duc, rue Henri-Martin. — Au Petit Paris. — Quatre Nations. — Au Petit Louvre, rue d'Isly.

(L'ANTIJUIF).

FRANÇAIS N'ACHETEZ RIEN CHEZ LES JUIFS

Voici le nom des marchands de nouveautés français auxquels vous devez accorder vos préférences.

LYCEE DELACROIX
Alger

Alger le 4 Janvier 1945

Je soussignée, directrice du Lycée Delacroix à Alger, certifie que Melle KARSENTY Ginette, née le 28 Janvier 1933, entrée au Lycée le 1er Octobre 1940 en 6ème B, a dû quitter le Lycée du 30 Novembre 1941 au 27 Avril 1943 en application du Numerus clausus. A suivi les cours de 1ère B pendant l'année 1943-44.

La Directrice

النصاب الإجباري بثانوية دولاكروا

روجيه حانين يقص :

بثانوية بيجود كان يتم تطبيق النصاب الإجباري في أجواء لامثيل لها، فكان يدخل المدير ثم يليه الناظر ثم المراقب العام الذي يشرع في مناداة الأسماء المنبوذة: "بكري، دارمون، ليفي..." وكنا نقف الواحد تلو الآخر، وتستمر تلاوة الأسماء " سطورا، غولدن، برغ، بلوم، كوهين، بن شتريط...." فيقف الجميع عند سماع اسمه، وعلى الرغم من تحذيرنا ومعرفة أن الأمر نفسه حدث في هذا القسم أو ذاك، لم نأبه، فكنا نأمل أن تحدث معجزة خارقة وتنجو من هذا المصير. وعندما نطق المراقب العام اسمي: ليفي روجيه قمت من مجلسي فشعرت آنذاك في داخلي بألم تشوبه الإهانة والخوف والخجل ولكن يمكنني أن أؤكد في هذه اللحظة التي أخط فيها هذه السطور أنني كنت أشعر في صدري وفي قلبي بقوة كبيرة احتفظ بها كاحتياط.

1

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 100.

[1]

الملحق رقم 13

نص اتفاقية 1819م، حول مطالب بكري وبوجناح المقدمة إلى الجزائر

المادة 1:

تدفع الحكومة الفرنسية نقدا للسيدين يعقوب كوهين بكري، وميشال بوجناح بواسطة ممثلها السيد نيكولا بلفيل مبلغ 07 ملايين من الفرنكات.

المادة 2:

يجزأ هذا المبلغ الذي تدفعه الخزينة الملكية بباريس، إلى اثنتي عشرة دفعة، تقدر الواحدة بـ 523333.33 فرنك. ويبدأ الدفع ابتداء من 01 مارس المقبل، ولا تدفع المبالغ التي ستحدد فيما بعد.

المادة 3:

كل ما لبكري وبوجناح من ديون في ذمة الحكومة الفرنسية، بما في ذلك التعويضات والفوائد، تمحى بواسطة المبلغ المذكور الذي يقدر بسبعة ملايين من الفرنكات، بحيث أن الرعايا الجزائريين الآنف ذكرهم، لا يكون لهم الحق في المطالبة بأي شيء مهما كان نوعه، إذا كان مرجعه إلى ما قبل إمضاء هذه الاتفاقية.

المادة 4:

من المعلوم أن الخزينة الملكية تخصم من المبلغ الذي تسلمه للسيد بليفيل وكيل السيدين بكري وبوجناح، مقدار الاعتراضات وما على الشخصين المذكورين من ديون، وتحتفظ به إلى أن يحصل السيد بليفيل على رفع الحجز من المعنيين أنفسهم أو من المحاكم، أما المبالغ الأخرى فإنها تسلم في حينها.

المادة 5

لقد تم الاتفاق، كذلك، على أن السيد يعقوب، إيفاء منه بوعود قدمها للقنصل الفرنسي في الديوان، يوم 29 فيفري 1816م، يدفع ديون السادة إسحاق ترنة (479361 فرنك)

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 208.

1

وفرانسوا إيكيون من تولون (39269 فرنك)، وجوزيف إيكيون (45500 فرنك)، وهي مبالغ كانت قد سلمت للقتيل داود بكري، من طرف قنصلية فرنسا في الجزائر سنة 1810م.

ومن البديهي، بمقتضى هذا الدفع، أن الدائنين المذكورين أعلاه يوكلون السيد يعقوب بكري، لجمع المبالغ المذكورة أعلاه والمدفوعة عنه، وأن هذا الواجب الخاص، لا يمكن في أي حال من الأحوال، أن يمدد إلى آخرين ممن لهم دين في ذمة القتيل داود كوهين بكري.

المادة 6:

وبالإضافة إلى ذلك، تم الاتفاق على أن الدفعات المنصوص عليها في المادة السابقة، وكذلك جميع الديون الأخرى المترتبة على السيدين بكري أو ميشال بوجناح، كلها تخصم من حصة كل واحد ومنبه من السبعة ملايين.

المادة 7:

ونظرا إلى أن الأشياء والبضائع التي أخذها وكلاء الإيالة، من المؤسسات الإفريقية عندما أعلنت الحرب ضد فرنسا، يوم 20 ديسمبر 1798م، قد وضعت تحت تصرف بوجناح وبكري، فإنه تم الاتفاق على أنه يخصم من الدفعة الأخيرة التي تسلم للسيد بليفيل مقدار 111079 فرنك تصب في صندوق الإيالة، لتعويض أصحاب الحقوق.

وبعد هذا الخصم الأخير، تعترف الحكومة الفرنسية بأنها لن تطالب مرة أخرى بالعودة إلى تنفيذ المادة الرابعة من معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

المادة 8:

لا يطبق هذا الاتفاق إلا بعد أن يصادق عليه الملك، وأن يصرح الداي باسم الإيالة، أنه بعد تنفيذ الاتفاق، لن يطالب الحكومة الفرنسية بأي شيء آخر، فيما يتعلق بديون السيدين بكري وبوجناح، وأن يعترف بالتالي، أن فرنسا قامت بواجباتها المنصوص عليها في معاهدة 01 ديسمبر 1801م.

حرر بباريس يوم 28 أكتوبر سنة 1819م.

إمضاء

Monsieur, Hely d'Oissel, Nicolas pléville.

[1] كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص209.

الملحق رقم 14

1

2

تقرير وزير الخارجية الفرنسي تاليران إلى مبعوث الباب العالي، حول الخلاف بين الجزائر وفرنسا بسبب هجوم الجزائريين على بعض التجار الفرنسيين، وأيضا بسبب مسألة الديون.

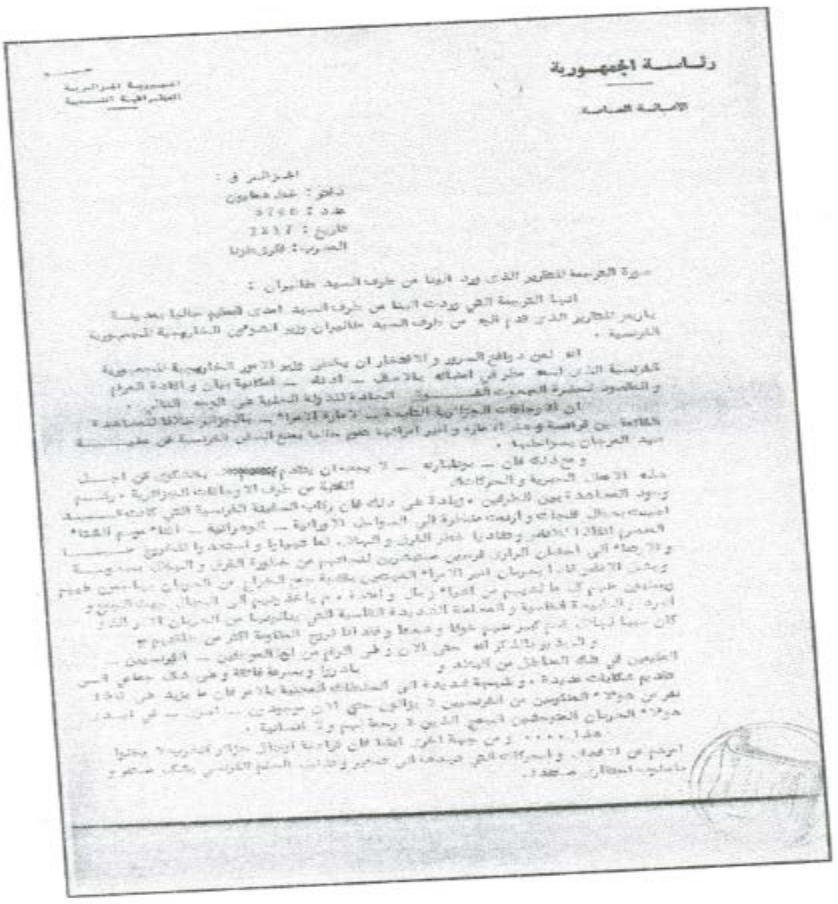

رئاسة الجمهورية

[1]كمال بن صحراوي : المرجع السابق ،ص 202.

الملحق رقم 15

داى الجزائرالحاج حُسيْن، لقّب ميزومورطو 1683–1686م.

[1]

[1] نصر الدين برهامي : المرجع السابق ، ص239.

الملحق رقم16

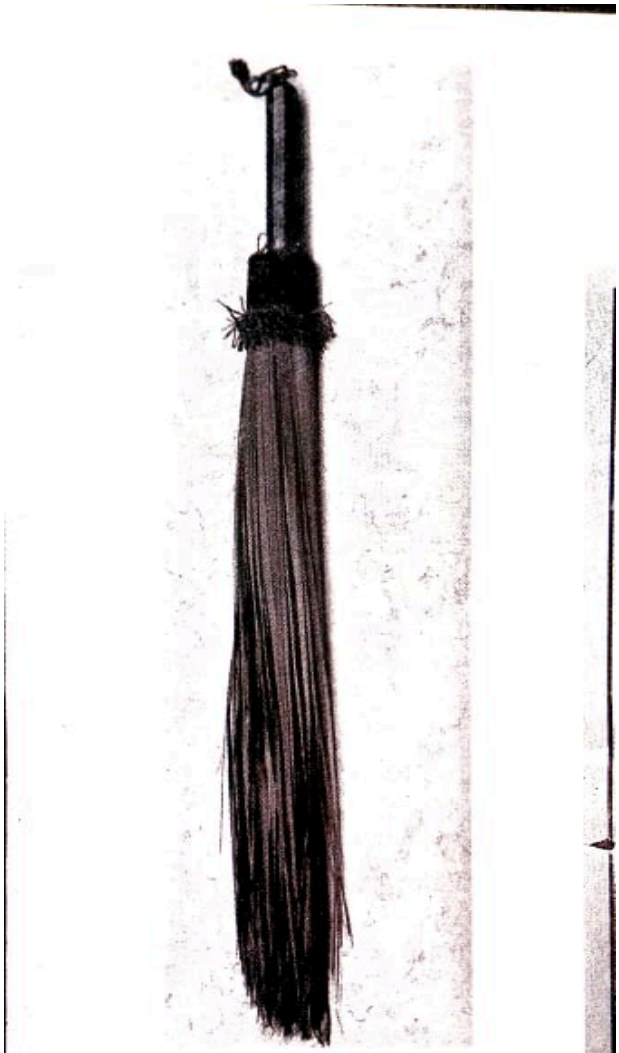

المروحة التي ضرب بها
الداي حسين
قنصل فرنسا "دي فال" (Deval)

[1]

[1] نصر الدين برهامي : المرجع السابق ،ص 238.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا : المصادر العربية والمُعّربَة:

1. بفايفر سيمون: **مذكرات جزائرية عشية الإحتلال** ، تر ،أبو العيد دودو ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر 2009م.
2. خوجة حمدان بن عثمان : **المرآة** ،تع محمد العربي الزبيري ، صدر عن وزارة الثقافة ، الجزائر 2007م.
3. سبنسر وليم: **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع د.عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1980م.
4. شالر وليام: **مذكرات وليام شالر ، قنصل أمريكا في الجزائر (1816م–1824م)**، تع ، إسماعيل العربي ، الجزائر 1982م.
5. شريف الزهار الحاج أحمد: **مذكرات الحاج أحمد شريف نقيب أشراف الجزائر**، تح أحمد توفيق المدني، الجزائر 1972م.
6. عنتري صالح: **مجاعات قسنطينة** ، تح ، رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1974.
7. هابنسترايت .ج.أو: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ-1732م)،تر ، ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ،د.ب.ن، د،د.ب.ن.

ثانيا : المراجع العربية والمُعّربَة :

1. أبو القاسم سعد الله : **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج2، دار الرائد للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009م.
2. (.....): **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال**)،ط3، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر ،1982.
3. أبورية عطا: **اليهود في ليبيا ، تونس ، الجزائر** ، ط2، شركة النشر والتوزيع ، ب.ب.ن 2005م .
4. أتنجر صومئيل: **اليهود في البلدان الإسلامية 1830–1950**،تر ، أحمد الرفاعي ، مراجعة رشا عبد الله الشامي ، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الكويت 1995.
5. إشبودان العربي: **مدينة الجزائر ، تاريخ عاصمة** ، تر جناح مسعود ، دار القصبة ،ط1،الجزائر ،ب.ت.ط.
6. ألتر سامح عزيز : **الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا** ،تر ، محمود علي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1979م.
7. بالحميسي مولاي : **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.
8. براهامي نصر الدين: **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني** ، منشورات ثالة ، الجزائر 2010م،.
9. بشير عبد الرحمان: **اليهود في المغرب العربي (462هـ –642–1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحث الإنسانية والإجتماعية ، ب،ب،ن 2001م.
10. بن صحراوي كمال: **دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الإستعمارية** ، ط2، دار قرطبة ، الجزائر 2016م .
11. بوحوش عمار : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت 197م.

12. بوعبدلي مهدي سعيدوني ، ناصر الدين: **الجزائر في التاريخ العثماني** ، وزارة الثقافة والسياحة ، الجزائر 1984م .

13. بوعزيز يحي: **الموجز في تاريخ الجزائر 1–2 الجزائر القديمة والوسيطة ، الجزائر الحديثة** ، دار البصائر ، الجزائر 2008م .

14. ثابت جميلة ، بيشي رحيمة : **يهود منطقة وادي مزاب خلال القرن الثالث عشر هجري /التاسع عشر ميلادي** ،ط1،دار الصبحي لطباعة والنشر والتوزيع ،غرداية 2014م.

15. الجيلالي عبد الرحمان : **تاريخ المدن الثلاث –الجزائر–المدية –مليانة** ،ط 1، دار القصبة ، الجزائر 2007م.

16. (.....): **تاريخ الجزائر العام** ، ج1، ، دار الأمة ، الجزائر 2009م.

17. حسن جلال: **الثورة الفرنسية** ، سلسلة المعارف العامة ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، مصر 1927.

18. حلمي عبد القادر: **مدينة الجزائر ، نشأتها وتطورها** ، ط1، الجزائر 1972م.

19. درويش هدى: **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدومنة 1248م إلى نهاية القرن العشرين** ،ج2،ط1،دار القلم ، دمشق 2002م.

20. الدوسري عبد الرحمان: **اليهودية والماسونية** ، تق ،مصطفى إبن العدوي ، دار السنة،د.ب.ن ، 1994م.

21. الزبيري محمد العربي : **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1985م.

22. (.....): **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982م .

23. زروال محمد: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م –1830م)** ،ط1، دار حلب ، الجزائر 2009م .

24. الزعفراني حاييم: **ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب –تاريخ –ثقافة –دين** تر ، أحمد شحلان ، عبد الغني أبو العزم ، ط1، الدار البيضاء 1987.

25. ستيفن جيمس ويلسون :**الأسرى الأمريكان في الجزائر (1715م–1797م)**،تر علي تابليت ،د.ب.ن،د.ت.ن.

26. سعد الله فوزي: **يهود الجزائر ، هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، ط2،الجزائر 2004م .

27. السعد جودت: **أوهام التاريخ اليهودي** ،ط1، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 1989.

28. سعيدوني ناصر الدين : **تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ويليله ولايات المغرب العثمانية –الجزائر –تونس –طرابلس الغرب** ، ط2، دار البصائر ، الجزائر 2013.

29. (.....): **النظام المالي في للجزائر أواخر العهد العثماني (1792م–1830م)ويليه قانون أسواق مدينة الجزائر 1695م–1705م**، ط3، دار البصائر ، الجزائر 2012م

30. سيدهم فاطمة الزهراء: **العلاقات الجزائرية الفرنسية مابين 1790م–1830م** ،ط1، دار كوكب العلوم ، الجزائر 2013م.

31. شنوف عيسى : **يهود الجزائر 2000سة من الوجود** ، دار المعرفة ، الجزائر 2008م.

32. شوتيام أرزقي : **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره (1800م–1830م)**،ط1،دار الكتاب العربي ، 2011م.

33. شودافي صفوت : **اليهودنشأة وتاريخا** ،دار التقوى ،د ب ن ،د.س.ن.

34. صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2000م.

35. –طوبال نجوى: **يهود مدينة خلال عهد الدايات 1700م –1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2009م.

36. عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي(1514م،1830م)**،ط3،دار هومة ، الجزائر 2011م .

37. عبد القادر نور الدين: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي** ، دار الحضارة ب.ت.ط .

38. عفرون محرز: **آل روتشيد وآل بكري وتاليران الملفات السياسية والسرية في تاريخ الشعوب –إضاءات حول تاريخ فرنسا الحقيقي في الفترة 1789م–1830م و إستعمار الجزائر –دور اليهود في الحرب الاستعمارية**، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر 2013م.

39. (.....):**مذكرات من وراء القبور** ،تر،الحاج مسعود مسعودي ، دار هومة ، الجزائر 2013م.

40. عقاب محمد الطيب: **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني** ، ط1، دار الحكمة ، الجزائر 2009م.

41. عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ –الجزائر خاصة –ماقبل التاريخ إلى 1962م**، ج2،ط1 ، دار المعرفة ،الجزائر ،ب.ت.ط، .

42. فتاح عرفان عبد الحميد: **اليهودية يهود الأمس عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية**، ط1دار عمار، جامعة ماليزيا.

43. فركوس صالح: **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال ، المراحل الكبرى** ، ط1، دار العلوم ، الجزائر 2005م.

44. قنان جمال : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر 1987.

45. (.....) : **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م**، دار هومة، الجزائر 2007م.

46. (.....): **العلاقات الفرنسية الجزائرية (1791–1830)**، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1994.

47. كواتي مسعود: **اليهود في المغرب الإسلامي**، ط1، دار الهومة، الجزائر، د.ت ن

48. لوثن مارتن : **اليهود وأكاذيبهم**،تع،محمود البحري ،مكتبة النافدة ،د.ب.ن،2008م.

49. مسعودي أحمد: **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792–1830**،ط1، دار النخيل ، الجزائر 2013.

50. هلالي حنيفي: **أبحاث وآراء ودراسات في التاريخ الأندلسي والموريسكي** ، ط1، دار الهدى ، الجزائر 2010م.

51. (.....) : **العلاقات الجزائريةالأروبيةونهايةالأيالة 1815–1830**،ط1،دار الهدى ، الجزائر 2010م.

52. وولف جون : **الجزائر وأروبا (1500م–1830م)**،تر أبو القاسم سعد الله ،دار الرائد، الجزائر 2009م.

المذكرات :

1. أشويتام أرزقي: **المجتمع الجزائري وفعاليته خلال العهد العثماني 1519–1830م**، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2006م /2007م .

2. حايهم مروة ، نور الهدى عايب : **الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية لليهود بالجزائر 1792م–1870م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة قالمة ، الجزائر 2017م/2018م.

3. شربوب الزهرة : **العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني (1671م–1830)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، 2015-2016.

4. قومي محمد: **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين 9هـ–10هـ/15–16م** ، مذكرة ماجيستر في تاريخ الدين والجتمع ، جامعة وهران ، الجزائر 2013-1014م .

5. -لكحل الشيخ: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ/17م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تاريخ حديث ، جامعة غرداية ، الجزائر 2013/2012م.

6. مداني عبيدة مغزي: **الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي ، 1830/1792م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر 2015م/2016م.

7. معوشي أمال: **السياسة الفرنسية إتجاه يهود الجزائر ، وأثرها في علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830-1870**، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة قسنطينة ، 2002م -2003م.

الموسوعات :

1-الميسري عبد الوهاب : **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ،**ج4-5**،دار الشروق د.ب.ن،1999م.

المجلات والدوريات :

1. أمير يوسف : **إسهام الدايات في وقف مدينة الجزائر (1671-1830) دراسة بعض النمادج** ،**مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد14، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2012م-1433هـ.

2. بن صحراوي كمال : **موقف حمدان خوجة من يهود الجزائر من خلال كتاب المرآة** ، **مجلة القلم** ، مجلة محكمة يصدرها أساتذة من قسم الغة العربية وآدابها ، جامعة وهران ،العدد23، يناير 2012.

3. -دادة محمد : **اليهود في الجزائر في العهد العثماني منذ القرن 18حتى 1830**، **مجلة الدراسات التاريخية** ، العدد4،جامعة الجزائر 1988م-1408هـ.

4. –قداش محفوظ : **الجزائر في العهد التركي** ، **مجلة الأصالة** ، العدد1، جامعة الجزائر1392هـ/1972. .

5. قدح محمود عبد العزيز : **موجز تاريخ اليهودوالردعلى مزاعمهم الباطلة** ، **مجلة الجامعة الإسلامية** ، العدد107،د.ب.ن،د.س.ن.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. B.Cohen et R.Ayoun :**les juif d'Algèrie deux mille ans d'histoir judaaique**,Paris,1982.
2. Eisenbeth(M: **les jiufs en Algérie et en Tunisie à** lépoque Turqu (1516-1830) ;1952 .
3. Garrot Henri **:Les juif Algerèriens ; leursorigins;libraire;luis** reline ;Alge;1898.
4. GRAMMONT H.DH :**Histoire d'Alger sous la domination turque 1515-1830** ,E.Lerous pari 1887.
5. JOURDANE ADOULPHE:Correspondance des consls d''Alger (1690-1742),par des H-D Grammont ,paris1890.

الملخص

الملخص :

لقد كانت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بحكم وموقعها الإستراتيجي ، ومناخها الجميل مركز هام لجذب العديد من الفئات التي تعايشت في وسط المجتمع الجزائري ، ومن بين هذه الفئات فئة اليهود الذي يرجع تواجدهم منذ القدم ، وكان لهذه الفئة دور كبير في جميع المجالات خاصة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، بحث أنّ هذه الأخيرة كانت تقيم شعائرها الدينية بكل حرية ، ولقد نص الأتراك عليهم قانون يعرف بقانون أهل الذمة ، أما بالنسبة للمجال الإقتصادي فقد كان لهم دور كبير جدا في الصناعة وكانوا يحترفون التجارة خاصة مع الدول الأروبية ، وكانو ا يعرفون السمسرة وأعمال المكر والخداع ، ولم يكتف اليهود بالتدخل في المجال الإقتصادي ،بل إزداد نفودهم وبالأخص عائلتي بكري وبوشناق الى بلاط الدايات والتقرب منهم، وبذلك ورطوا الجزائر في مشكلة الديون مع فرنسا ، وكانت نهايتها إحتلال فرنسا للجزائرسنة 1830.

Résumé:

C'était la ville d'Algérie a l"epoque ottomane avec son emplace-ment strotégique et son climat magnifque ets un centre important pour attirer de mobeux groupes de juife diffiaits qui ont coescisté au centre de la societé algérienne ;parmi ces groupes se trouve la contégorie des juifs dont les origines remontent à la vieelesse ;cette catégorie a en role importont dont tout les domainies surtot le soucial ,économique et politique puisque ces dernier avvaint librement conduit leur rites religieux ,les Turc ont écrit une loi conne sous le nom de loi du peuple d"himma ,comme pour le domaine économmique ,ils avaient un trés grand role dant l'industrie et étaient des professionnels du commence ,surtout et ils ont connu le courtage et les actes de tromperie de ,mais encor plus,enparticuleiun aux tuiles de daiyat et de les approcher ainsi,l'algériétait précoccupée par les probléme de la dette avec la france la fin de l'occupation française de A'lgérie en1830.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الاهداء	أ
الشكر	ب
مقدمة	1
مدخل : نبذة تاريخية عن أصل اليهود و التعريف بهم.....	13-7
الفصل الأول : مدينة الجزائر والتركيبة العمرانية والبشرية	
المبحث الأول : موقعهاونشأتها	
المبحث الأول : موقعهاونشأتها.....	14
أولا –الدراسةالجغرافية.....	15
1–الموقع الجغرافي.....	15
2/المناخ.....	16
3–الغطاء النباتي	16
4–أصل تسمية مدينة الجزائر	17-16
المبحث الثاني: البنية العمرانية والتركيبة السكانية لمدينة الجزائر	19
أولا–البنيةالعمرانية.....	19
1–وصف منازل مدينةالجزائر.....	19
2–أبواب مدينة الجزائر.....	20
أ–أبواب الجهة الغربية	21
ب–القصبة العليا.....	21
ج–أبواب الجهةالغربية.....	21
3–1–مساجد مدينة الجزائر.....	21

فهرس المحتويات العام

أ–الجامع الأعظم.....	22
ب–الجامع الجديد.....	22
ج–جامع كتشاوة أو كتشاوي.....	22
1–4–إدارة مدينةالجزائر.....	22
2التركيبة السكانية لمجتمع مدينةالجزائر.....	23
2–1الأقلية التركية.....	24–23
2–2جماعة الكراغلة.....	25–24
2–3طبقة الحضر.....	25
2–4مجموعة البرانية.....	26
2–5الأروبيون.....	26
أ–الأسرى المسيحيون.....	27
2–6الجالية اليهودية	27
أ–التواجد اليهود بالجزائر	28
1/هجرات التوشابيم : (الأهالي).....	28
2/هجرات الميغورشيم.....	29
3/يهود الليفورن أو القرنا	30
4تعدادهم ومكان إقامتهم في المدينة	34
2.–7سكان الأرياف	36
أ–قبائل المخزن.....	36
ب–قبائل الرعية.....	37
خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني : الحياة الإجتماعية والإقتصادية لليهود بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	
المبحث الأول: الحياة الإجتماعية لليهود بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	
1–عادات و تقاليدااليهود	41

فهرس المحتويات العام

1-1الأسرةاليهودية	41
1-2الزواج.....	42
1-2الختان.....	42
1-3-المرأة	44-43
2-الأعياد والإحتفالات عند اليهود	45
2-1عيد رأس السنة	45
2-2-عيد الفصح	45
2-3-عيد الحصاد أوعيد الأسابيع	46
2-4-عيد المظلة.....	46
2-5-عيد الحظ.....	46
2-6-الإحتفال بيوم السبت	47
2-7-عيد الحوماريا	47
3-علاقةاليهودبالمسلمين.....	47
أ – علاقتهم بالأهالي	47
ب- علاقتهم بالأتراك :	49-48
المبحث الثاني : النشاط الإقتصادي لليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	
1-الصناعة	50
1-1الصياغة	50
1-2-العطارة	51
1-3الحرارة	52
1-4-صناعة الخمر	52
1-5-الخياطة	52

فهرس المحتويات العام

1-6الحرف الأخرى	53
ثانيا –النشاطات المالية	53
2-1–النقل	53
2-2–بالعملة	54
2-3إفتداء الأسرى	55
ثالثـــا–التجـــارة الداخليـــة والخارجيـــة ودور اليهـــود فيهـــا	55-56
–ظهور عائلتي بكري وبوشناق	57-56
3-1التجارة الداخلية ودور اليهود فيها	57-58
3-2التجارة الخارجية	60-59
–العلاقات التجارية بين الجزائر والدول العربية والأروبية	61
الفصل الثالث : الحياة السياسية لليهود في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني	
المبحث الأول: الدور الديبلوماسي لليهود	66
أولا –الدور الدبلوماسي لليهود	66
1-1علاقة اليهود بحكام الجزائر.....	67-66
1-2تدخل اليهود في العلاقات الجزائرية الفرنسية.....	70-69
1-3مشكلة الديون.....	77
المبحث الثاني : موقف اليهود من الاحتلال الفرنسي	79
أ/رواية الداي حسين.....	80
ب /رواية القنصل دوفال.....	81
–موقف يهود الجزائر من الإحتلال الفرنسي	84
خلاصة الفصل	88
خاتمة	89
الملاحق	90

فهرس المحتويات العام

الملخص	119